التشيع في البحرين

تاريخه، أهدافه

تأليف

د.عبدالعزيز بن أحمد البداح

التشيع في البحرين

تاريخه، أهدافه

الطبعة الأولى

١٤٣٢هـ-٢٠١١م

المقدمة

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، نبينا محمد وآله وصحبه... أما بعد:

فإن الحركات الباطنية سعت ولا تزال تسعى إلى إثارة الفتن والقلاقل في بلاد الإسلام للسيطرة عليها، والتمكن منها... وقد كتب التاريخ في صفحات مظلمة ما قامت به تلك الحركات عبر التاريخ من قتل للمسلمين وترويع لهم وإثارة للفتن بينهم، واغتيال للأمراء والخلفاء والوزراء، والتعاون مع أعداء الإسلام...[(١)].

وفي السنين المتأخرة بدا واضحاً خطر فصيل من فصائل الباطنية المتمثل في المد الشيعي الرافضي الصفوي الذي يستهدف في المقام الأول جزيرة الإسلام ومهد العروبة من خلال وسائل وأساليب شتى.

وقد جعل هذا المارد القبيح من جزيرة البحرين بوابة للنفوذ إلى جزيرة العرب – لا مكّنه الله من ذلك –.

وفي أثناء بحثي في أطروحتي للدكتوراه التي بعنوان: (حركة التشيع في

---

(١) لدي دراسة تاريخية استقرائية عن أثر الحركات الباطنية في إثارة الفتن بين المسلمين... يسر الله إتمامها وإخراجها.

الخليج العربي)[1] جمعت كثيراً من المعلومات عن الواقع الشيعي الرافضي في البحرين وضعتها جانباً لحين الحاجة إليها.

ولما أسفر الحقد الباطني عن وجهه القبيح وصورته الكالحة فيما جرى في البحرين هذه الأيام... رأيت من المهم إلقاء الضوء على هذه الأحداث والإلماح إلى تاريخ البحرين وأحوال الشيعة فيها لعلها تكون عوناً لفهم ما يجري، وكشفاً للحقائق، ودليلاً للمستبصرين ليعرفوا أين يضعون أقدامهم في خضم الصراع بين الحق والباطل.

وقد جعلت هذه الرسالة في مقدمة وتمهيد وأربعة فصول وخاتمة على النحو الآتي:

الفصل الأول: التعريف بدولة البحرين والأحوال فيها.

الفصل الثاني: الوجود الشيعي في البحرين.

الفصل الثالث: عقائد الشيعة في البحرين.

الفصل الرابع: محددات التشيع في البحرين ومراحله.

ثم الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.

أسأل الله أن ينفع بالجهود، ويسدد الخطى، ويبارك في الأعمال، ويجعلها خالصة لوجهه الكريم.

وكتبه:

عبد العزيز بن أحمد البداح
al.bedah@hotmail.com
٢٩/ ٤/ ١٤٣٢هـ

---

(١) حركة التشيع في الخليج العربي، عبد العزيز البداح.

الفصل الأول

التعريف بدولة البحرين والأحوال فيها



المبحث الأول
التعريف بدولة البحرين[١]

١- التعريف:

البحرين: دولة عربية خليجية، وهي مكونة من ست وثلاثين جزيرة.وتشير بعض المصادر إلى أنها ثلاث وثلاثون جزيرة المأهول منها أربع.وتعد جزيرة البحرين أكبر هذه الجزر أهمية ومساحة، وهي التي اشتق منها اسم الدولة، وعاصمتها المنامة وهي أكبر مدنها.

نظام الحكم في البحرين ملكي[٢]، يترأسه أسرة آل خليفة. ودين الدولة الإسلام، والشريعة الإسلامية مصدر رئيس للتشريع، ولغتها الرسمية اللغة العربية.

اختلف الباحثون حول اسم البحرين، وصيغة التثنية التي ورد عليها، فمن قائل: إن المقصود بالبحرين هو الخليج العربي ذو الماء المالح، وخزان المياه الجوفية العذبة التي تسقي الجزر بمائها، وآخر يذهب إلى أن للتثنية علاقة

---

(١) هذا الفصل مستفاد من كتابي: (المدارس الأجنبية في الخليج).

(٢) كانت البحرين إمارة وفي العام (١٤٢٢هـ-٢٠٠١م) في عهد الشيخ حمد بن عيسى تم تحويلها إلى مملكة دستورية.

بالينابيع التي تتفجر بالماء العذب من قاع الخليج تحت الماء المالح.. في حين يرى آخر أن سبب التسمية أنها كانت تقع على شاطئ البحرين بحر عمان والبحر العربي[١].

٢- الموقع:

تقع البحرين في منطقة متوسطة من الحيّز المائي للخليج العربي، الذي يمتد في جنوب غربي آسيا ما بين الجزيرة العربية غربا وإيران شرقا، وأطلق اسم البحرين على هذه المنطقة منذ القرن السادس عشر.

أما في المفهوم الجغرافي القديم، فقد كان اسم البحرين يطـــلق على شرق الجزيرة العربية حتى عمان جنوبا[٢].

٣- التاريخ:

مرت البحرين بمراحل مختلفة عبر التاريخ، تناوبت عليها حضارات وحكومات.. ويمكن إيجاز هذه المراحل في مرحلتين:

- **التاريخ القديم:**

في الفترة ما بين (٢٥٠٠-١٨٠٠ق.م) كانت البحرين تسمى (دلمون) أو (تلمون) وهو الاسم الذي أطلقه عليها السومريون، ويعني هذا الاسم بلد

---

(١) بتصرف: الموسوعة العربية العالمية، (٤/ ٤٢٢). الموسوعة العربية، (٤/ ٧٣٢). دائرة المعارف الإسلامية، النسخة العربية، (٦/ ٣١٣).

(٢) انظر: معجم البلدان، ياقوت الحموي، (٢/ ٢٧٥). آثار البلاد وأخبار العباد، زكريا بن محمد القزويني، ص(٧٢).

التجارة والتجار أو أرض الحياة، وسمّاها السومريون بهذا الاسم لوجود عنصري الحياة فيها:الماء والزراعة.

وأطلق المكتشفون من رجال الإسكندر الأكبر اسم (تايلوس) على البحرين في القرن الرابع قبل الميلاد.

في حين سميت البحرين باسم أُوال – بالضم أو الفتح – في العصر الجاهلي حتى القرن الثالث عشر الميلادي، وترجع التسمية لوجود صنم لبكر وتغلب ابني وائل كان مقاماً في جزيرة المنامة، وقيل: نسبة لبطل من العرب اسمه أوال بن ربيعة [(١)].

وفي بداية الحكم الإسلامي كانت البحرين خاضعة لدولة فارس، وقد أرسل النبي ﷺ لها العلاء بن الحضرمي عام (٦هـ) فأسلم كثيرٌ من أهلها[(٢)].

- التاريخ الحديث:

خضعت البحرين للحكم البرتغالي في عام (٩٢٨هـ -١٥٢١م) واستمر فيها ما يقرب من ثمانين عاماً، حتى أجلاهم الفرس عنها واستولوا عليها عام (١٠١١هـ-١٦٠٢م).

قام إمام عمان باحتلال البحرين وانتزاعها من الفرس عام (١١٣٠هـ-

(١) انظر: الموسوعة العربية العالمية، (٤/ ٢٢٤). الموسوعة العربية، (٤/ ٧٣٢). دائرة المعارف الإسلامية، النسخة العربية، (٦/ ٣١٣)، صفحات من تاريخ البحرين من ديلمون إلى أوال، محمد العزب موسى، (١/ ٨٧).

(٢) انظر: تاريخ البحرين وعمان من عصر النبوة إلى نهاية العصر الأموي، الدكتور حسين علي المسري، ص(٢٧).

١٧١٧م) وحكمها مدة عشرين عاماً حتى سنة (١١٥٠هـ-١٧٣٧م) إذ رجعت إلى الفرس مرة أخرى، لم تطل مدة حكمهم هذه المرة إذ انتهت على يد عرب الهولة القادمين من الشاطئ الإيراني للخليج العربي الذين حكموا البحرين حتى عام (١١٧١هـ - ١٧٥٧م).

تلا ذلك استيلاء حاكم بوشهر (ناصر المذكور) وهو من عرب المطاريش على البحرين واستمر حكمه عليها حتى عام (١١٩٧هـ -١٧٨٣م) بداية حكم آل خليفة للبحرين.

في عام (١٢٣٦هـ - ١٨٢٠م) بدأ التدخل البريطاني في البحرين حينما عقدوا مع الشيخ "سلمان بن حمد آل خليفة" اتفاقية لمنع القرصنة في الخليج عامة والبحرين خاصة، تلا ذلك عدة معاهدات سمحت لبريطانيا بالتدخل في الشئون الداخلية والخارجية للدولة، فألغت بريطانيا المحاكم الوطنية وأقامت ديواناً خاصاً للفصل في القضايا يتألف من الشيخ والمقيم البريطاني[١]، وتولى مديرون بريطانيون شئون الجمارك والزراعة والمواصلات والصحة والأشغال بعد أن عيّنت مستشاراً لحكومة البحرين! في عام (١٣٧٧هـ -١٩٥٧م) غادر المستشار البريطاني البحرين إلى بلاده بعد أن اشتدت الحركة الوطنية المطالبة برحيل الاستعمار إلى أن تم الاستقلال للبحرين في عام (١٣٩١هـ - ١٩٧١م)[٢].

---

(١) للاطلاع على جوانب من التدخل البريطاني في الشأن البحريني انظر: البحرين قصة الصراع السياسي، محمد عبدالقادر، وسوسن الشاعر، ص(٣٧).

(٢) المرجع السابق ص(٤٠)، وللاستزادة انظر: مقدمة في تاريخ البحرين القديم، عبدالرحمن =

٣- السكان:

البحرينيون العرب هم سكان البحرين الأصليون، وقد يكونون امتداداً للعرب الذين سكنوا البحرين قبل الإسلام، الذين كانوا ينتمون إلى قبائل بني بكر وبني تميم وبني عبد قيس، وفد هؤلاء في حينها من الجزيرة العربية. ونظراً لحكم الفرس لهذه المنطقة توافد عليها عدد من الفرس واستوطنوها.

ولارتباط البحرين مع الهند بعلاقات تجارية - بحكم موقعها الجغرافي استوطنها عدد من التجار الهنود، وزادت نسبتهم بعد اكتشاف البترول وقدومهم اليها كعمالة بصورة كبيرة[١].

ويبلغ عدد السكان – حسب إحصائية (٢٠٠١م) - (٦٥٠٦٠٤) منهم (٦٦٧٤٠٥) بحرينياً، والباقي (٩٣٧٢٤٤) غير بحرينيين، ويمثل البحرينيون ٦٣.٦٪ من عدد السكان، أما غيرهم فيشكل نسبة ٣٦.٤٪، يؤلف العرب ٤٣٪، ونسبة العمانيين ٣٣٪، يليهم السعوديون بنسبة ٤.٥٪، واليمنيون بنسبة ٤.١٪، أما الجاليات غير العربية فيأتي الإيرانيون بنسبة ١٨.٨٪، ثم الهنود بنسبة ١٤٪، والباكستانيون بنسبة ١٠.٣٪، أما الغربيون فأغلبهم من البريطانيين والأمريكيين ونسبتهم ٠.٧٪ [٢].

= مسامح. عقد اللآل في تاريخ أوال، محمد التاجر. تاريخ النفوذ البرتغالي في البحرين، فوزية الجيب. النفوذ البرتغالي في الخليج العربي، نوال الصيرفي. تاريخ العتوب آل خليفة في البحرين، منى عزال. سياسة بريطانيا في الخليج العربي، فؤاد العابد.

(١) ينظر: الوجود الهندي في الخليج العربي، الدكتورة نورة القاسمي.

(٢) انظر: الموسوعة العربية العالمية، (٤/ ٢٢٤). الموسوعة العربية، (٤/ ٧٣٢). دائرة المعارف =

أما بالنسبة لديانة ومذاهب البحرينيين فلا يوجد هناك إحصائيات رسمية أو دقيقة توضح ذلك، لكن من المجزوم به أنه يوجد بالنسبة للديانة من يدين باليهودية[١] وهم قليل جداً، ومن يدين بالنصرانية وهم قليل جداً أيضاً مع وجود الإسلام ديانةً رسميةً وللأغلبية من البحرينيين.

أما بالنسبة للمذاهب فهناك أهل السنة، وطائفة الشيعة الذين ينتمون للمذهب الجعفري الاثني عشري، وهناك طائفة البهرة الإسماعيلية، كما يوجد من ضمن الطوائف فرقة البهائية.

أما أهل السنة فهم على مذهب الإمام مالك رحمه الله، ومن كان منهم شافعياً فأصله من فارس، ومن كان منهم حنفيا فأصله من الهند أو بغداد، ومن كان منهم حنبليا فأصله من نجد[٢].

ويعتبر البحرينيون اليهود طائفة قليلة بالنسبة للديانات الأخرى نظراً للهجرات التي قام بها اليهود من كافة أنحاء العالم العربي إلى فلسطين، وقد تراوح عدد اليهود في السابق بين ثلاثمائة وأربعمائة شخص جميعهم يسكنون المنامة، إلا أنه لا تزال توجد عائلات يهودية – بحرينية بالتجنس – معروفة تسكن البحرين، كعائلة: (نونو – روبين – خضوري – هارون – شاؤول)،

= الإسلامية، النسخة العربية، (٦/ ٣١٣).

(١) في الوجود اليهودي القديم في البحرين انظر: اليهود والخليج العربي رؤية تاريخية نقدية، حمد صراي، ص(٣٧).

(٢) التحفة النبهانية في تاريخ الجزيرة العربية، ص(٤٠).

ولهم معبد يقع في وسط المنامة، ومن هؤلاء اليهود من أسلم وأشهرهم امرأة تدعى مسعودة شاؤول[١] وقد أوقفت منزلها للأعمال الخيرية[٢].

وترجع هجرة اليهود من البحرين الى سبب آخر وهو ما لقيته الجالية اليهودية من مضايقة إثر حرب فلسطين سنة (١٩٤٨م) من البحرينيين أنفسهم ولعلّ مما يسجل في هذا أن مجلة صوت البحرين[٣] كانت تنشر إعلاناً دعائياً يدعو إلى مضايقة هذه الفئة ومقاطعتها تضامناً مع قضية فلسطين، فكانت تنشر في أعدادها إعلانا جاء فيه: (في سبيل العروبة والإسلام أيها المواطنون قاطعوا اليهود المحليين ومن يؤازرهم من العرب) وفي إعلان آخر: (﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱلْيَهُودَ وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟﴾[المائدة:٨٢])[٤].

بل وصل الأمر إلى حد الاعتداء عليهم إذ في (٤/ ديسمبر/ ١٩٤٧م) هاجم مجموعة من البحرينيين معبد اليهود وعدداً من منازلهم واعتدوا عليهم[٥][٦].

---

(١) انظر ترجمتها: حكايات من الحورة، خليفة صليبيخ، ص(١٢٧).

(٢) انظر:أسماء الواقفين بمملكة البحرين، وزارة الشئون الإسلامية، إدارة الأوقاف السنية، ص(٩).

(٣) مجلة صوت البحرين: مجلة أدبية، اجتماعية، ثقافية، شهرية، صدرت عام (١٣٦٩هـ-١٩٥٠م)، على أيدي مجموعة من الشباب البحريني، ظلت تصدر حتى عام (١٣٧٤هـ-١٩٥٤م)، الصحافة في البحرين، دكتور منصور سرحان، ص(٩٣). الصحافة في الكويت والبحرين منذ نشأتها حتى عهد الاستقلال، الدكتور هلال الشايجي، ص(١٢٩).

(٤) مجلة صوت البحرين العدد ٣، التاريخ (ربيع الأول ١٣٧٢هـ)، السنة الثالثة، ص(٥).

(٥) مذكرات بلجريف مستشار حكومة البحرين سابقا، تأليف:السير تشارلز بلجريف، ترجمة:مهدي عبدالله، ص(٢٦١).

(٦) عن اليهود في البحرين، ينظر: يهود البحرين، علي الجلاوي.

ويوجد اختلاف كبير في تقدير أعداد النصارى في البحرين، إذ ترى بعض المصادر النصرانية تقديرهم بخمسة آلاف بحريني[١]، في حين ترى بعض المصادر البحرينية أن عدد البحرينيين النصارى لا يعدو كونه مجموعة من العائلات الوافدة من مصر والشام – من نصارى العرب، وأصبحت بحرينية بالتجنس، كعائلة: (داغر، والخوري، وجورج) وهي عائلات لبنانية الأصل، وعائلة: (فايز) وهي مصرية[٢]. وتذهب مصادر أخرى إلى أن عددهم يصل إلى مائة عائلة وتقدر بخمسمائة فرد[٣].

وفي تشكيل مجلس الشورى البحريني - الدورة الثالثة - لعام (٢٠٠٠م) تم تمثيل الطائفة النصرانية بـ"أليس سمعان" وهو أول عضو نصراني يدخل المجلس، وعن الطائفة اليهودية بـ"إبراهيم داود نانو" وهو أول يهودي يصبح عضواً في المجلس[٤].

---

(١) انظر: تصريح يوسف حيدر عضو في الكنيسة الوطنية الانجيلية، صحيفة الأيام، العدد(٦١٩٦)، (٢٦/ ١/ ١٤٢٧هـ).

(٢) مقابلة مع الدكتور فاروق المناصير، يوم السبت، (٢/ ٢/ ١٤٢٦هـ) الموافق (١٢/ ٣/ ٢٠٠٥م). ومقابلة مع الشيخ عبدالواحد جعفر محمد يوم الأحد الموافق (٣/ ٢/ ١٤٢٦هـ)، الموافق (١٣/ ٣/ ٢٠٠٥م).

(٣) صحيفة الأيام العدد(٦١٩٦)، (٢٦/ ١/ ١٤٢٧هـ)، ص(٧).

(٤) صحيفة الوسط، العدد(٩٥٦)، التاريخ (١٠/ ٣/ ١٤٢٦هـ)، ص(٧).

المبحث الثاني
الأحوال في البحرين

١- الحياة السياسية:

الحياة السياسية جزء من حياة المجتمع العامة التي لها أثرها في تشكيل وصياغة الجوانب الأخرى لهذا المجتمع أوذاك.

- آل خليفة:

خضعت البحرين في تاريخها الحديث لحكم آل خليفة منذ عام (١٧٨٣م) وهي أسرة عربية معروفة ترجع إلى قبيلة عَنَزَة المعروفة في الجزيرة العربية.

كان الشيخ خليفة هو وقومه بأرض الهدَّار من بلدان الأفلاج من نجد فنزح بهم من نجد ونزل الكويت في القرن الثاني عشر، وتوفي فيها وخلفه ابنه محمد الذي رحل بقومه إلى الزبارة من بر قطر إثر العنت الذي لاقاه من أمراء المحمرة بني كعب الشيعة. ولما استقر في الزبارة أمَّره أهلها عليهم، وحصل بين آل خليفة حكام الزبارة وآل مذكور المقيمين في البحرين وقعة انتهت بانتصار آل خليفة، ودخول أحمد بن محمد آل خليفة البحرين، وسمي على إثر ذلك بأحمد الفاتح، وكان ذلك في عام (١١٩٧هـ -١٧٨٣م)، ومنذ ذلك التاريخ

وهذه الأسرة هي الحاكمة في البحرين[١].

- **التدخل الأجنبي:**

بدأ التدخل البريطاني في البحرين في عام (١٢٢٩هـ-١٨١٤م)، ثم بدأت تقع تحت النفوذ البريطاني منذ سنة (١٢٣٥هـ-١٨٢٠م) عندما وقّع آل خليفة أول سلسلة المعاهدات مع بريطانيا وهي الخاصة بمنع القرصنة والرق.

وصارت البحرين محمية بريطانية منذ عام (١٢٧٨هـ-١٨٦١م) على إثر وفاة الشيخ "سليمان بن عبدالله" وحدوث خلافات أسرية، وصار المقيم البريطاني الذي تعيّنه حكومة الهند هو الحاكم الفعلي للبحرين.

وقد وقّعت بريطانيا مع الشيخ "عيسى بن علي" عام (١٢٩٧هـ-١٨٨٠م) اتفاقية الحماية والارتباط ببريطانيا، تلتها المعاهدة الثانية والثالثة القاضية بمنع دخول السلاح أو مروره.

وفي عام (١٣١٨هـ-١٩٠٠م) أنشأت بريطانيا وكالة سياسية لها في البحرين.

وبعد الحرب العالمية الأولى (١٣٣٢هـ-١٩١٤م) وهزيمة الدولة العثمانية خضعت البحرين خضوعاً تاماً للحماية البريطانية.

وانتهى التدخل البريطاني إلى أن أصبحت البحرين القاعدة الرئيسة للبحرية البريطانية في الخليج، حيث كانت قاعدة الجفير في المنامة من القواعد

---

(١) بتصرف من: التحفة النبهانية في تاريخ الجزيرة العربية، محمد خليفة النبهاني، ص(٨٠).
تاريخ شرقي الجزيرة العربية نشأة وتطور الكويت والبحرين، تأليف: أحمد أبو حاكمة، ترجمة: محمد أمين، ص(١٣٩).

البحرية التي استخدمتها قطع الأسطول البريطاني منذ الحرب العالمية الثانية حتى نالت البحرين استقلالها في عام (١٣٩١هـ-١٩٧١م) وخروج البريطانيين منها[١].

وكانت الولايات المتحدة الأمريكية تحصل على تسهيلات تجارية من قبل المملكة المتحدة حينما كانت البحرية البريطانية تحتل قاعدة الجفير، وبطبيعة الأمور بعد انسحاب بريطانيا أصبحت البحرين هي المسئولة المباشرة عن إعطاء هذه التسهيلات.

ولما جرى توقيع اتفاق بين البحرين والولايات المتحدة الأمريكية حلّ الأمريكان في هذه القاعدة مكان البريطانيين، من خلال وجود الأسطول البحري الأمريكي الخامس فيها، حيث استأجرت الولايات المتحدة الأمريكية جزءاً من قاعدة "الجفير" ابتداءً من اليوم الذي تم فيه إخلاء بريطانيا لها[٢].

- القضاء:

كان القضاء في البحرين قضاءً شرعياً يقوم عليه قضاة شرعيون، يحكمون بتطبيق الحدود الشرعية فيما وجب فيه ذلك، فيقتل القاتل، وتقطع يد السارق، ويجلد شارب الخمر وهكذا، وتدخل الاحتلال الأجنبي - البريطاني - فألغى المحاكم الشرعية وأقام مكانها المحاكم الوضعية منذ عام

(١) بتصرف: الموسوعة العربية العالمية، (٤/ ٢٢٤). الموسوعة العربية، (٤/ ٧٣٢).

(٢) البحرين بين الاستقلال السياسي والإنطلاق الدولي، أمل إبراهيم الزياني، ص(٢٨٠). التيارات السياسية في الخليج العربي، الدكتور صلاح العقاد، ص(٢٨١).

(١٩٢٣م)[١]. وبقي القضاء الشرعي مختصا بالأحوال الشخصية، وظهرت في السنوات الأخيرة مطالبات تلاميذ الأجانب وأفراخهم بإلغاء القضاء الشرعي حتى من الأحوال الشخصية وإحلال القانون الوضعي مكانه[٢].

ويمكن أن نحدد المراحل التي مر من خلالها القضاء الشرعي بداية من النفوذ مروراً بالتقليص ونهاية بالإلغاء والتلاشي بالمراحل الآتية:

- المرحلة الأولى: ما قبل (١٩٠٣م):

كان القضاء الشرعي في البحرين نافذاً على الجميع وله سطوته وهيبته، وكان يقوم عليه قضاة شرعيون، وكان أكثر هولاء القضاة شهرة وأطولهم مدة الشيخ "قاسم بن مهزع"[٣] الذي تجلت فيه سلطة القضاء وهيبة الشرع، وكان مقر قضائه في المسجد الذي يصلي فيه أو في مجلسه، وكان قاضيا في المنامة ثم أضيف إليه قضاء مدينة المحرق.

وعمل الحاكم في ذلك الوقت - الشيخ عيسى بن علي- يقتصر على تنفيذ ما ينتهي إليه القضاء الشرعي من الأحكام.

- المرحلة الثانية: في (١٩٠٣م):

في هذا العام حدث شجار بين أحد أفراد الأسرة الحاكمة وبين تاجر

---

(١) ملوك العرب، أمين الريحاني، (٢/ ٧٦٩).

(٢) قانون الأحوال الشخصية في البحرين – دراسة شرعية - بحث غير منشور، للشيخ عادل الحمد، ص(١٠).

(٣) عن قاسم بن مهزع، ينظر: ندوة الشيخ القاضي الرئيس قاسم بن مهزع وحياته العلمية والعملية، مملكة البحرين، وزارة الشئون الإسلامية، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.

ألماني، فاستغل الإنجليز هذه الحادثة، وأتى رئيس الخليج المستر "برسي كوكس" من أبو شهر الى البحرين مصطحباً معه بارجتين حربيتين وأجبر الشيخ "عيسى بن علي" على توقيع معاهدة يكون بمقتضاها لدار الاعتماد البريطانية في البحرين سلطة محاكمة جميع الأجانب المقيمين في البحرين، وأنشئت لهم على إثر ذلك محكمة خاصة بهم، ولم يعد للشرع تدخل في قضايا الأجانب.

- المرحلة الثالثة: في (١٩٢٣م):

في هذا العام نشب خلاف بين النجادة والإيرانيين، فاستغله الوكيل السياسي لبريطانيا في البحرين الميجور "ديلي" واستدعى المقيم السياسي في الخليج، وطلب من الشيخ "عيسى بن علي" التنازل عن الحكم لابنه بحجة عدم قدرته على ضبط الأمور، وكان ذلك ذريعة له بأن يتدخل في الشئون الداخلية للبلاد، وأصبحت المحكمة مزدوجة يحضرها الشيخ "حمد بن عيسى" والميجور "ديلي"، صاحب ذلك فرض الإقامة الجبرية على الشيخ "قاسم بن مهزع" بسبب اتهامه بمساندته للشيخ "عيسى بن علي"، ومناوءته للحكم البريطاني.

ولما قدم المستشار "بلجريف" إلى البحرين في عام (١٩٢٦م) وأصبح مستشاراً للشيخ "حمد"، عيّن قاضيا في محكمة البحرين[1]. وهكذا تحول

(١) بتصرف من: صفحات من تاريخ القضاء في البحرين، عبدالله بن خالد آل خليفة، مجلة الوثيقة، مركز الوثائق التاريخية، البحرين، العدد الثالث والأربعون، ذو القعدة، ص(١٥).
لمحات من ماضي البحرين، خليل المريخي، ص(١٩).

القضاء من سلطة الشرع المطهر إلى سلطة الإنجليز وقانونهم.

- العلاقة بين الحكام والعلماء:

في جانب العلاقة بين الحكام والعلماء في البحرين يمكن لنا أن نقسم هذا الجانب إلى جزأين الأول: كان فيه الارتباط بين الحاكم والعالم ارتباطاً وثيقاً، يجعل الحاكم فيه العالم من بطانته ومستشاريه يأخذ برأيه، ويستنير بمشورته، ويقبل نصحه وتوجيهه، وتكون علاقة العالم من الجهة الأخرى علاقة الناصح الأمين والمستشار الصادق الذي يبذل الرأي ويسدي النصيحة يرجو الله ويخاف عقابه.. ولعل هذا الجزء يمثله حكام البحرين الأوائل وعلى وجه الخصوص الأمير "عيسى بن علي" والعالم "قاسم بن مهزع"، فالمراسلات التي يبعثها الشيخ رحمه الله إلى الحاكم تفيض بالنصح والصدق والإخلاص؛ ففي إحدى رسائل الشيخ للحاكم جاء فيها ما يلي: (...فقد تكرر التظلم ممن في بلادكم من نقص الوزن وبخس الميزان نقصا وبخسا محققين والله رب العالمين قال في القرآن: ﴿ وَأَقِيمُوا۟ ٱلْوَزْنَ بِٱلْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا۟ ٱلْمِيزَانَ ﴾[1]. والمراد ببخس الميزان وإقامة الوزن عدم الظلم في كفتي الميزان وعدم نقص الوزن عن قدره المقدر من ولاة الأمر إذ الأوزان موكول تقديرها إلى ملك المملكة فيجب على حضرتكم نفي هذا الظلم الذي يشكو منه كل مشترٍ والأمر لكم وعليكم)[2].

---

(١) سورة الرحمن: ٩.

(٢) وثيقة بتاريخ (١٣٣١هـ).

وقد كان عامة العلماء في ذلك العصر على هذه الجادة والطريقة من بذل النصح للحاكم، والقيام بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عند وجود ما يقتضيه، ولعل العريضة المرفوعة إلى الشيخ "عيسى بن علي" التي وقعها العلماء من القضاة وغيرهم تبرز هذا الجانب، فقد كتب كل من الشيخ "سعيد بن أحمد بوبشيت"، والشيخ "عيسى بن راشد"، والشيخ "عبداللطيف بن علي الجودر"، والشيخ "عبداللطيف بن محمود"، والشيخ "أحمد بن محمد بن عبدالرزاق" كتاباً للشيخ "عيسى بن علي" مستنكرين فيه ما قامت به البلدية من الترخيص بافتتاح سينما لكون ذلك مما يهدم معالم الشريعة ويسحق شرف الفضيلة والتمسوا توقيف هذا المنكر، كما تضمن كتابهم الالتماس من الحاكم المسارعة إلى إجلاء البغايا والمومسات الذين بذروا بذور الفساد في البلاد. على أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كان من ضمن التركيبة الاجتماعية للمجتمع البحريني، ولهذا لم يكن غريباً أن كان الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر يحضرون للسينما ويطالبون بحذف بعض المشاهد غير اللائقة في الثلاثينيات الميلادية من القرن الماضي(١).

والجزء الثاني من علاقة الحكام بالعلماء:وهي التي تراجعت فيها تلك العلاقة سواء أكان ذلك من جهة الحاكم أم العالم، فالحاكم قد لا يعطي العالم الاعتبار ويمنحه القدر الذي يمكنه من أداء واجبه في النصح والبيان، والعالم بتقصيره في أداء الواجب وميله إلى الدنيا وانشغاله بها والتراجع عن قول كلمة الحق خوفاً على نفسه أو دنياه، وهذا الحال لا يمنع من وجود بعض العلماء ممن

---

(١) مقابلة مع الشيخ ياسر الجلاهمة في يوم الاثنين (١/ ٤/ ١٤٢٦هـ) الموافق (١٠/ ٥/ ٢٠٠٥م).

يقومون بواجب النصيحة والبيان؛ فمن الشخصيات البارزة في مقام الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والاتصال بالحكام لمناصحتهم الشيخ "عبداللطيف آل محمود" الذي كان كثيراً ما يتصل بالمسئولين في الدولة ويطلب منهم منع كثير من المنكرات(١).

على أن العلماء عموما يجدون التقدير الأدبي من الحكام بحكم طبيعة الحكم في البحرين من كونه ملكياً والأسرة المالكة فيه تنتمي إلى القبيلة العربية والتي يوجد في أبجدياتها ما يفرض حسن التعامل مع المنتسبين للعلم والدين، وثمة سبب ثالث يحمل على ذلك ويتمثل فيما تواجهه الدولة من الخطر الشيعي، الذي يدفعها إلى أن يكون لها – أي الدولة - قاعدة دينية سُنية لا بد أن ترجع إليها عند الحاجة.

٢- الحياة الاجتماعية:

لقد كان المجتمع البحريني في حياته الاجتماعية منضبطاً بضوابط الشرع المطهر، شأنه في ذلك شأن المجتمعات الإسلامية الأخرى، ولم تظهر في ذلك الحين آثار الوجود الأجنبي، أو نتاج تقليده والتبعية له، اذ يحكم الحالة الاجتماعية في المجتمع البحريني– أو غيره من المجتمعات الإسلامية–في ذلك الحين، الالتزام بالإسلام والتدين بأحكامه، وعادات المجتمع وتقاليده الراسخة، واللذان يفرضان على المجتمع نمطاً وطريقةً في الفكر والسلوك تنضبط بهما الحالة الاجتماعية للمجتمع .

---

(١) من شريط صوتي له بعنوان: (مسئولية الحكام في نشر الفساد).

والحالة الاجتماعية تشمل جوانب كثيرة من أحوال المجتمع سواء في رؤيته لها، أو في طريقته في التعامل معها. وسألقي الضوء على جوانب من الحياة الاجتماعية في البحرين؛ ليتعرف القارىء بعد ذلك على أوجه التغيير ودوافعه وأسبابه.

١- **حجاب المرأة:** أهم جانب من جوانب الحياة الاجتماعية، التي تميز المجتمع عن غيره، والتي تغيرت نوعاً ما مع تأثر الناس بالوافد من أنماط الفكر والسلوك، قضية المرأة وكيفية تعامل المجتمع معها، ويبرز في هذا الجانب قضية الحجاب كإحدى العلامات البارزة في هذه الحياة الاجتماعية.

فكيف كان حال المرأة في المجتمع البحريني، وما الضوابط الشرعية التي كانت تحكم سلوكها؟

كانت المرأة في المجتمع البحريني ملتزمة بالحجاب الشرعي الذي يغطي سائر جسدها، ولم يكن معروفاً في المجتمع آنذاك سفور النساء أو تبرجهن، بل كان التزام الحجاب سمة عامة لنساء ذلك المجتمع، وهذا الالتزام بالحجاب لم يكن مقصوراً على فئة معينة من النساء وإنما كان عاماً في النساء سواء كن منتسبات لأسر غنية أم فقيرة، من طبقة عالية أم متوسطة؛ (فمن الأشياء المتبعة في المجتمع البحريني والتي يرى ضرورة تطبيقها لبس المرأة للعباءة، ففي الثلاثينات – الميلادية – وما قبلها لا تظهر أي سيدة في الطريق العام دون ارتداء عباءة سوداء سميكة تغطيها من أعلى رأسها حتى أخمص قدميها...)[١].

---

(١) مذكرات بلجريف، ترجمة مهدي عبدالله، ص(٨٩).

وأكدت هذا المعنى المنصّرة "إليانور تيلور" - التي زارت المنامة في عام (١٩١٠م) – من خلال ماشاهدته من احتجاب النساء ورفضهن الكشف للرجال الأجانب عنهن[١].

بل قبل هذا التاريخ في عام (١٨٤٢م) أشار القبطان الفرنسي "ثيوجين بيج" خلال زيارته للبحرين بأن النساء كن يتجنبنهم ويختبئن، ولم يروا وجوههن قط إلا بصورة سرية أو مفاجئة[٢].

ولما كتب "حافظ وهبه" عن الجزيرة العربية في الفترة (١٣٣٣هـ-١٣٥٣هـ=١٩١٥م-١٩٣٤م) ووصف حال نسائها ذكر عنهن التزامهن بالحجاب وملازمتهن لبيوتهن وعدم خروجهن منها إلا لضرورة[٣].

ولغلبة هذا الأمر في المجتمع سرى حتى على غير البحرينيات ممن يفدن للعمل فيها، كان واقع المجتمع يلزمهن بالحجاب طوعاً أو كرهاً، ويذكر "بلجريف" في هذا الصدد - عام (١٠٣٠م)- حادثة "سنية طبارة" اللبنانية الجنسية زوجة (داهم فائق) ناظر المعارف التي لم تكن ترتدي الحجاب في بيروت وكانت تلعب التنس، أما في البحرين فالحجاب مفروض ولا مجال للتنس[٤].

ولا يمكن اعتبار احتجاب النساء بشكل كامل، وإجماع نساء البلد عليه

---

(١) رحلات الإرسالية الأمريكية في مدن الخليج والجزيرة العربية، ترجمة: خالد البسام، ص(٩٢).

(٢) مقتطفات من سجل القائد البحري (بيج)، مجلة الوثيقة، مركز الوثائق التاريخية، البحرين، العدد الرابع والأربعون، جمادى الأولى١٤٢٤هـ، ص(٣٨).

(٣) جزيرة العرب في القرن العشرين، حافظ وهبه، ص(١١٣).

(٤) تشارلز بلجريف السيرة والمذكرات، مي الخليفة، ص(٣٤٣).

في ذلك الوقت مجرد عادة من العادات الاجتماعية الخالية من البعد الديني، والإطار الشرعي، فإن علماء الشريعة متوافرون في المجتمع، ولهذا يمكن القول بأن الرأي الفقهي السائد في ذلك يرى وجوب احتجاب المرأة بالكامل وعدم إظهار شيء من زينتها، الذي كان مستندا لهذا المظهر الشرعي. وعليه فإن تغير حال المرأة في المجتمع وانتقالها من الاحتجاب إلى التبرج والسفور لم يكن أصلا في المجتمع، بل هو طارئ ووافد عليه.

ولما وجد التبرج والسفور كتبت بعض الأقلام مستنكرة ذلك معتبرة إياه أحد آثار الاحتلال، فقد كتب الأستاذ عبدالعزيز بن محمد القاضي[١] مقالاً حول هذا الموضوع متسائلاً عن تبرج المرأة وسفورها ومن يقف خلفه، (ترى من فرض على المرأة السفور المتبرج ومن اجتذبها إلى المجتمع وزج بها في معترك الحياة وتوافه الحياة؟أهي الحرية أم إنصاف المرأة أو المساواة بين الرجل والمرأة هل هي هذه المبادىء البراقة ذات الجرس الناعم والصدى الرنان؟..) ثم ذكر صوراً من استغلال المرأة المتبرجة في الإعلانات التجارية وصالات الرقص وحفلات الفساد وتساءل: لو كانت المرأة ملتزمة لرداء الحشمة لما أمكن استغلالها هذا الاستغلال الفاحش المسف. إن الاحتلال أدرك ضالته ووجد مقصوده في تبرج المرأة وسفورها)[٢].

(١) عبدالعزيز بن محمد بن حمد القاضي، أديب ومثقف، ولد في عنيزة عام (١٣٤٣هـ)، درس القرآن الكريم، ومبادئ الحساب في بلده، ثم سافر الى والده في البحرين عام (١٣٥٣هـ)، ودرس في مدارسها النظامية. خزانة التواريخ النجدية، عبدالله البسام، (٨/ ١٦٣).

(٢) مجلة صوت البحرين، العدد (التاسع والعاشر)، ذو القعدة وذو الحجة ١٣٧٣هـ، ص(١٦).

ويمكن القول بأن ظاهرة التبرج والسفور بدأت منذ الخمسينات الميلادية، وبدأ سفور المرأة عن وجهها في البحرين في أول محاولة لنزع الحجاب – كما حدث في بعض البلاد الإسلامية – من خلال حرق الحجاب في إحدى المظاهرات.

وقد اختلف الباحثون في تفاصيل هذه الحادثة ووقت حدوثها، فيرى الأستاذ "علي تقي" حصول ذلك في الخمسينات الميلادية عندما قامت إحدى الفتيات من طالبات المدرسة الثانوية بنزع حجابها وأخذت تخطب في الجماهير أثناء إحدى المظاهرات السياسية[١]. ويختلف رأي "رجاء بن سلامة" في إيراد هذه الحادثة إذ يرى أنه خلال إحدى المظاهرات العارمة بعد أحداث عام (١٩٦٥م) قامت مجموعة من المتظاهرات بإحراق العباءة السوداء[٢].

وأصبح التبرج والسفور في تلك الفترة سائداً، ومن يطلع على بعض الصور القديمة يرى كيف انتشر ما يسمى بالميني جوب وهو ما يكشف ما فوق الركبة.

وبدأت عودة الحجاب مرة أخرى مع مطلع السبعينات وبروز الصحوة الإسلامية من خلال اتجاهين:

الاتجاه الاول: تغطية الوجه وكانت أول أسرة بحرينية تلتزم به في تلك

(١) المرأة البحرينية في التعليم والعمل، الدكتور علي تقي، ص(٣٠).

(٢) معركة السفور الجديدة، رجاء سلامه، ص٤٥. وانظر: المرأة في الخليج العربي وتحولات الحداثة العسيرة، باقر سلمان النجار، ص(٤٤). الخليج ليس نفطا، الدكتور محمد الرميحي، ص(٢٤٧).

الفترة أسرة "يوسف بهزاد"[١].

الاتجاه الثاني: تغطية الشعر وكانت أول أسرة تلتزم به أسرة "إبراهيم محمد الحسن" أحد المنتمين لجماعة الإخوان المسلمين[٢].

ومما سبق عرضه يتضح أن النساء في البحرين من مختلف فئاته كن يلتزمن الحجاب الشرعي، حتى الوافدات إلى البحرين كن يلتزمن الحجاب أيضاً مراعاةً لأحوال المجتمع، وبدأ السفور والتبرج منذ الخمسينات الميلادية من القرن المنصرم.

٢- منع الاختلاط بين الجنسين: الفصل بين الجنسين يمثل التزاماً بمبدأ شرعي أصيل، دلّت عليه النصوص الشرعية، وقامت عليه المجتمعات الإسلامية.

وقد كان الأمر قائماً في البحرين على مبدأ الفصل بين الجنسين ورفض صور الاختلاط بينهما في كافة المرافق.

ففي التعليم كانت مدارس البنات مستقلة عن مدارس البنين، بل إن هناك إدارة مستقلة خاصة بتعليم البنات وأخرى للبنين[٣]، بل إن الإرسالية الأمريكية التنصيرية لما أرادت فتح التعليم في البحرين راعت هذا الأمر

(١) مقابلة مع الشيخ عبدالعزيز بهزاد في يوم السبت (١٦/ ٢/ ١٤٢٦هـ) الموافق (٢٦/ ٣/ ٢٠٠٥م).

(٢) صحيفة الوطن البحرينية (١٥/ ١١/ ١٤٢٦هـ) الموافق (١٧/ ١٢/ ٢٠٠٥م) مقابلة مع حافظ جاسم الشيخ.

(٣) في العام (١٩٦٠م) تم دمج الإدارتين في إدارة واحدة تحت اسم: (مديرية التعليم) انظر:البحرين مشكلات التغيير السياسي والاجتماعي، ص(٢٣٧).

فجعلت لكل من الجنسين مدرسة خاصة به، فكانت مدرسة للبنات وأخرى للبنين.

كما أن مجلة صوت البحرين استنكرت إقامة المدرسة التابعة للكنيسة الكاثوليكية حفلة مختلطة دعت إليها أولياء أمور الطلبة والطالبات وبين المدعوين كثير من الأجانب وبين المدعوات كثير من المسلمات من أسر بحرينية معروفة[١].

وفي عام (١٩٤٠م) تم افتتاح قسم النساء بمستشفى السلمانية واستقدمت نساء – طبيبات وممرضات – للعمل في هذا القسم؛ لأن المرأة البحرينية لا تزال تشعر بالحرج من تطبيب الرجل لها[٢]. وفي الأعراس والحفلات تقيم النساء مراسيمه في مكان منفصل عن الرجال والاختلاط بهم[٣]. وعندما تقام المعارض يتم تخصيص أيام معينة لزيارة الرجال وأخرى لزيارة النساء..[٤].

وفي الحفلات الرسمية التي تقيمها الدولة – آنذاك – كان الاختلاط مستنكراً وغير مقبول، بل إن المستشار البريطاني لدى الحكومة البحرينية كان يراعي هذا الاعتبار في حفلاته الرسمية والخاصة إذا كان من جملة المدعوين بحرينيون لعلمه بكراهتهم للاختلاط بين الجنسين وعدم تقبلهم

(١) مجلة صوت البحرين، العدد الثامن، شوال ١٣٧٣هـ، السنة الرابعة، ص(٦٤).

(٢) مذكرات بلجريف، ترجمة: مهدي عبدالله، ص(٣٢١).

(٣) المصدر السابق، ص(٣٢١).

(٤) المصدر السابق، ص(٣٢١).

له...»[1].

وفي دور السينما التي واجهت رفضاً وتنديداً من المجتمع البحريني كان للنساء ليلة أو ليلتان في الأسبوع يحضرن فيه وهن ملتزمات بحجابهن، مع استمرار المجتمع لرفض ذلك، والتحذير منه وبيان عواقبه على سلوك المرأة، فقد جاء في مقال في مجلة صوت البحرين: (وبهذه المناسبة نود أن نشير إلى نقطة هامة تتصل بهذا الموضوع ونعني بها دخول النساء والبنات إلى السينما فإن الأفلام العربية وجلها لا تعرض إلا الأفخاذ والنهود والرقصات الخليعة والقبلات التي يتبادلها الممثلون ويذيبون قلوبهم فيها، إن هذه الأفلام لشر مدرسة يُتلقى فيها أصول الدعارة وتستثار فيها نوازعهن الجنسية الخامدة فينطلقن في سبل الغواية والفساد إرضاء لها)[2].

وصورة أخرى تضاف إلى ما سبق تؤكد رسوخ مفهوم الفصل بين الجنسين لدى أفراد المجتمع، وهو ما رآه أعضاء بلدية المنامة في أحد اجتماعاتهم في عام (١٩٢٩م) من ضرورة إصدار قانون يمنع ركوب الرجال في سيارات الأجرة المشتركة مع النساء منطلقين في اقتراحهم من منطلق أخلاقي وديني[3].

٣- **استنكار البغاء:** المجتمع البحريني مجتمع غيور على عرضه تأخذه الحمية له، بل قد تحمله غيرته إلى الوقوع في قتل النفس، حمايةً لعرضه وصيانةً

(١) المصدر السابق، ص(٣٢١).

(٢) مجلة صوت البحرين، العدد السابع، رجب ١٣٧١هـ، ص(٢٠).

(٣) تشارلز بلجريف السيرة والمذكرات، مي الخليفة، ص(٢٥٠).

لشرفه، وقد دُونت-في ذلك الوقت- وقائع لحالات تم فيها قتل بعض الفتيات من قبل أهلهن بسبب ارتكابهن للفاحشة، وفي إحدى هذه الحالات كان الأهالي متعاطفين مع أهل الفتاة تعاطفاً كلياً، وحتى بعض التقدميين البحرينيين اعتبروا أن إراقة دم الفتاة له ما يبرره[1].

وكان النظام القضائي الشرعي يصدر الأحكام الشرعية في حال وقوع الزنا من أحد أفراد المجتمع.

ولكن لـمّا تغيرت الأحوال، وألغي القضاء الشرعي – بفعل الاحتلال – وسُمح بالبغاء ، وتم تخصيص حي للبغايا يتعاطين فيه الفحشاء والمنكر، كان ذلك أمراً غير مقبول لدى أفراد المجتمع، بل هو محل الرفض والاستنكار.

قد تكون هذه الصورة – تخصيص حي للبغايا – مقبولة في المجتمعات الغربية التي لا تجد في ذلك ما يدعو للغضاضة والامتعاض، بل هو موافق لثقافة الجنس التي يروج سوقها عندهم. أما المجتمعات الإسلامية فتلك الصورة تعتبر شذوذاً ونشازاً، لا تتفق مع تعاليم دينهم، ولا تتناسب مع أخلاقهم.

ولهذا تتابعت الصحف المحلية-في حينه- بالتنديد بهذا الأمر والمطالبة بمنعه ونقل استياء الناس من وجوده.

وموقف المجتمع المتمثل في رفض البغاء، والاستياء من وجوده، ليس

---

(١) مذكرات بلجريف، ترجمة: مهدي عبدالله، ص(١٦٦).

مستغرباً، إذ المسلم في أي مكان ينشأ على اعتقاد تحريم هذا الأمر، وإن وقع فيه فيبقى في إطار الحالة الفردية التي لا يخلو منها مجتمع. أما التقنين للزنا وتنظيم دوره وبيوته والإشراف عليها من قبل الحكومة، فهو ما لا يقبله مسلم أبدا؛ لأنه يتنافى مع ما يعتقده ويدين به.

نقلت مجلة صوت البحرين مطالبة المجتمع بإلغاء البغاء وتطهير البلاد منه، فقالت: (نريد من الحكومة أن تلغي البغاء أسوة بباقي البلدان الإسلامية. فالبغاء آفة فتاكة تجلب للبلاد الجرائم والأخطار الجسيمة وتسبب انتشار الامراض الفتاكة ومعول هدم يهدم صرح الحياة العائلية وينشر الشقاء فيها)[١].

ونقلت المجلة في عدد آخر تساؤل أحد أفراد المجتمع من كون البلد بلداً إسلامياً والإسلام يحرم البغاء، فلماذا لا يلغى هذا المرض الخطير؟وعقبت المجلة على هذا التساؤل بقولها: (لا شك أن البغاء مرض اجتماعي خطير وهو محرم في الإسلام ولكن الأمر الذي هو موضع تساؤل:هل البحرين بلاد إسلامية؟ قد تكون كذلك تقليداً أما حقيقة فنحن نشك في ذلك. فها هو البغاء الذي نسأل عنه يمارس علناً ويتسع حيه يوما بعد يوم، حتى كاد يؤلف ربع العاصمة.وتستقبل البلاد بين حين وآخر من البحر والجو أنماطاً من البغايا اللاتي تطردهن حكوماتهن أو تبور أسواقهن في مواطنهن فيجدن في البحرين الرواج والمال. يقع هذا بين سمع الحكومة وبصرها)[٢].

ونشرت المجلة نفسها استياء أحد أفراد المجتمع من هذا الأمر، فقد كان

(١) مجلة صوت البحرين ، العدد السادس، جمادى الآخرة ١٣٧٢هـ، ص(٢٩).

(٢) مجلة صوت البحرين، العدد الحادي عشر، ذو القعدة ١٣٧١هـ، ص(٣٥).

طريق عمله يمر يومياً على شارع البديع (ذلك المكان المشئوم حيث نرى أفواجاً غفيرةً من الشباب يدخلون ويخرجون من تلك البيوت، حيث الفجور والفساد، وحيث ما حرم الله وأمر باجتنابه، حيث الزنا الذي يعاقب عليه الإسلام بالجلد والرجم)[١].

وهذا الاستنكار الذي أبداه المجتمع وقنواته المعبرة عنه، لا يناسب ما يدعيه بلجريف من أن الأهالي كانوا راضين بوجود البغاء، وأنه لما أمر بترحيل البغايا أحاط الجميع بمكتبه محتجين على قرار ترحيلهم[٢].

أما بخصوص تحديد تاريخ السماح بالدعارة وتنظيمها فيرى "محمد الرميحي" أن بيوت الدعارة أقيمت خلال الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩م-١٩٤٥م) نتيجة النساء الرقيقات اللاتي يتم عتقهن من قبل الممثل السياسي البريطاني في البحرين فلا يجدن عملاً مما يدفعهن إلى ممارسة الدعارة[٣].

وهذا الكلام تنقصه الدقة، إذ في عام (١٩٣٧م) أصدر مستشار حكومة البحرين "بلجريف" إعلاناً تضمن إعادة تنظيم بيوت الدعارة وتحديدها في حيين أحدهما: في المنامة، والآخر: في المحرق، وصيغة الإعلان توحي بأن هذا الأمر هو إعادة تنظيم لبيوت الدعارة وأنها موجودة قبل هذا التاريخ.

إذ منذ قدوم المستر "ديلي" إلى البحرين عام (١٩٢١م) وكيلا سياسيا فيها. تم السماح بالدعارة وتنظيمها لأول مرة في البحرين، تلا ذلك إعادة

---

(١) مجلة صوت البحرين، العدد الأول، محرم ١٣٧٣هـ، ص(٥١).

(٢) تشارلز بلجريف السيرة والمذكرات، مي الخليفة، ص(٢٠٥).

(٣) البحرين ومشكلات التغيير السياسي والاجتماعي، الدكتور محمد الرميحي، ص(٢٧٢).

تنظيمها في عهد المستشار (بلجريف)[١]. – كما جرت الإشارة إليه آنفا –.

ويؤكد ما أذهب إليه عريضة علماء البحرين التي رفعوها للشيخ "عيسى بن علي" مستنكرين فيها وجود البغاء والشيخ "عيسى" رحمه الله انتهت ولايته في العام (١٩٢٣م)[٢].

وفي عام (١٩٧٥م) تم إغلاق بيوت الدعارة، لكنها تحولت إلى شكل آخر من خلال الفنادق والشقق المفروشة، لكن تجدر الإشارة إلى أن البغاء والدعارة مجرمة في قانون العقوبات البحريني وإن كانت موجودة في الواقع فقد جاء في المادة (٣٢٨) من ذلك القانون ما يلي:

١- كل شخص أنشأ أو أدار محلا للفجور أو الدعارة أو عاون بأي طريقة كانت في إنشائه أو إدارته يعاقب بالحبس مدة لا تقل عن سنتين ولا تزيد عن خمس سنين.

٢- ويحكم بإغلاق المحل ومصادرة ما يضبط فيه من الأمتعة والأثاث وذلك دون إخلال بحقوق الغير حسن النية.

٣- ومحل الدعارة والفجور في حكم هذه المادة هو كل مكان يستعمل عادة لممارسة دعارة الغير أو فجوره[٣].

٤- تعاطي الخمور وترويجها: من المعلوم تحريم الخمر في الإسلام، وهذا

(١) المستشار بلجريف في البحرين منذ العام (١٩٢٦م) حتى العام (١٩٥٧م).

(٢) سبق الإشارة اليها عند الحديث عن العلاقة بين الحكام والعلماء في الحالة السياسية في البحرين.

(٣) قانون العقوبات رقم (١٥)، لسنة ١٩٧٦م، المادة(٣٢٨).

التحريم قطعي معلوم من دين الإسلام بالضرورة.

وكل من يدين بالاسلام يعتقد هذا ويؤمن به، وهذا الاعتقاد سائد في المجتمع البحريني، وأكد هذا الاعتقاد ونقله إلى التطبيق حال النظام السياسي والقضائي في المجتمع، الذي كان يمنع الخمر ويجرم تعاطيها ونشرها في المجتمع.

فقد كان الخمر ممنوعاً في المجتمع البحريني حتى عام (١٩٥٥م) حيث كان يجلد شارب الخمر ويطبق عليه الحد الشرعي، ولم تكن هناك حانات للخمور وبيعها، بل هناك ما هو أقل من هذا وهو التدخين، إذ كان مرفوضاً من عامة أفراد المجتمع، يشير إلى هذا كله الرحالة "سي.إم.كرستجي" في زيارته للبحرين ما بين عامي (١٩١٦م-١٩١٧م) حيث يقول: (كما يحظر في كل مكان شرب الخمور وحتى التدخين، ولا توجد في البحرين، أو في أي مكان من الأنحاء المجاورة محلات لبيع الخمور حتى في الوقت الراهن الذي تراخت فيه الآداب العامة، بينما لا يزال يعتبر التبغ أو كان يعتبر منذ عهد قريب جداً رجساً من عمل الشيطان ويطلق عليه اسم المخزي)[١].

ولما قبض على شخص يهودي في عام (١٩٤٤م) يدعى "توتو" يقوم بتصنيع الخمور تم سجنه[٢].

وقد كان خروج موظفي شركة بابكو من الأمريكان - في ذلك الحين -

---

(١) أرض النخيل أو رحلة من بومباي الى البصرة والعودة إليها (١٩١٧م-١٩١٧م)، تأليف:سي.إم.كرستجي، ترجمة: الدكتور منذر الخور، ص(٩٤).

(٢) مقابلة مع الشيخ عبدالواحد جعفر محمد في يوم الأحد (٣/ ٢/ ١٤٢٦هـ)، الموافق (١٣/ ٣/ ٢٠٠٥م).

وهم مخمورون إلى سوق المنامة أمراً غير مألوف للمجتمع البحريني، وقد كانت الشرطة تعاني من التعامل معهم وضبطهم[١]. والأندية الأجنبية التي يسمح فيها بتعاطي الخمور مقصورة على الأجانب ولم يكن يسمح للبحرينيين بدخولها أو منحهم عضويتها[٢].

وإذا تتبعنا مصادر دخول الخمر إلى المجتمع ونشرها فيه – من خلال المصادر التي بين أيدينا – وجدناها انتشرت من خلال أربع قنوات: **فالأولى:** عن طريق حفلات الأجانب التي يقيمونها ويتم فيها دعوة البحرينيين وتقديم الخمور لهم[٣]، **والثانية:** عن طريق الأندية الأجنبية التي كان يسمح بوجود البارات فيها[٤]، **والثالثة:** عن طريق الشركات الأجنبية وخاصة شركتي (أكريمكنزي) و(بابكو) فقد كان موظفوها يبيعون الخمور ويروجونها مقابل العائد المادي[٥]، **والرابعة:** عن طريق الجالية اليهودية المقيمة في البحرين، فقد قام أحد اليهود بفتح حانة للخمر عام (١٣٧٢هـ)[٦].

ولا يعني هذا خلو المجتمع من الخمر قبل ذلك، وإطلاق وصف الطهر والكمال عليه، وإنما ما يقع من ذلك فهو باق في إطار النشاز والشذوذ، ولعلي هنا أنقل ما قاله "بلجريف" في مذكراته وهو يتحدث عن هذا – مما يؤكد صحة

(١) مذكرات بلجريف، ترجمة مهدي عبدالله، ص(١٢٣).

(٢) المرجع السابق، ص(٢٥٤).

(٣) مذكرات بلجريف، ترجمة مهدي عبدالله، ص(١٦٨).

(٤) المصدر السابق، ص(٢٥٤).

(٥) مجلة صوت البحرين، العدد الخامس، جمادى الأولى ١٣٧٢هـ، ص(٤٨).

(٦) المصدر السابق، العدد الحادي عشر ذو القعدة ١٣٧٢هـ، ص(٣٩).

النتيجة التي وصلت إليها: (في السنوات الأولى لمجيئي للبحرين كنت أسمع بأن اثنين أو ثلاثة مواطنين فقط درجوا على عادة الشرب وعندما كثر عدد الأوربيين بهذا البلد أصبح الخمر منتشراً بصورة أكبر واليوم هناك القليل من شبان العائلات الثرية الذين لا يشربون الخمرة أما الباقي فالبعض يشربها باعتدال، والبعض الآخر بإسراف... وصار في البحرين سوق سوداء لبيع المشروبات الروحية التي يتم تهريبها للداخل وتتسرب عن طريق الأجانب)[١].

ومما تجدر الإشارة إليه أن منع الخمر كان مستقراً في النظام ولكن تم التأكيد عليه في عهدين:

الأول: في عهد الشيخ "عيسى بن علي" رحمه الله الذي أصدر أمراً بمنعه في عام (١٩٠٠م) وقد جاء في بيانه مايلي: (وليكن معلوماً لكل من يطلع على هذا البيان أنه نظراً لما سمعته عن استيراد الخمور إلى البحرين لغرض التجارة، ونظراً؛ لأن هذا مما تحرمه الشريعة الإسلامية، ولما يسببه من أضرار على صحة الإنسان، فإنني أحظر استيرادها إلى البحرين، وإذا نما إلى علمي أنه تم استيرادها بغرض التجارة، فسوف تتم مصادرتها وسوف أصدر أوامري بإلقائها في البحر)[٢].

الثاني: في عهد حفيده الشيخ "سلمان بن حمد بن عيسى" الذي أصدر أمراً في عام (١٣٧٢هـ-١٩٥٢م) يقضي بمنع استيراد وصنع جميع المسكرات على

(١) مذكرات بلجريف، ص(١٦٧).

(٢) تاريخ البحرين السياسي من عام (١٧٥٣م-١٩٠٤م)، دراسة وثائقية، ج.ج.سلدانها، الدكتورة فتوح عبدالمحسن الخترش، ص(٣٧٧).

اختلاف أنواعها منعاً باتا وسيكون ذلك تحت طائلة العقوبات الشديدة[١].

بل إن هناك مظاهر – قد يعتقد البعض أنها أقل مما أشرنا إليه – وهي استنكار تعاطي الدخان وشربه، فقد كان الشيخ "حمد بن عيسى آل خليفة" – مثلاً – لا يدخن ولا يسمح بالتدخين في مجلسه حتى من الدبلوماسيين ورجالات الدولة[٢].

ويلحق بذلك استخدام التاريخ الهجري، فقد كان هو المعمول به لا غير، سواء أكان على المستوى الرسمي أم الشعبي، ففي الوثائق الحكومية وغيرها لا يجد المطلع فيها سوى التأريخ بالهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التسليم[٣].

ويلخص المؤرخ البحريني "مبارك الخاطر" الحالة الاجتماعية فيقول: (ففي نهاية القرن التاسع عشر كان الشباب يتزوجون مبكراً، إذ لا مغالاة في المهور ولا شطط لذلك يكاد مجتمعهم يخلو من الزناة والزواني، الذين يتعاون الحكم والقاضي في قطع دابرهم إن وجدوا، وهو مجتمع يكاد يخلو من الخمور وشاربيها وكذلك فإنه آنذاك ليس بمجتمع ربوي، وذلك ناتج عن تدين هذا المجتمع واعتقاده بتحريم هذه الأمور)[٤].

---

(١) مجلة صوت البحرين، العدد الخامس، جمادى الأولى١٣٧٢هـ، ص(٤٨).

(٢) مذكرات بلجريف، تأيف: السير تشارلز بلجريف، ترجمة: مهدي، ص(٢٩).

(٣) عن تاريخ الهجري، ينظر: التاريخ الهجري (أساسه، حكمه، مكانته عند الأمة الإسلامية، العداء له) زيد الزيد، جامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض، ١٤٢٤هـ.

(٤) قاسم بن مهزع القاضي الرئيس، مبارك الخاطر، الطبعة الثانية، البحرين، ١٩٨٦هـ، ص(١٧).

ويتضح من خلال ما عرضته في هذا الفصل أن الأحوال السياسية والاجتماعية في البحرين كانت على النحو الآتي:

١ - أن القضاء في البحرين كان قضاءً شرعياً، ثم تحوّل تدريجياً إلى أن أصبح قضاءً وضعياً.

٢ - كان لعلماء الشريعة جهود واضحة في إنكار المخالفات الشرعية في المجتمع البحريني من خلال الاتصال بالولاة والكتابة لهم.

٣ - ظهرت في الحياة الاجتماعية أربع قضايا تبين التزام المجتمع البحريني بالنظام الاجتماعي الإسلامي - حتى منتصف القرن التاسع عشر - والمتمثلة في الحجاب، ومنع الاختلاط بين الجنسين، واستنكار البغاء، ومنع تعاطي الخمور.

الفصل الثاني

الوجود الشيعي
في البحرين



المبحث الأول
الوجود الشيعي

يعتبر وجود الشيعة في البحرين قديماً، ويعود ذكرهم في كتب التاريخ إلى الفترة التي حكم فيها القرامطة[1] البحرين في القرن الثالث الهجري، حيث ذكر ابن الجوزي[2] وابن كثير[3] وغيرهما من المؤرخين وجود الرافضة في البحرين

(١) القرامطة: إحدى فرق الباطنية، ينسبون إلى زعيمهم: حمدان قرمط، خرجوا سنة (٢٨١هـ) في خلافة المعتضد العباسي وحكموا البحرين، وعاثوا في الأرض فسادا، وقطعوا الطريق على الحجاج، واستحلوا البيت الحرام، واقتلعوا الحجر الأسود وأخذوه إلى بلادهم، وبقي عندهم اثنتين وعشرين سنة.
وقد أبطل القرامطة الشرائع، واستحلوا المحارم، وأنكروا المعلوم من الدين بالضرورة، وتأولوا أحكام الشريعة بتأويلات باطلة. ينظر: الفرق بين الفرق، عبدالقاهرالبغدادي، ت: محمد عبدالحميد، ص(٢٢). التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع، محمد الملطي، ت: محمد المياديني، ص(٢٨١). اعتقاد فرق المسلمين والمشركين، للرازي، ص(١١٩).

(٢) عبدالرحمن بن علي بن محمد بن علي القرشي التميمي البكري البغدادي، جمال الدين، أبو الفرج، المعروف بـ(ابن الجوزي) حافظ، مفسر، فقيه، واعظ، أديب، له مؤلفات كثيرة منها: زاد المسير في علم التفسير، تلبيس إبليس. توفي سنة (٥٩٧هـ). الذيل على طبقات الحنابلة، (٢/ ٤٥٨). سير أعلام النبلاء، (٢١/ ٣٧٥).

(٣) إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوء القيسي البصروي، عماد الدين، أبو الفداء، محدث، مفسر، مؤرخ، له مؤلفات منها: "تفسير القرآن العظيم"، «طبقات الشافعية»، توفي سنة (٧٧٤هـ). الدرر الكامنة، (١/ ٣٩٩). شذرات الذهب (٦/ ٢٣٢).

حال حكم القرامطة وما كان من نصرة كل فرقة للأخرى[١].

هذا عن بداية الوجود الشيعي في البحرين كما ذكره المؤرخون من أهل السنة، في حين أن بعض الباحثين الشيعة يرون أن التشيع في البحرين بدأ مع بواكير العهد الإسلامي – عهد النبي ﷺ–، وذلك من وجهة نظرهم راجع إلى بعض الولاة الذين حكموا إقليم البحرين وعرفوا بميلهم نحو آل البيت، مثل: "أبان بن سعيد"[٢] و"عمر بن سلمة"[٣]، و"عبدالله بن العباس"[٤][٥]، ولا يخفى ما في هذا التعليل من بُعْدٍ!!.

أما عن أصول الشيعة في البحرين، فقد اختلف الباحثون في تحديد أصول الشيعة المقيمين في البحرين.

---

(١) المنتظم، لابن الجوزي، ت: محمد عطا ومصطفى عطا، (١٢/ ٢٨٧). البداية والنهاية، لابن كثير، ت: عبدالله التركي، (١٤/ ٦٣٥).

(٢) أبان بن سعيد بن العاص بن أمية القرشي الأموي، أسلم متأخرا، أمره النبي ﷺ على البحرين بعد أن عزل العلاء بن الحضرمي فلم يزل عليها أبان حتى توفي النبي ﷺ، توفي سنة ١٥هـ. الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لابن عبدالبر، ت: عادل مرشد، ص(٥٥).

(٣) عمر بن سلمة بن عبدالأسود بن هلال القرشي المخزومي، ربيب رسول الله ﷺ، أمه أم سلمة أم المؤمنين، ولد في السنة الثانية من الهجرة، استعمله علي رضي الله عنه على فارس والبحرين. توفي سنة (٨٣هـ). الاستيعاب، لابن عبدالبر، ص(٤٨٠).

(٤) عبدالله بن العباس بن عبدالمطلب بن هاشم القرشي الهاشمي، أبو العباس، شهد مع علي رضي الله عنه الجمل وصفين والنهروان، توفي سنة (٦٨هـ). الاستيعاب، لابن عبدالبر، ص(٤٢٥).

(٥) ينظر: أعلام الثقافة الإسلامية في البحرين، سالم النويدري، ص(٥٢). ساحل الذهب الأسود، محمد المسلم، ص(٩٣).

فأورد "لوريمر" قولين في أصول الشيعة في البحرين: **الأول:** أنهم يرجعون إلى قبائل عربية تشيعت قديما. **الثاني:** أنهم مواطنون قدماء غزاهم العرب. ولم يرجح "لوريمر" أيا من القولين لعدم وجود ما يؤيد أحدهما من الأدلة عنده[١].

وأورد "جيمس بلجريف" رأيا يذهب إلى أن الشيعة في البحرين من سلالة عربية أخذهم "نبو خذ نصر" إلى العراق وهربوا منها فيما بعد واستوطنوا البحرين[٢].

في حين ذهب "تشارلز بلجريف" إلى أن الشيعة ينحدرون من آباء ينتمون إلى اليهود الذين كانوا يعيشون في الخليج قبل الإسلام[٣].

ويرى الدكتور "محمد الرميحي" أن الشيعة في البحرين يرجعون إلى أصول عربية وفدت من العراق واستوطنت البحرين[٤].

ويرجح "صادق أمين ثابت" إلى أن شيعة البحرين ترجع أصولهم إلى القرامطة الذين حكموا البحرين خلال القرن الثالث، وذلك أن القرامطة استعانوا بعلماء الإمامية الاثني عشرية لمقابلة هجوم أهل السنة عليهم ووصفهم بالكفر والزندقة، فنشط علماء الإمامية في نشر المذهب الاثني

(١) دليل الخليج، القسم الجغرافي، ج. ج. لوريمر، (١/ ٢٥٨).

(٢) البحرين ترحب بكم، جيمس بلجريف، ص(١٠).

(٣) نقلا عن: مشكلات التغيير السياسي والاجتماعي في البحرين، محمد غانم الرميحي، ص(٥٧).

(٤) مشكلات التغيير السياسي والاجتماعي، مرجع سابق، ص(٥٧).

عشري في أوساط القرامطة، ولما قضت الدولة العباسية على حركة القرامطة سياسياً، بقي المذهب الإمامي في أجيالهم[١].

ولعل مما يقوي القول بأن الشيعة ترجع أصولهم إلى القرامطة دفاع كثير من الباحثين المعاصرين من الشيعة عن حركة القرامطة[٢].

وأمام هذه الأقوال يمكن أن يُقسَّم الشيعة في البحرين إلى قسمين: **الأول**: العجم، **الثاني**: العرب.

أما العجم فهم يرجعون إلى أصل فارسي، وهؤلاء وفدوا على البحرين من فارس خلال هجرتين: **الأولى**: خلال الفترة من (١٦٢٢م) وحتى (١٧٨٣م) وهي فترة الاحتلال الإيراني لجزيرة البحرين، والثانية:بدأت بعد عام (١٩٢٠م) وامتدت حتى وقت متأخر من القرن الماضي، والهجرة الأخيرة موجهة من الحكومة الإيرانية كغيرها من الهجرات الموجهة إلى دول الخليج العربي لغرض بسط النفوذ الإيراني في المنطقة[٣].

ويمثل هذا النوع الأسر التالية: (كازروني، بوشهري، دشتي، شيرازي، معرفي، بهباني) وغيرهم.

وأما العرب فمنهم من كان مقيما في البحرين أصلاً، وبعضهم وفد من الأحساء والقطيف منذ القرن التاسع عشر وازدادت هجرتهم منذ عام

(١) الجذور التاريخية والفكرية والسياسية لحركة تمرد الشيعة في البحرين، صادق أمين ثابت، ص(٩).

(٢) ينظر: ساحل القرامطة.. دراسة تاريخية لقرامطة هجر، حسين بن حسن آل سلهام.

(٣) دراسة لتاريخ الإمارات العربية، الدكتور جمال زكريا قاسم، ص(٢٠٥).

(١٩١٣م) عندما خضعت الأحساء للحكم السعودي[1]. إضافة إلى القادمين من العراق.

ويمثل هذا النوع الأسر التالية:

- **آل سوار:** وهي أسرة سنية الأصل تشيعت قديما ولا زالت على ذلك.

- **آل حجير:** وهي أسرة سنية الأصل نزحت من نجد وتشيعت قديما، ولهم مأتم[2] في قرية "بوري" يسمى: "مأتم الوهابية" نظرا لأصلهم السني القديم.

- كما أن هناك أسراً أخرى مثل: "آل عصفور، لحمده، العريض، بن سلوم" ترجع إلى أصل سني.

وقد أشار "لوريمر" في كتابه: (دليل الخليج) إلى أسماء عدد من الأسر في البحرين التي اعتقدت المذهب الشيعي وهي ترجع إلى أصول عربية سنية[3].

كما ذكر "الحيدري" أيضاً أنه لـمّا غفل الأمراء والوزراء عن عشائر العراق ولم ينصبوا بينهم العلماء، ارتد أكثرهم عن مذهب أهل السنة، وصار ميلهم إلى الرفض أكثر وإن كانوا من العرب[4].

---

(١) دليل الخليج، لوريمر، (٤/ ١٤٦٤). دراسة لتاريخ الإمارات، جمال زكريا، مرجع سابق، ص(٢٠٥).

(٢) المأتم: مكان يجتمع فيه الشيعة لإحياء مناسباتهم الدينية.

(٣) دليل الخليج، (٢/ ٧٩٥).

(٤) عنوان المجد في بيان أحوال بغداد، ص(٢٥).

ومن خلال الجدول التالي أبين أصول الأسر الشيعية في البحرين وأماكنها الأصيلة التي نزحت منها:

م	الأسرة	الأصل
١	المسقطي	عمان
٢	الحلواجي	عمان
٣	الحواج	الأحساء
٤	العقو	الأحساء
٥	آل نوح	الأحساء
٦	الحايكي	=
٧	الصايغ	الأحساء
٨	النجدي	=
٩	الحداد	=
١٠	القطري	=
١١	حمادة	=
١٢	الطحان	=
١٣	البحارنة	=
١٤	السماك	=
١٥	الخواجه	=
١٦	اليوسف	=
١٧	القارىء	=
١٨	العكري	=
١٩	دويغر	العراق
٢٠	البصري	العراق

م	الأسرة	الأصل
٢١	السلمان	العراق
٢٢	البقالي	العراق
٢٣	سوار	العراق
٢٤	السني	القطيف
٢٥	الجشي	القطيف
٢٦	الخنيزي	القطيف
٢٧	الخطي	القطيف
٢٨	الجارودي	القطيف
٢٩	العمران	=
٣٠	المادح	=
٣١	العلوي	ينتسبون لآل البيت
٣٢	الحسيني	ينتسبون لآل البيت
٣٣	الموسوي	=
٣٤	الشعلة	=
٣٥	الهاشمي	=
٣٦	السيد	=
٣٧	الشهابي	=
٣٨	الغريفي	=
٣٩	القاروني	=
٤٠	الوداعي	=
٤١	الشبانة	=
٤٢	الكامل	=

م	الأسرة	الأصل
٤٣	التوبلاني	=
٤٤	المشعل	=

وأشير هنا إلى أن هناك عائلات بحرينية تحمل نفس اللقب وبعضها شيعي والآخر سني، وهذه العائلات هي: (النعيمي، العويناتي، السويدي، الكعبي، المناعي، حمادة، غدير، النجدي، المدني، الغتم)[١].

(١) عن الأسر السنية في البحرين وأصولها، ينظر: قبائل مملكة البحرين، محمد سليمان الطيب.

المبحث الثاني
التيارات الفكرية في المجتمع الشيعي

برزت في عقد الخمسين الميلادي من القرن المنصرم، تيارات ومذاهب فكرية تأثر بها الوسط الشيعي في البحرين، وسأعرض لهذه التيارات باختصار:

١- البعثية[١]:

يمكن القول بأن دخول الفكرة البعثية إلى البحرين بدأت منذ الخمسينات الميلادية، ويؤيد هذا القول بأن "ميشيل عفلق" رئيس حزب البعث العربي الاشتراكي، كان يكتب في مجلة صوت البحرين في بداية هذه المدة إذ وجدت له ثلاثة مقالات في هذه المجلة التي لم تستمر في الصدور سوى أربع سنوات (١٩٥٠م-١٩٥٤م).

وانتشر فكر حزب البعث في البحرين عن طريق الطلاب الدارسين في الجامعات العربية في تلك المدة، وفي مقدمتهم الدكتور "علي

---

(١) حزب البعث: حزب قومي علماني أسسه ميشيل عفلق وهو نصراني، والحزب يدعو إلى الانقلاب الشامل في المفاهيم والقيم العربية لصهرها وتحويلها إلى التوجه الاشتراكي، شعاره المعلن: «أمة عربية واحدة ذات رسالة خالدة». أما أهدافه فتتمثل في الوحدة والحرية والاشتراكية. الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة، (١/ ٤٧٤).

فخرو"[١] و"جواد الجشي"[٢] وهما من البعثيين الأوائل في الخليج العربي اللذين تأثرا بمبادىء الحزب أثناء دراستهما في الجامعة الأمريكية في بيروت، و"جواد الجشي" شيعي المذهب.

ولما عادا إلى البحرين في عام (١٩٥٨م) بعد تخرجهما في الجامعة الأمريكية ببيروت نشطا في نشر أفكار الحزب في صفوف المثقفين والعمال والطلاب.

شكّل البعث البحريني في عام (١٩٦٨م) تنظيماً إقليمياً سماه: (جبهة تحرير شرق الجزيرة العربية) ولكنه في عام (١٣٩٠هـ-١٩٧٠م) واجه ضربة من النظام السياسي كشفت تنظيمه وقوّضته.

غير أن البعث في البحرين بدأ يتآكل من داخله، وانفض الكثير من أعضائه، خاصة بعد غزو صدام للكويت في عام (١٤١١هـ-١٩٩٠م).

وفي ظل الانفراج السياسي في البحرين المتمثل بالسماح بإشهار الجمعيات السياسية أعاد البعثيون تجمعهم وأسسوا جمعية (التجمع القومي الديمقراطي) التي يرأسها أحد أقطاب البعث الموالية للعراق "رسول الجشي" شيعي المذهب[٣].

---

(١) علي فخرو:تخرج من كلية الطب بالجامعة الأمريكية ببيروت، وأكمل دراساته العليا في الولايات المتحدة، تلقد مناصب وزارية عدة وأصبح عضوا في القيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي. التيارات الفكرية في الخليج العربي، الدكتور مفيد فوزي، ص(١٩٠).

(٢) لم أجد له ترجمة.

(٣) بتصرف: الحركات والجماعات السياسية في البحرين، الدكتور فلاح المديرس، ص(٢٤). التيارات الفكرية في الخليج العربي، ص(١٩٠). الحركات السياسية في البحرين، الدكتور =

وقد كان هذا التنظيم يهدف إلى مواجهة الاستعمار وتقويض الأنظمة الرجعية الموالية له - حسب زعمه -[1].

٢- الشيوعية:

الشيوعية مذهب فكري وضع أسسه الفكرية والنظرية (كارل ماركس) اليهودي الألماني (١٨١٨م-١٨٨٣م) وهو يقوم على الإلحاد ويعتبر المادة أساس كل شيء، وقد سقطت الشيوعية بعد سقوط الاتحاد السوفيتي وتفككه إلى دول مستقلة[2].

لقد سرت الشيوعية إلى المجتمع البحريني منذ منتصف الأربعينات الميلادية، ومثَّلها عدد من الأندية في تلك الفترة التي آمنت بالشيوعية وأخذت تدعو إليها مثل: نادي الفجر الذي كان يرأسه خالد الذوادي، ونادي العربي في منطقة الحورة، ونادي النور في منطقة القضيبية.

ولما كان الفكر الشيوعي يؤمن بالتغيير المسلح وانتهاج منهج القوة في فرض مشروعه، فقد تأسست مجموعة من التنظيمات السرية التي تهدف إلى المواجهة المسلحة مع النظام الحاكم.

وكان أن تشكلت الخلايا الأولى لجبهة التحرير الوطني البحريني في عام

= فاروق الشمري، بحث غير منشورص(٨). البعثيون في الخليج والجزيرة العربية، الدكتور فلاح المديرس، ص(١٦).

(١) ينظر: أمن الخليج في سياسات الاستعماريين، القديم والحديث والأمن الجماعي العربي، حزب البعث العربي الاشتراكي، القيادة القومية، ص(٥).

(٢) الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة، (٢/ ٩٢٩).

(١٩٥٥م)، وهذه المنظمة ذات صفة وأفكار ماركسية لينينية[١]، وقد شارك بعض أعضائها في المؤتمرات الشيوعية المنعقدة في موسكو في فترة السبعينات من القرن المنصرم، ويعتبر الدكتور "يعقوب المرباطي" أبرز أعضائها الذي كان منفيا خارج البحرين من عام (١٩٥٨م) وإلى سنة (٢٠٠٣م)، وكان "أحمد الذوادي" المتوفّي سنة (٢٠٠٦م) شارك في تأسيسها وتولى قيادتها. وكانت هذه الجبهة تصدر نشرة دورية بعنوان: "الجماهير" تهاجم فيها الاحتلال وقوى الاستكبار العالمي إضافة إلى دول الخليج عموما والبحرين على وجه الخصوص[٢].

وتشكّلت أيضاً الجبهة الشعبية لتحرير عمان والخليج العربي - إقليم البحرين في عام (١٩٦٧م)، وهذه المنظمة ذات طابع ماركسي صرف، تتبنى إسقاط الحكومات الخليجية - التي تصفها بالرجعية - بالقوة، وكانت تصدر نشرة دورية بعنوان: (٥ مارس).

ويمثل أبرز قادتها المهندس "عبدالرحمن النعيمي" الذي عاش منفيا – مقيماً في سوريا – لمدة ثلاثين عاما حتى رجوعه في عام (٢٠٠٠م).

وكانت هاتان المنظمتان ذواتي طابع سري حصلت لهما الكثير من المواجهات مع النظام السياسي، وجرى عليهما وعلى أعضائهما الاعتقال والنفي والمحاكمة.

---

(١) لينين، في آي: مؤسس الحزب الشيوعي في روسيا، حكم الاتحاد السوفييتي حتى وفاته، منشئا أول دكتاتورية للحزب الشيوعي في العالم. الموسوعة العربية العالمية، (٢١/ ٣١٦).

(٢) ينظر: نشرة الجماهير، وثائق نضال جبهة التحرير الوطني البحرانية، ١٩٦٢م-١٩٧٩م.

وبعد انهيار الاتحاد السوفييتي في العام (١٩٩١م) انحسرت التيارات الشيوعية في البحرين وانكفأت على نفسها.

وفي عام (٢٠٠٠م) وما بعده ولما حصل الانفتاح السياسي في البحرين من خلال السماح بإنشاء الأحزاب السياسية عادت أكثر الشخصيات الماركسية إلى البحرين لتأخذ مكانها في منظومة الأحزاب البحرينية، وتشكّلت على أنقاض هذا الفكر ثلاث جمعيات هي: جمعية العمل الوطني الديمقراطي ويرأسها المهندس "عبدالرحمن النعيمي"، وجمعية التجمع الوطني الديمقراطي ويرأسها "عبدالله عبدالرحمن هاشم" (شيعي)، وجمعية المنبر الديمقراطي التقدمي ويرأسها الدكتور "حسن مدن" (شيعي) [١].

---

(١) بتصرف: التنظيمات اليسارية في الجزيرة والخليج العربي، المهندس عبدالنبي العكري، ص(٢٢-٧٦). الحركات السياسية في البحرين، الدكتور فاروق الشمري، بحث غير منشور، ص(٨).

المبحث الثالث
الأحوال في المجتمع الشيعي

١- الأحوال السياسية:

التشيع في البحرين حركة سياسية، له أهدافه وبرامجه التي يسعى إلى تحقيقها والوصول إليها، وتعتبر التجربة السياسية الشيعية في الساحة البحرينية قديمة، ولهذا وصلت إلى مرحلة من النضج والقوة لم تستطع التيارات والمذاهب الأخرى الوصول إليها.

فمنذ العشرينيات الميلادية من القرن المنصرم والقوى الشيعية في البحرين تقدم للوكيل السياسي البريطاني في البحرين الشكاوى التي تتضمن مطالب الطائفة وتظلمها من الحكومة البحرينية، وكانت بريطانيا تمارس ضغوطها على الحكومة البحرينية لمنح الشيعة حقوقاً أكثر ولإجراء إصلاحات تتعلق بالواقع الشيعي في البحرين.

ولما رأت القوى الشيعية أن بريطانيا لم تقم بإجراء فوري ومباشر ضد الحكومة البحرينية؛ قاموا بمبادرة ذاتية للضغط السياسي على الحكومة تمثلت في مطالب قدموها للشيخ "عيسى بن علي" سنة (١٩٢٢م) تضمنت مطالب قضائية وحقوقية[١].

(١) البحرين... قصة الصراع السياسي، محمد الجاسم وسوسن الشاعر، ص(٥٧).

وفي عام (١٩٣٤م) قام ثمانية من وجهاء الطائفة الشيعية بتقديم لائحة مطالب إلى "بلجريف" الوكيل البريطاني في البحرين، تضمنت مطالب قضائية وحقوقية[١].

ومع بداية الخمسينيات الميلادية، دخلت الحالة السياسية الشيعية مرحلة أخرى، تمثلت في الانضواء تحت الأحزاب الشيوعية، والبعثية، والقومية، فانتهجت أسلوباً آخر تمثل في العمل السري وما تبع ذلك من "انتفاضات" كان أشهرها مواجهات عام (١٩٦٥م)[٢]. تلتها مواجهات مارس (١٩٧٢م)[٣] العمالية[٤].

وظهر العمل السياسي الشيعي من خلال مقاطعة الجبهة الشعبية لانتخابات المجلس الوطني في العام (١٩٧٣م)، في حين أن جبهة التحرير الوطني البحراني شاركت في تلك الانتخابات لأن ذلك سيتيح لها الوصول إلى قطاعات أوسع من الجماهير[٥].

---

(١) المرجع نفسه، ص(٦٥).

(٢) ينظر: انتفاضة (١٩٦٥م) في البحرين... أسبابها وعوامل انتكاستها، منشورات ٥ مارس، ط١، ١٩٧٨م. يوميات من انتفاضة مارس (١٩٦٥م)، محمد السيد.

(٣) ينظر: النضال الوطني الديمقراطي الحديث لشعب البحرين، حسين موسى، ص(١٠٨).

(٤) عن الحركة العمالية في البحرين، ينظر:

- صفحات من تاريخ الحركة العمالية، عبد الله مطيويع.
- صفحات من مسيرة الحركة العمالية، اللجنة التأسيسية لاتحاد عمال البحرين.
- الأوضاع السياسية في البحرين والأحداث الأخيرة فيها، عبد الرحمن الباكر.

(٥) المرجع نفسه، ص(١١٧).

وشكّل سقوط نظام الشاه وانتصار الثورة في إيران، منعطفاً في العمل السياسي الشيعي، بدأ بالمواجهة مع الحكومة في مظاهرات (١٩/ فبراير/ ١٩٧٩م)، وتشكيل "الجبهة الإسلامية لتحرير البحرين"[١]، ثم إيقاف أكثر من ستين شخصا في (١٩٨١م) بتهمة الإسهام والاشتراك في مؤامرة لإلحاق البحرين بالجمهورية الإيرانية الإسلامية[٢]، ومنذ ذلك الوقت أصبح العمل السياسي الشيعي بيد التيار الديني (المعممين) بدلا من التيارات الشيوعية واليسارية.

وفي سنة (١٩٨٣م) تم إنشاء حزب الله – البحرين الذي كانت له مشاركة فعالة في أكثر أحداث الشغب التي وقعت في البحرين بعد ذلك[٣].

وفي تلك المرحلة أيضا بدأت المعارضة الشيعية تعمل من الخارج، ويمكن اعتبار الدكتور "سعيد الشهابي الدرازي" أحد أهم الشخصيات المعارضة التي انطلق نشاطها من "لندن"، حيث أصدر المجلات: "صوت البحرين"، "أحرار البحرين"، "المطرقة"، وغيرها، إضافة إلى احتواء الشخصيات المعارضة، واستقطاب العناصر الطلابية المبتعثة من البحرين للدراسة في بريطانيا[٤].

وأصبحت بريطانيا مجالاً واسعاً وأرضاً خصبةً لانطلاق المعارضة

(١) المرجع نفسه، ص(١٤٥).

(٢) الجذور التاريخية والفكرية، ص(٤٢).

(٣) المرجع نفسه، ص(٤٤).

(٤) المرجع نفسه، ص(٦٣).

الشيعية واستمرارها منذ ذلك الحين وحتى عام (٢٠٠٠م) لـمّا حصل الانفتاح والعفو عن المعارضين ودعوتهم للانخراط في العمل السياسي.

ولمّا عادت الشخصيات المعارضة إلى البحرين بعد إصدار عفو عام عن المعارضة في الخارج انتهجت اتجاهين:

الأول: الاتجاه السياسي: المتمثل في تأسيس الجمعيات، والمشاركة في الانتخابات، ودخول البرلمان.

ويمثل هذا الاتجاه: جمعية الوفاق التي يرأسها: علي سلمان "معارض سابق" التي تمثل التيار الشيعي.

الثاني: الاتجاه الغوغائي: والمتمثل في الإضرابات والإعتصامات وأعمال الشغب التي تحصل بين آونة وأخرى.

تركيبة البرلمان الحالي(١)

الشيعة	السنة	
جمعية الوفاق(١٧) نائبا	جمعية الأصالة	٨
	جمعية المنبر	٧
	آخرون	٨
	المجموع	**٢٣**

(١) ينظر: التيارات الإسلامية السياسية في مجلس النواب البحريني، ندى الوادي.

الجمعيات السياسية

م	الجمعية	المذهب	التوجه	مدى الانتشار
١	جمعية المنبر الوطني الإسلامي	سنة(موالاة)	الاخوان المسلمون	ذات انتشار
٢	جمعية الأصالة الإسلامية	سنة(موالاة)	السلفية	ذات انتشار
٣	جمعية الشورى الإسلامية	سنة(موالاة)	أشاعرة وصوفية	محدودة الانتشار
٤	جمعية الوسط العربي الإسلامي الديمقراطي	سنة	قومي ناصري مع تبني فكرة التقاء الناصرية بالإسلام	محدودة الانتشار
٥	جمعية الوفاق الوطني الإسلامية	شيعة(معارضة)	حزب الدعوة	ذات انتشار
٦	جمعية العمل الإسلامي(أمل)	شيعة(معارضة)	التيار الشيرازي	متوسطة الانتشار
٧	جمعية الرابطة الإسلامية	شيعة	المدرسة الإخبارية	محدودة الانتشار
٨	جمعية حق (غير مرخصة)	شيعة(معارضة)	حزب الدعوة	متوسطة الانتشار

م	الجمعية	المذهب	التوجه	مدى الانتشار
٩	جمعية التجمع القومي الديمقراطي	شيعة	قومي بعثي	محدود الانتشار
١٠	جمعية العمل الوطني الديمقراطي	شيعة(معارضة)	قومي شيوعي	متوسط الانتشار
١١	جمعية التجمع الوطني الديمقراطي	شيعة	يساري	محدودة الانتشار
١٢	جمعية المنبر الديمقراطي التقدمي	شيعة(معارضة)	شيوعي	متوسط الانتشار
١٣	جمعية ميثاق العمل الوطني	سنة(موالاة)	ليبرالي	محدودة الانتشار
١٤	جمعية الفكر الوطني الحر	شيعة	ليبرالي	محدودة الانتشار
١٥	جمعية الإخاء الوطني	شيعة	متدين	محدودة الانتشار
١٦	جمعية العدالة الوطنية	سنة	متدين	محدودة الانتشار
١٧	جمعية التجمع الوطني الدستوري	سنة(موالاة)	-	محدودة الانتشار

م	الجمعية	المذهب	التوجه	مدى الانتشار
١٨	جمعية الصف الإسلامي	سنة	-	محدودة الانتشار
١٩	جمعية المنتدى	سنة	ليبرالي	محدودة الانتشار

٢- الأحوال العلمية:

تأخذ الحياة العلمية عند الشيعة عددا من المسارات والاتجاهات، سأتحدث عن كل اتجاه باختصار:

المسار الأول: المدارس الدينية.

بدأ التعليم عند الشيعة في البحرين قديما، ففي عام (١٩١٣م)، قرّرت مجموعة من التجار الفرس المقيمين في البحرين ، تأسيس مدرسة خاصة لتعليم البنين ، وكان الهدف الظاهر هو العلم والمعرفة ، أما القصد المبيّت فهو المحافظة على اللغة والهوية الفارسية للجالية المقيمة في البحرين التي كانت فئة كبيرة منها تعمل في التجارة، وأعضاء الهيئة التأسيسية: (حاجي عبد النبي كازروني، حاجي عبد النبي بوشهري، حاجي ميرزا دشتي، أبو القاسم شيرازي، كل عباس بوشهري، ميرزا علي دشتي)، وتعتبر هذه المدرسة ثاني مدرسة نظامية في البحرين بعد مدرسة الإرسالية الأمريكية التي تأسست عام (١٨٩٩م).

وفي عام (١٩١٥م) أطلق عليها اسم: (مدرسة الإصلاح المباركة) ثم سميت بعد ذلك "مدرسة اتحادية إيرانيان والإصلاح".

وفي عام (١٩٢٧م) توفي الحاج "عبد النبي كازروني" أحد المؤسسين الأوائل، وبعد موته حاول أحد أعضاء مجلس الإدارة الحاج "عبد النبي بو شهري" السيطرة على المجلس وحين فشل في ذلك انسحب من الإدارة وأسس مدرسة خاصة به سماها: (مدرسة التربية) أو (مدرسة بوشهري) ثم تغير اسم مدرسة التربية إلى (مدرسة الأخوة الإيرانية).

وفي النهاية اتحدت المدرستان الإخوة والإتحاد الإيراني في مدرسة واحدة يجمعهما مقر واحد وأصبح الاسم الجديد: (اتحاد ملي) أو (مدرسة الاتحاد الوطني) وظلت مدرسة العجم الموحدة تحمل هذا الاسم إلى أن قامت الثورة الإيرانية فسميت: (مدرسة الجمهورية الإسلامية في البحرين) وتم إغلاقها من قبل السلطات البحرينية عام (١٩٩٦م)[١].

ويقال: إن سبب إغلاق المدرسة هو مشاركة بعض أعضائها في أحداث التسعينيات وتورطهم فيها مع تورطهم في أعمال مخابراتية لصالح إيران.

وفي عام (٢٠٠٢م) تم افتتاح المعهد الجعفري، تحت مظلة وزارة التربية والتعليم، لتدريس أبناء الطائفة الشيعية العلم المذهبي الجعفري[٢].

---

(١) مائة عام من التعليم النظامي في البحرين، مي آل خليفة، ص(١٠٥).

(٢) نشرة تعريفية، المعهد الديني الجعفري، وزارة التربية والتعليم، مملكة البحرين، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.

المسار الثاني: المكتبات.

يوجد عدد كبير من المكتبات والتسجيلات الشيعية في البحرين، تقوم ببيع وتوزيع ونشر الكتاب الشيعي في مختلف الفنون، وهذه المكتبات هي:

١- مؤسسة مجمع البحوث العلمية للدراسات الإسلامية والثقافية والنشر بالدراز.

٢- مكتبة التقوى برأس الرمان أغلقت سنة (١٩٩٧م).

٣- مكتبة الماحوزي بسوق المنامة.

٤- مكتبة الريف الثقافية بجد حفص.

٥- مكتبة النورس.

٦- المكتبة العدنانية بسوق المنامة.

٧- مكتبة دار الهدى بجد حفص.

٨- مكتبة فخراوي بالمنامة وجد حفص.

٩- مكتبة الفخر الجديد.

١٠- مكتبة وتسجيلات الغدير بشارع البديع.

١١- مكتبة دار أهل البيت بجد حفص.

١٢- مكتبة دار الجنان بجد حفص.

١٣- مكتبة الرضا بجد حفص.

١٤- مكتبة الجماهير بجد حفص.

١٥- مكتبة الطليعة.

١٦- مكتبة العشيرة.

١٧- مكتبة المصطفى.

١٨- المكتبة الإسلامية بسوق المنامة.

١٩- مركز العرفان للتسجيلات بجد حفص.

٢٠- تسجيلات العدنانية بسوق المنامة.

٢١- تسجيلات جد حفص.

٢٢- تسجيلات الأبرار الإسلامية.

٢٣- تسجيلات القائم.

٢٤- تسجيلات الكوثر.

وهناك مطابع خاصة بالشيعة، وهي:

١ - مطبعة الهاشمي.

٢- مطبعة الفجر الجديد.

٣- المطبعة الشرقية.

٤- مطبعة الرجاء.

المسار الثالث: الحوزات العلمية.

يسافر كثير من الطلاب الشيعة في البحرين إلى الحوزات العلمية في "النجف" و"قم" للدراسة هناك، ويصدر طلاب البحرين في مدينة "قم" مجلة شهرية بعنوان: (رسالة القلم) تباع في البحرين.

وفي السنوات الأخيرة تم إقامة عدد من الحوزات العلمية في البحرين

تحت إشراف وزارة الشؤون الإسلامية يدرس فيها المذهب الجعفري.

وأول حوزة علمية تم إقامتها في البحرين حوزة الشيخ عبدالمحسن آل طفل، التي تم افتتاحها في عام (١٣٨٦هـ-١٩٦٦م) بقرية "جد حفص"[(١)].

وهذه الحوزات يُدَرِّس فيها رجال، وهم يدرسون النساء مباشرة.

أهم الحوزات العلمية

م	الحوزة العلمية	المؤسس أو المشرف
١	حوزة بوري	أحمد العصفور
٢	حوزة الإمام الباقر	جواد الوادعي
٣	حوزة النعيم	علوي الغريفي
٤	حوزة بني جمرة	عبدالأمير الجمري
٥	حوزة جد حفص	سليمان المدني
٦	حوزة سترة	منصور الستري
٧	حوزة الكوثر	إبراهيم الأنصاري
٨	حوزة النور النسائية الأكاديمية	حسين النجاتي

المسار الرابع: الشخصيات العلمية:

هناك عدد من الشخصيات العلمية في البحرين، لها أثر على المستوى العلمي والسياسي والفكري. وسأسوق من خلال هذا الجدول أبرز تلك الشخصيات:

---

(١) صحيفة الوطن، العدد (٦٨١)، التاريخ (١١/١٠/١٤٢٨هـ-٢٢/٨/٢٠٠٧م)، ص(٢٠).

م	الشخصية	المرجعية	ملحوظات
١	عيسى قاسم	ولاية الفقيه	رئيس المجلس العلمائي (سابقا)
٢	عبدالله الغريفي	مرجعية فضل الله	نائب رئيس المجلس العلمائي (سابقا)
٣	علي سلمان	ولاية الفقيه	رئيس جمعية الوفاق
٤	محمد المحفوظ	شيرازي	رئيس جمعية العمل الإسلامي
٥	أحمد العصفور	إخباري	رئيس محكمة الاستئناف وخطيب جامع قرية عالي خطيب
٦	محسن العصفور	إخباري	-
٧	محمد طاهر المدني	إخباري	-
٨	محمد علي الستري	إخباري	وزير سابق
٩	عبدالوهاب حسين	ولاية الفقيه	معارض متشدد
١٠	حسن مشيمع	ولاية الفقيه	معارض متشدد
١١	محمد سند	ولاية الفقيه	-
١٢	حسين نجاتي	مرجعية السيستاني	-
١٣	عبدالعظيم المهتدي	شيرازي	رئيس جمعية آل البيت

م	الشخصية	المرجعية	ملحوظات
١٤	عبدالحسين العصفور	إخباري	قاضي وعضو بالهيئة الشرعية في بنك البحرين
١٥	سليمان محمد المدني	إخباري	وكيل محكمة الاستئناف (توفي)
١٦	عبد الأمير الجمري	–	تولى القضاء ثم عزل (توفي)
١٧	د.علي محمد العصفور	إخباري	رئيس مجلس الأوقاف الجعفرية
١٨	عبداللطيف السكران	–	عضو مجلس الشورى (سابق)
١٩	جواد فضل الوداعي	–	خطيب جامع رأس الرمان بالمنامة
٢٠	محمد صالح القشعمي	–	خطيب جامع قرية باربار
٢١	حميد المبارك	–	خطيب جامع قرية دار كليب
٢٢	عباس السماهيجي	–	خطيب جامع قرية السماهيج

٣- الأحوال الدينية:

سأتناول مظاهر الحياة الدينية في المجتمع الشيعي في البحرين، وهذه المظاهر هي:

أولاً: المزارات والأضرحة والمشاهد:

يوجد عدد من القبور والأضرحة والمشاهد التي يتردد عليها الشيعة في البحرين، ومن أشهر هذه القبور:

١- قبر يزعمون نسبته لصعصعة بن صوحان العبدي[١] بقرية عسكر على الساحل الشرقي من البلاد، وبني عنده غرفة ومرافق للزوار كدورة مياه ومطبخ[٢]. وقد أشار إلى هذا الضريح النبهاني[٣] في كتابه: (التحفة النبهانية)[٤].

وقد قامت إدارة الأوقاف الجعفرية بأعمال صيانة وترميم لمسجد ومقام الشيخ "صعصعة ابن صوحان"[٥].

---

(١) صعصعة بن صوحان العبدي، أبو طلحة، أحد خطباء العرب، لم يلق النبي ﷺ، كان من كبار أصحاب علي، بقي إلى خلافة معاوية. الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ص(٣٤٧). الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر، ت: عادل عبدالموجود و علي معوض، (٣/ ٣٤٨).

(٢) زيارة للضريح.

(٣) محمد بن خليفة بن حمد بن موسى النبهاني الطائي نسبا، المكي مولدا ومنشأ، المالكي مذهبا، مؤرخ البحرين، له مؤلفات منها: (التحفة النبهانية شرح المنظومة البيقونية) توفي سنة (١٣٦٩هـ). الأعلام، للزركلي، (٦/ ١١٦).

(٤) التحفة النبهانية في تاريخ الجزيرة العربية، محمد النبهاني، ص(٣٩).

(٥) صحيفة الوسط، العدد(٢١٧٤)، التاريخ (١٨/ ٨/ ١٤٢٩هـ-١٩/ ٨/ ٢٠٠٨م)، ص(١١).

٢- قبر يزعمون نسبته لـ"إبراهيم بن الأشتر النخعي"[١]، يقع بجزيرة مقابلة لساحل قرية عسكر تسمى جزيرة الشيخ إبراهيم، وقد بني عليه مسجد في بداية الثورة الإيرانية، وشكك في نسبة هذا القبر لصاحبه المؤرخ الشيعي "محمد التاجر"[٢].

٣- قبر يزعمون نسبته لـ"زيد بن صوحان العبدي" بقرية المالكية على الساحل الغربي من البلاد وهي قرية شيعية، وقد بني عليه مسجد، ويوجد له سادن، وقد أشار إلى هذا القبر "لوريمر" في كتابه: (دليل الخليج)[٣]. وشكك في نسبة هذا القبر لصاحبه المؤرخ الشيعي "محمد التاجر"[٤].

٤- قبر منسوب لـ"ميثم بن علي البحراني"[٥] بقرية أم الحصم، المعروفة سابقا باسم قرية هلتا أو هرتا، وتعتبر هذه القرية حالياً قرية سنية، ويوجد سادن للقبر، وقد بني عليه مسجد كبير للرافضة.

٥- قبر النبيه "صالح" بجزيرة النبيه صالح المعروفة سابقا بجزيرة

(١) إبراهيم بن مالك بن الحارث بن الأشتر النخعي، كان شيعيا فاضلا، من أمراء مصعب بن الزبير، وهو الذي قتل عبيدالله بن زياد، قتل مع مصعب سنة (٧٢هـ). سير أعلام النبلاء، (٤/ ٣٥).

(٢) عقد اللآل في تاريخ أوال، ص(٤٠).

(٣) دليل الخليج، (١/ ٢٨٢).

(٤) عقد اللآل، ص(٤٠).

(٥) ميثم بن علي بن ميثم البحراني، كمال الدين أبو الفضل، من علماء الشيعة، له كتب كثيرة منها: "شرح نهج البلاغة"، توفي بالبحرين سنة (٦٧٩هـ) ودفن بها. موسوعة طبقات الفقهاء، (٧/ ٢٨٥).

(أكل) الواقعة شرق البلاد و(النبيه صالح) رجل مجهول عندهم وكل ما يقولون عنه هو أنه كان عالماً صالحاً فقط اسمه: "صالح". وبعض العوام يقولون: إنه قبر النبي "صالح". وقد أشار إلى هذا الضريح النبهاني[١].

٦- قبر ينسب للشيخ "عبد العزيز" بقرية السهلة الواقعة وسط البلاد، وهي قرية شيعية، وقد بني عليه مسجد للرافضة، وله سادن، وعبد العزيز هذا مجهول عندهم وليست له ترجمة ولا يعرف في أي قرن عاش، ومن العجيب أنني تتبعت تراجم علمائهم فلم أجد شخصا اسمه "عبد العزيز".

وقد أعلنت إدارة الأوقاف الجعفرية عن عزمها توسعة وتطوير مسجد مقام الشيخ "عبدالعزيز" بتكلفة إجمالية قدرها "مليون ونصف" دينار[٢].

٧- قبر المهدي: يقع جنوب المنامة، ويوجد عليه ضريح مبني من الحجر، فيه تجويف يضع فيه الناس نذورهم، وذكر مؤرخهم "محمد التاجر" أنه يعرف بقبر اليهودي[٣]. وفي السنين المتأخرة يزعمون أن المهدي حط قدمه هناك وسمّوه: (مقام المهدي)، وقد كتب عليه: "صاحب الزمان"، وفي عام (١٤١٨هـ-١٩٩٨م) هُدمت الحجرة المبنية عند الضريح من قبل وزارة الداخلية بسبب إخفاء الأسلحة فيها.

هذه أشهر المزارات والأضرحة التي يعظمها الشيعة، وفي القديم كان أهل السنة يعظمون بعض هذه المزارات، ويعتقدون فيها، إلا أنه مع بداية

(١) التحفة النبهانية، ص(٤٤).

(٢) صحيفة الوسط، العدد(٢١٧٤)، التاريخ (١٨/٨/١٤٢٩هـ-١٩/٨/٢٠٠٨م)، ص(١١).

(٣) عقد اللآل، ص(٢٩).

الثمانينيات، ودخول الصحوة الإسلامية في البحرين، لم يعد أهل السنة يلتفتون إليها. وهناك عشرات المزارات التي يقوم الشيعة بزيارتها وتعظيمها في البحرين لم أذكرها ويمكن الرجوع إلى الكتب التي ألفت حولها[١].

ثانياً: المآتم (الحسينيات).

المآتم أو الحسينيات عبارة عن أماكن تقام فيها المناسبات الدينية الشيعية إضافة إلى نشاطات علمية وثقافية واجتماعية، وهي تختلف في حجمها فبعضها صغير المساحة والمبنى، وبعضها الآخر عظيمهما، ويعلو بعضها مآذن وقباب، وبداخلها توجد صالة كبيرة يتوسطها منبر، وتوجد ملاحق للخدمات.

وقد زرت عددا من هذه المآتم وقابلت القائمين عليها فوجدت أن لها نشاطات قوية في الجوانب الثقافية والاجتماعية والدينية، وكم تمنيت أن يكون لمساجد أهل السنة تلك النشاطات!!.

ويبلغ عدد المآتم والحسينيات في البحرين ثلاثة آلاف وخمسمائة حسينية منتشرة في مختلف القرى والمدن، وثلث هذه المآتم له أوقاف مسجلة لدى إدارة الأوقاف الجعفرية، والثلثان الباقيان تعتمد على أموال المؤسسين والقائمين عليها، ومن التبرعات والنذور التي ترد إليها[٢].

وصرح "هادي المدرسي"[٣] أحد مشايخ كربلاء أن البحرين صاحبة

(١) ينظر: المزارات في البحرين، محمد باقر الناصري.

(٢) المآتم في البحرين، عبدالله سيف، ص(٢٥).

(٣) محمد هادي بن كاظم محمد المدرسي، ولد في العراق سنة (١٣٧٦هـ)، خاله محمد الشيرازي، درس على علماء بلده، هاجر إلى لبنان، ثم الكويت، ثم البحرين حتى أبعد منها =

الرقم القياسي في عدد المآتم عالميا، فهي أعلى نسبة في العالم[١].

وتوسع الشيعة الرافضة في إقامة المآتم والحسينيات أمر مقصود لذاته، وهذا ما أكَّدت عليه الخطة الخمسينية لآيات قم حيث دعت إلى بناء المساجد والحسينيات[٢]. وهذا ما تضمنه أيضاً المشروع الاستراتيجي لموسى الصدر[٣] الذي قدّمه للمراجع الشيعية في البحرين، الذي أكّد فيه على تفعيل المآتم والحسينيات والتوسع في إنشائها[٤].

ومن خلال تتبع الواقع الشيعي يتضح للباحث أن الحسينية تهدف إلى تحقيق ثلاثة أهداف رئيسة، هي:

الأول: هدف ديني: يتمثل في ربط المجتمع الشيعي بالمذهب، ولعل هذا هو سبب حرص حركة التشيع على أن يرتاد أتباعها الحسينية ولا يتخلفوا عنها.

الثاني: هدف سياسي: يتمثل في ترسيخ الوجود الشيعي في البلاد، ولعل هذا سر الإكثار من بناء الحسينيات والتمدد في إيجادها، فهي تضع لهم موضع قدم في كل حي وقرية ومدينة يقيمونها فيها، وهذا يعطي إشارة إلى الحذر من ترك حركة التشيع حرة في إقامة الحسينيات وبنائها.

=

إلى إيران. موقع السيد محمد هادي المدرسي على شبكة الإنترنت.

(١) صحيفة الوطن، التاريخ (٢٨/ ٢/ ١٤٢٧هـ).

(٢) الخطة الخمسينية السرية، هادف الشمري، ص(١٨).

(٣) موسى بن صدر الدين الصدر، ولد في قم الإيرانية سنة (١٩٢٨م)، درس في إيران ثم في النجف، أقام في لبنان، اختفى عام (١٩٧٨م) أثناء زيارته لليبيا. الموسوعة الحرة على شبكة الإنترنت.

(٤) الجذور التاريخية والفكرية، صادق أمين، ص(٢٢).

الثالث: هدفه أمني. يتمثل في التعمية على الجهات الأمنية، إذ إن التنظيمات السرية تمارس عملها من خلال الحسينيات والحوزات العلمية، إضافة إلى أنهم يستخدمونها لتخزين الأسلحة.

ومن المهم الإشارة هنا إلى أن المناسبات التي تقام عند الشيعة ليست مقصورة على وفاة الحسين ﷺ فحسب، وإنما لهم مناسبات تغطي شهور السنة كلها، وسأسوق من خلال الجدول التالي مناسبات الشيعة السنوية، وهي:

م	الشهـر	المناسبة
١	محرم	(١٠) وفاة الحسين، (٢٥) وفاة زين العابدين، (٣٠) أربعينية الحسين
٢	صفر	(٣) مولد الباقر، (٧) مولد الكاظم ووفاة الحسن، (٢٨) وفاة النبي
٣	ربيع أول	(٨) وفاة الحسن العسكري، (٩) وفاة عمر بن الخطاب[1]، (١٧) مولد النبي والصادق
٤	ربيع الآخر	(١٠) مولد الحسن العسكري
٥	جمادى الأولى	(١٥) مولد زين العابدين
٦	جمادى الآخر	(٢٠) مولد فاطمة الزهراء
٧	رجب	(٢) مولد الهادي، (٣) وفاة الهادي، (١٠) مولد الجواد، (١٢) مولد علي، (٢٥) وفاة الكاظم
٨	شعبان	(٣) مولد الحسين، (١٥) مولد المهدي
٩	رمضان	(١٥) مولد الحسن، (٢١) مولد علي

(١) المقصود بوفاة عمر بن الخطاب الاحتفال بإظهار الفرح والسرور بيوم مقتله.

م	الشهـر	المناسبة
١٠	شوال	(٢٥) وفاة الصادق
١١	ذو القعدة	(١١) مولد الرضا، (٢٣) وفاة الرضا، (٢٨) وفاة الجواد
١٢	ذوالحجة	(٧) وفاة الباقر

ثالثاً: المواكب الحسينية.

ومما يتصل بالحسينيات والمآتم ما يسمى بـ "المواكب الحسينية" وهو ما يقيمه الشيعة في عاشوراء حيث يخرج أعداد كبيرة يجوبون الشوارع بطريقة منظمة، وهم يلبسون السواد، ويضربون صدروهم بأيديهم، يتقدمهم المعممون منهم، ويرددون الأناشيد عبر مكبرات الصوت، وقد يصحب هذه المواكب الخيول، وفي أحيان كثيرة تكون هناك مشاهد تمثيلية لوقعة كربلاء، وفي بعض المواكب الحسينية يكون ضرب الهامات بالسيوف حتى يخرج الدم ويسقط بعضهم مغشياً عليه.

ولكل مأتم موكب حسيني، وهذه المواكب لها لجان ثقافية واجتماعية... وهي تصدر نشرات عند كل مناسبة[١]. ومنذ عام (١٤٢٣هـ) يجري نقل هذه الاحتفالات من خلال التلفزيون الحكومي، كما أن هناك إجازة رسمية يوم الأول والتاسع والعاشر من محرم.

---

(١) ينظر: مجلة النور، اللجنة الثقافية لهيئة الموكب الحسيني لمأتم رأس الرمان، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.

وهناك هيئة عامة للمواكب الحسينية تعقد مؤتمراً سنوياً في شهر محرم لتعلن فيها خطتها التفصيلية. وتأخذ المواكب الحسينية مساحةً كبيرةً وجهداً قوياً، حيث يجري منع دخول السيارات إلى العاصمة المنامة من مساء يوم الثامن وحتى ليلة العاشر، حتى تتمكن المواكب الحسينية من السير في طرقات المنامة بحرية تامة[١]. ويشير "حسين النجاتي"[٢] – أحد المراجع في البحرين – على أهمية المواكب الحسينية فيقول: (يجب أن تملؤا الشوارع بالمواكب، يجب أن تكون المواكب الحسينية مواكب مهيبة، يجب أن تكون المواكب الحسينية مواكب حزن وعزاء وبكاء.. شاركوا فيها صغاراً وكباراً وشيوخاً، لا تستثنوا أحداً، شجعوا الأطفال على المشاركة)[٣].

كما اعتبر "عيسى قاسم"[٤] – أكبر المراجع الشيعية في البحرين – أن الموكب الحسيني جزء من الإسلام !![٥].

وبيّن المرجع البحريني "عبد الله الغريفي" أن (من أخطر وأهم الأدوار التي مارستها ولا زالت تمارسها مدرسة عاشوراء التعبئة الرسالة والجهادية

---

(١) صحيفة الأيام، العدد(٥٨١٩)، التاريخ (٥/ ١/ ١٤٢٦هـ-١٤/ ٤/ ٢٠٠٥م)، ص(٨).

(٢) لم أجد له ترجمة.

(٣) مجلة الحكمة، البحرين، العدد(٩٣)، التاريخ (١١/ محرم/ ١٤٢٨هـ-٣١/ ١/ ٢٠٠٧م)، ص(٥٠).

(٤) عيسى أحمد قاسم، أبرز مراجع الشيعة في البحرين وأكثرهم تأثيرا، توجه إلى النجف وتخرج في كلية الفقه هناك، درس على يد محمد باقر الصدر، رجع إلى البحرين، ثم خرج إلى قم، عاد إلى البحرين عام (١٤٢١هـ-٢٠٠٠م). الموسوعة الحرة على شبكة الإنترنت.

(٥) المواكب الحسينية.. الأساليب والآليات، حوار مع عيسى قاسم، ص(١٩).

مستلهمة ذلك من ثورة الإمام الحسين ومواقف المجاهدين)[١].

رابعاً: المساجد.

يوجد عدد من المساجد الشيعية في البحرين، يرفع فيها الأذان ثلاث مرات، لصلاة الفجر، وصلاة الظهر، وصلاة المغرب، حيث إنهم يجمعون العصر مع الظهر، والعشاء مع المغرب[٢]. وهذه المساجد لا تقام فيها الجماعة وإنما يصلون فرادى، وعدد المصلين في الغالب قليل، إذ دخلت عددا من المساجد فلا أجد فيها إلا اثنين أو ثلاثة.

وقد كشفت آخر إحصائية أن عدد المساجد الشيعية في البحرين التي تتبع لإدارة الأوقاف الجعفرية تبلغ (٧٢٤) مسجداً، (٨٢) مسجدا منها عبارة عن تلال كان يصلى عليها لفترات طويلة لكنها لم تعمر ولم تشيد، كما أنّ (٤٧٢) معدومة الدخل[٣].

والملاحظ هنا أن عدد الحسينيات في البحرين يبلغ (٣٥٠٠) حسينية، في حين أن عدد المساجد (٧٢٤) مسجداً!!

وتحرص حركة التشيع على بناء المساجد رغم أنهم لا يقيمون الجماعة،

(١) عاشوراء، عبد الله الفريفي، ص(٢٣٠).

(٢) قال شيخ الإسلام: «والرافضة تجعل الصلوات الخمس ثلاث صلوات، فيصلون دائما الظهر والعصر جميعا، والمغرب والعشاء جميعا، وهذا لم يذهب إليه غيرهم من فرق الأمة، وهو يشبه دين اليهود، فإن الصلوات عندهم ثلاث». منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية، لابن تيمية، ت: محمد رشاد سالم، (٥/ ١٧٥).

(٣) صحيفة الوسط، العدد(٢١٧٤)، التاريخ (١٨/ ٨/ ١٤٢٩هـ-١٩/ ٨/ ٢٠٠٨م)، ص(١١).

ولا يرتادونها، وذلك بهدف بسط نفوذها، ويزداد حرصها على بناء المساجد في المناطق السنية خصوصا.

خامساً: حملات الحج والعمرة والزيارة.

يوجد في البحرين عدد من حملات الحج والعمرة والزيارة، تقوم بتسيير رحلات إلى مكة والمدينة وسوريا والعراق وإيران لزيارة الأماكن المقدسة عندهم، ومن أشهر حملات الحج والعمرة الشيعية ما يلي: (حملة مكي الهدى، حملة الكاظم، حملة الشهابي، حملة الجزيري، حملة الدمستاني، حملة الجمعي، حملة الوداعي، حملة التآخي، حملة أحمد الديري، حملة الموالي، الدار للنقل والسياحة، الشرف، المحفوظ، حملة الجزيرة، الجمري، الدرازي، المسافر).

ومدة الرحلات التي تقوم بها هذه الحملات إلى مكة أو سوريا أو إيران أو العراق تتروح ما بين (١٢-٢٦) يوما، كما أن بعض هذه الحملات الدينية تقوم بتنظيم رحلات إلى لبنان !![١]

ويصحب الحملة طاقم كبير من المرشدين والمرشدات (الدينيين) يتجاوزون العشرة في بعض الحملات[٢].

سادساً: الكتب والنشرات الدينية:

لقد سبق أن بينت أن هناك عشرات المكتبات الدينية في البحرين، وهذه ليست مختصة ببيع الكتب فحسب، بل إن بعضها تقوم بإصدارها وتوزيعها،

(١) ينظر: النشرة الدعائية الصادرة من حملة الجمري للحج والعمرة.

(٢) المرجع نفسه.

وتعتبر حركة إصدار الكتاب الشيعي قوية خاصة إذا ما قورنت بالكتاب السني في البحرين، حيث إن المكتبات الشيعية تصدر بين آونة وأخرى كتبا في مختلف الفنون.

وإذا أردنا أن نصنف الكتب الدينية (الشيعية) في مكتبات البحرين فإنه يمكن تقسيمها إلى الأقسام التالية:

- مراجع وأمهات المذهب:

تصدر وتبيع مكتبات البحرين أمهات ومراجع المذهب الشيعي، ومن ذلك: الكافي، بحار الأنوار، تحرير الوسيلة، الحدائق الناضرة، وغيرها من الكتب.

- تاريخ الشيعة وأماكنهم:

صدرت عدد من الكتب عن تاريخ الشيعة وقراهم في البحرين، مثل: (سماهيج)، (سترة)، (بلاد القديم)، (دار الكليب)، (شهركان). وغيرها.

- تراجم علماء الشيعة:

صدرت عدد من الكتب في ترجمة علماء شيعة البحرين، مثل: (أعلام الثقافة في البحرين خلال أربعة عشر قرناً). (علماء البحرين دروس وعبر)، (سير في سيرة.. دراسة تحليلية لسيرة الشيخ أحمد بن عصفور) وغيرها.

- كتب الأطفال:

تزخر المكتبات الشيعية بالكتب الخاصة بالأطفال، وغالبها يدور حول قصة مقتل (الحسين) ﷺ، وسير الأئمة [المعصومين].

- **كتب الأدعية والأذكار:**

تمتلأ رفوف المكتبات الشيعية بكتب الأدعية والأذكار المنسوبة لعلمائهم في القديم والحديث[(١)].

سابعاً: المدارس الحركية (الشيعية) في البحرين:[(٢)]

ترجع الحركات الشيعية في البحرين إلى مدرستين حركيتين، هما: حزب الدعوة، والتيار الشيرازي.

حزب الدعوة الإسلامية:

أسس الحزب "محمد باقر الصدر"[(٣)] في العراق سنة (١٩٥٨م)، وتم تأسيس فرع له في البحرين سنة (١٩٦٨م) باسم: "حزب الدعوة الإسلامية" على يد مشايخ درسوا في النجف وهم: (عيسى قاسم، سليمان المدني، حسن مشيمع). وقد حُلَّ التنظيم من داخله.ويعتمد حزب الدعوة في عمله على طريقة التدرج في تحقيق مطالبه والوصول إلى غاياته "المرحلية".

التيار الشيرازي:

أسس التيار "محمد الشيرازي"[(٤)] في كربلاء، وتم تأسيس فرع له في

---

(١) زيارة لمكتبة فخراوي في البحرين بتاريخ (١٨/ ٦/ ٢٠٠٨م).

(٢) ينظر: عمائم وقتلة، الدكتور عبداللطيف جابر، ص(٣١).

(٣) محمد باقر بن السيد حيدر الصدر، ولد في الكاظمية في العراق سنة (١٣٥٣هـ)، درس على علماء النجف، له كتب ورسائل كثيرة، أعدم عام (١٤٠٠هـ-١٩٨٠م) بأمر من الرئيس العراقي في حينه. الموسوعة الحرة على شبكة الإنترنت.

(٤) محمد بن المهدي الحسيني الشيرازي، ولد في النجف عام (١٩٢٨هـ)، هاجر إلى كربلاء =

البحرين على يد "محمد هادي المدرسي" سنة (١٩٧٣م)، باسم: "الجبهة الإسلامية لتحرير البحرين"، وكان المدرسي قدم إلى البحرين (١٩٧٢م)، ومنح الجنسية (١٩٧٤م)، وقامت الجبهة بمحاولة الانقلاب الخاسر عام (١٩٨١م)، وتم اعتقال الآلاف، ومحاكمة (٧٣) شخصا منهم.ويعتمد التيار الشيرازي في عمله طريقة الثورة والتغيير بالقوة، للوصول إلى غاياته وتحقيق أهدافه.

أما الجمعيات الشيعة التي تمثل هاتين المدرستين فهي:

١- جمعية الوفاق الوطني الإسلامي "تمثل حزب الدعوة": يرأسها "علي سلمان" تلميذ "عيسى قاسم"، وهو من أقوى الجمعيات الشيعية وأكثرها أتباعا، ويمثلها في البرلمان البحريني (١٧) نائباً من أصل اثنين وأربعين نائباً.

٢- جمعية العمل الإسلامي "تمثل التيار الشيرازي": يرأسها "محمد علي المحفوظ"، تلميذ "محمد هادي المدرسي"، وقد عجزت هذه الجمعية عن الحصول على مقاعد في البرلمان.

جمعية أحرار البحرين:

تأسست جمعية أحرار البحرين عام (١٩٨٢م) في لندن، "سعيد الشهابي، مجيد العلوي، منصور عبدالأمير الجمري"، وعاد "مجيد العلوي"

=

وتعلم هناك، درّس في كربلاء والكويت وقم، له أكثر من تسعمائة كتاب، له نشاط علمي ودعوي كبير في أنحاء العالم. الموسوعة الحرة على شبكة الإنترنت.

و"منصور الجمري" إلى البحرين بعد العفو الملكي عن المعارضين في الخارج وبقي "الشهابي" في لندن معارضا[١].

ثامناً: الصحف والمجلات.

هناك مجلات وصحف خاصة بالشيعة تخدم المذهب والطائفة، هي:

١ - مجلة المواقف:

مجلة تصدر كل اثنين، أسسها "عبد الله محمد المدني" التوفى سنة (١٩٧٧م)، صدر العدد الأول منها سنة (١٩٧٣م)، وهي مجلة سياسية جامعة، تهتم بشئون الشيعة وأخبارهم، مع ذكر الأخبار الرسمية، وفيها صفحة للفتاوى، ومنتدى للقراء، يشارك فيه قراء من البحرين والقطيف والأحساء، كما تنقل احتفالات المولد النبوي ومواليد ووفيات الأئمة وحفلات التائبين...

إضافة إلى نشر إعلانات المكتبات والتسجيلات والكتب الشيعية...، ولا زالت هذه المجلة تصدر حتى الآن.

٢ - مجلة البحرين (الوجه الآخر):

مجلة سياسية نصف شهرية تصدر من لندن عن الجبهة الإسلامية لتحرير البحرين، بدأت في الصدور منذ عام (١٩٨١م)، تقع في أربع صفحات، تتحدث عن المعتقلين والمنفيين...

وتصل هذه المجلة إلى البحرين عن طريق الاشتراك.

(١) التنظيمات الجمعيات السياسية، عباس المرشد، ص(٨٩).

٣- صحيفة الوسط:

صحيفة يومية مستقلة، صدرت منذ عام (١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م) رئيس تحريرها: "منصور الجمري"، كان منفياً للخارج، وهي تهتم بالشأن الشيعي. وقد كان لهذه الصحيفة جهود لخدمة الانقلاب الذي جرى في عام (١٤٣٢هـ-٢٠١١م)، ولا زالت هذه الصحيفة تصدر حتى الآن.

٤- الأحوال الاجتماعية:

أتناول في هذا المبحث الحياة الاجتماعية في البحرين من خلال عرض عدد من المظاهر والمحددات، وهي:

المدن والقرى الشيعية:

يقيم الشيعة في البحرين في قرى خاصة بهم مثل: (سماهيج، سترة، بلاد القديم، دار كليب، شهركان، الدراز، الماحوز) وغيرها. في حين أن هناك قرى خاصة بالسنة، وهي: (البسيتين، البديع، الجسرة، الزلاق، عسكر، جو، الدور، العكر الغربية، أم الحصم، الزلاق، قلالي، الحالات).

وفي مدينة المنامة هناك أحياء خاصة بالشيعة مثل: "المشبر، المخارقة، الحمام، الحطب، رأس رمان، النعيم". كما أن هناك أحياء خاصة بالسنة.

وفي مدينة المحرق هناك أحياء خاصة بالشيعة: "الحياك، البنائين". كما أن هناك أحياء خاصة بأهل السنة.

وتعتبر مدينة عيسى، ومدينة حمد – وهما مدينتان حديثتان – من المدن المختلطة التي يسكنها الشيعة والسنة جميعا.

وهناك مدن خالصة لأهل السنة لا يسكنها الشيعة مثل: "مدينة الرفاع، ومدينة الحد".

وهناك طائفة من العبيد الذين كان أجدادهم أرقاء (شيعة) يسكنون الجهة الغربية من القضيبية بالمنامة ولهم مأتم خاص بهم.

الزواج والتعدد:

يكثر الزواج في المجتمع الشيعي في البحرين، والشباب يتزوجون في سن مبكرة، كما أن هناك إقبالا واضحا على التعدد.

ويشجع المجتمع الشيعي أفراده على الزواج والتعدد من خلال تقديم المساعدات للمتزوجين، وإقامة حفلات الزواج الاجتماعي، وتخفيض المهور، ويظهر أن المقصد من ذلك هو الرغبة في زيادة الإنجاب والتكاثر.

ولا بد من الإشارة هنا إلى أن الإقبال على الزواج والتعدد في المجتمع الشيعي جاء بناء على توجيه المراجع الدينية في البحرين، فقد اجتمعت هذه المراجع في جزيرة "سترة" عام (١٩٢٣م)، وقرر المجتمعون بحضور أربعة مراجع علمية ما يلي:

١-زيادة وتكثير النسل.

٢-التوسع في زواج المتعة.

٣-تشجيع تعدد الزوجات.

٤-منع الإجهاض إلا للضرورة القصوى[١].

---

(١) الجذور التاريخية والفكرية، صادق أمين، ص(١٧).

وكان المقصود من ذلك زيادة أعداد الشيعة في البحرين وقلب المعادلة السكانية، فكان لهم ما أرادوا حيث تحول الشيعة بعد ثمانين سنة من ذلك المؤتمر إلى أكثرية بعد أن كانوا أقلية. إذ من كتب عن البحرين ذكر أن أهل السنة أكثر من الشيعة.

فذكر "حافظ وهبه"[١] أن عدد سكان البحرين في العام (١٩٥٠م) بلغ (١٠٩٦٥٠) نسمة، الثلثان منهم من أهل السنة والثلث الباقي من طائفة الشيعة[٢].

ولعل ما أشار إليه لوريمر في كتابه: (دليل الخليج) من أن عدد السكان مائة ألف نسمة، ستون ألفاً منهم من أهل السنة، وأربعون ألفاً من طائفة الشيعة يعتبر أقدم تحديد لتعداد الطائفتين، إذ إن الكتاب أُلف في عام (١٩٠٨م)[٣].

وذكر المؤرخ محمود شاكر أن ثلاثة أرباع السكان ينتسبون إلى أهل السنة والجماعة، وما يقرب من ربع السكان ينتسبون إلى الشيعة الإمامية[٤].

العمل الخيري:

يعتبر النشاط الخيري والعمل الاجتماعي للشيعة في البحرين قويا،

---

(١) حافظ وهبة (١٣٠٧هـ-١٣٨٧هـ=١٨٨٩م-١٩٦٧م)، مصري، تعلم بالأزهر، التحق بالمفوضية السعودية في القاهرة، ثم أصبح وزيرا للمعارف، ثم سكرتيرا خاصا للملك عبدالعزيز، ثم وزيرا للخارجية، توفي في روما. الأعلام، الزركلي، (٢/ ١٦٠).

(٢) جزيرة العرب في القرن العشرين، حاظ وهبه، ص(٩٠).

(٣) دليل الخليج، القسم الجغرافي، ج، ج، لوريمر، (١/ ٣٠٠).

(٤) البحرين، محمود شاكر، ص(١٨٠).

حيث يوجد (٥٢) صندوقا خيريا في المدن والقرى تخدم الطائفة الشيعية.

وتقوم هذه الصناديق بإقامة احتفالات الزيجات الجماعية، ومساعدة طلبة المدارس والجامعات في الداخل والخارج، وكفالة الأيتام، وإعانة المرضى للعلاج في الداخل والخارج، إضافة إلى إقامة المحاضرات والندوات الدينية والعلمية والثقافية والطبية.

كما تنفذ هذه الصناديق كثيرا من البرامج الخيرية، كالإفطار الجماعي، وكسوة العيد، وكفالة الأسر الفقيرة، وعيدية اليتيم، وغيرها.

وتصدر هذه الصناديق نشرات و مجلات دورية تتناول عرض نشاطاتها وفعالياتها الاجتماعية والثقافية والدينية التي تقوم بها. وتتميز هذه النشرات والمجلات بطباعتها الفاخرة وإخراجها الأنيق[1].

---

(١) ينظر: نشرة إعلامية تصدر عن صندوق دراز الخيري، صندوق المنامة الخيري.

الفصل الثالث

عقائد الشيعة في البحرين



عقائد الشيعة في البحرين هي عقائد الشيعة الاثني عشرية، ومن أهم هذه العقائد:

أولاً: الإمامة أو الولاية:

من عقائد الشيعة الإمامية الاثني عشرية الإمامة أو الولاية، فهم يعتقدون بإمامة اثني عشر إماما، وهم: علي بن أبي طالب ﷺ، والحسن بن علي بن أبي طالب ﷺ[1]، والحسين بن علي بن أبي طالب ﷺ[2]، وعلي بن الحسين بن علي أبي طالب[3]، ومحمد بن علي بن الحسين[4]، وجعفر بن محمد بن علي[5]، ....

(١) أبو محمد الحسن بن علي بن أبي طالب بن عبدالمطلب، القرشي الهاشمي المدني الشهيد، ريحانة رسول الله ﷺ وسبطه، ولد سنة ٣هـ، توفي سنة ٤٩هـ. الإصابة، لابن حجر، (٣/ ٨٥).

(٢) أبو عبدالله الحسين بن علي بن أبي طالب بن عبدالمطلب القرشي الهاشمي، سبط رسول الله ﷺ، وريحانته، ولد سنة أربع من الهجرة، وتوفي سنة سنة ٦١هـ. الإصابة، لابن حجر، (٣/ ٩٥).

(٣) أبو الحسين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، زين العابدين، الهاشمي، المدني، من كبار التابعين، ولد سنة ٣٨هـ، توفي سنة ٩٤هـ. سير أعلام النبلاء، الذهبي، (٤/ ٣٨٦).

(٤) أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، المدني، من أعلام التابعين، يلقب بالباقر، ولد سنة ٥٦هـ، توفي سنة ١١٤هـ. سير أعلام النبلاء، الذهبي، (٤/ ٤٠١). شذرات الذهب، (١/ ١٤٩).

(٥) أبو عبدالله جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، يلقب (بالصادق)، أحد =

وموسى بن جعفر[١]، وعلي بن موسى بن جعفر[٢]، ومحمد بن علي بن موسى[٣]، وعلي بن محمد بن علي[٤]، والحسن بن علي بن محمد[٥]، ومحمد بن الحسن العسكري[٦].

وهذه الإمامة لها منزلة عالية عند الشيعة، فهي الركن الخامس من أركان

=

الأعلام، من التابعين، ولد سنة ٨٠هـ، توفي سنة ١٤٨هـ. سير أعلام النبلاء، الذهبي، (٦/ ٢٥٥). شذرات الذهب، (١/ ٢٠).

(١) أبو الحسن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، الملقب (بالكاظم)، مدني نزل بغداد، ثقة صدوق، من أئمة المسلمين، توفي سنة ١٨٣هـ. سير أعلام النبلاء، (٦/ ٢٧٠). شذرات الذهب، (١/ ٣٠٤).

(٢) أبو الحسن علي بن موسى بن جعفر، الملقب بـ(الرضا)، ولد سنة ١٤٨هـ، وكان من العلم والدين والسؤدد بمكان، توفي سنة ٢٠٣هـ. سير أعلام النبلاء، الذهبي، (٩/ ٣٨٧). شذرات الذهب، (٢/ ٦٠٢).

(٣) أبو جعفر محمد بن علي بن موسى بن جعفر، يلقب بـ(الجواد)، قدم بغداد، وتوفي بها سنة ٢٢٠هـ، وله خمس وعشرون سنة. الكامل في التاريخ، لابن الأثير، (٤/ ٢٤٢). شذرات الذهب، (٣/ ٩٧).

(٤) أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن موسى، يلقب بـ(بالهادي)، كان عابدا زاهدا، توفي ببغداد سنة ٢٥٤هـ. البداية والنهاية، لابن كثير، ت:عبدالله التركي، (١٤/ ٥٠١). الكامل، لابن الأثير، (٤/ ٤٠٠).

(٥) أبو محمد الحسن بن علي بن محمد بن علي، العلوي العسكري، توفي سنة ٢٦٠هـ. الكامل، لابن الأثير، (٤/ ٤٥٤). شذرات الذهب، لابن العماد، (٣/ ٢٦٥).

(٦) أبو القاسم محمد بن الحسن بن علي بن محمد، تلقبه الرافضة بالخلف، والحجة، وبالمهدي، وبالمنتظر، وبصاحب الزمان، يزعمون أنه أتى السرداب بسامرا واختفى، وكان عمره لما عُدم تسع سنين أو دونها. شذرات الذهب، لابن العماد، (٣/ ٢٨٢).

الإسلام، فقد روى الكليني[(١)] عن أبي جعفر قال: (بني الإسلام على خمس: على الصلاة، والزكاة، والصوم، والحج، والولاية، ولم يناد بشيء كما نودي بالولاية)[(٢)].

ويرى الشيعة كفر من أنكر الإمامة والولاية، قال المفيد[(٣)]: (اتفقت الإمامية: على أن من أنكر إمامة أحد من الأئمة، وجحد ما أوجبه الله له من فرض الطاعة، فهو كافر ضال مستحق للخلود في النار)[(٤)].

وتغلوا الشيعة الإمامية في أئمتهم فتمنحهم كثيراً من صفات الربوبية كعلم الغيب، والتصرف في الكون، وتفضلهم على الأنبياء والرسل.

فقد جاء في كتاب "أصول الكافي" باب: (أن الأئمة عليهم السلام يعلمون متى يموتون وأنهم لا يموتون إلا باختيار منهم)[(٥)]، باب: (أن الأئمة يعلمون علم ما كان وما يكون وأنه لا يخفى عليهم شيء)[(٦)].

ويقول "الخميني"[(٧)]: (إن للإمام مقاما محمودا ودرجة سامية وخلافة

---

(١) محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي البغدادي، أبوجعفر، من علماء الشيعة الإمامية، صاحب كتاب (الكافي) أحد الكتب الأربعة المعتمدة عند الشيعة الإمامية، توفي سنة (٣٢٩هـ). سير أعلام النبلاء، للذهبي، (١٥/ ٢٨٠).

(٢) أصول الكافي، الكليني، باب دعائم الإسلام، (٢/ ١٨).

(٣) محمد بن محمد بن النعمان البغدادي، عالم الرافضة، الشيخ المفيد، ويعرف بابن المعلم، بلغت تواليفه مائتين، توفي سنة (٤١٣هـ). سير أعلام النبلاء، للذهبي، (١٧/ ٣٤٤).

(٤) أوائل المقالات، للمفيد، ص(٤٤).

(٥) أصول الكافي، للكليني، ص(١٤٧).

(٦) أصول الكافي، للكليني، ص(١٤٩).

(٧) أبو مصطفى روح الله بن مصطفى الموسوي الخميني، ولد سنة (١٣٢٠هـ) في مدينة خمين بإيران، درس العلوم الدينية في إيران، عارض الحكومة فأبعد إلى الخارج، ثم عاد إليها وأقام =

تكوينية تخضع لولايتها وسيطرتها جميع ذرات الكون، وإن من ضروريات مذهبنا أن لأئمتنا مقاما لا يبلغه ملك مقرب ولا نبي مرسل)[(١)].

وتأسيساً على عقيدة الإمامة ومنح الأئمة صفات الربوبية من الخلق والتدبير والرزق والغيب عند الشيعة قام الغلو فيهم وراج سوق الشرك الأكبر بينهم فتوجهوا لأئمتهم بالدعاء والاستغاثة والذبح والنذر من دون الله تعالى.

ثانياً: العصمة:

تعتقد الشيعة الإمامية عصمة أئمتهم، (فعصمة الإمام من الصفات الضرورية المهمة، بل من شرائط الإمامة أن يكون معصوماً كالنبي من جميع الرذائل والفواحش ما ظهر منها وما بطن، من سن الطفولة حتى الوفاة، عمداً وسهواً، وأن يكون معصوماً من السهو والخطأ والنسيان؛ لأن الأئمة حفظة الشرع والقوّامون عليه حالهم في ذلك حال النبي ﷺ)[(٢)].

وعصمة الأئمة محل إجماع عند الشيعة الإمامية، يقول "المجلسي"[(٣)]: (اعلم أن الإمامية اتفقوا على عصمة الأئمة عليهم السلام من الذنوب، صغيرها

=

الجمهورية الشيعية عام (١٩٩٧م)، توفي سنة (١٤٠٩هـ). علماء في رضوان الله، محمد نجف، ص(٥١٥).

(١) الحكومة الإسلامية، للخميني، ص(٥٢).

(٢) عقائد الإمامية، محمد رضا المظفر، ص(٩٧).

(٣) محمد باقر بن محمد تقي بن مقصود علي الأصفهاني، المعروف بالمجلسي، ولد في أصفهان سنة (١٠٣٧هـ) تتلمذ على والده، صنف كتبا كثيرة منها (بحار الأنوار)، (شرح تهذيب الأحكام)، توفي بأصفهان سنة (١١١٠هـ). موسوعة طبقات الفقهاء، اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق، (١٢/ ٣٥١).

وكبيرها، فلا يقع منهم ذنب أصلاً، لا عمداً ولا نسياناً، ولا لخطأ في التأويل، ولا للإسهاء من الله سبحانه)[١].

وقرّر الخميني أن من عقائد الشيعة الإمامية في الأئمة أنها لا تتصور فيهم السهو أو الغفلة، وتعتقد فيهم الإحاطة[٢].

ولا بد من القول هنا أن أكثر الروايات التي يوردها الشيعة في كتبهم المعتمدة إنما هي عن "أبي جعفر الباقر" وابنه "أبي عبد الله الصادق".

ثالثاً: الغيبة:

تعتقد الشيعة الإمامية غيبة الإمام "محمد بن الحسن العسكري" وهي مستمرة إلى أن يأذن الله له بالفرج والخروج[٣].

وقد عقد الكليني في كتابه "أصول الكافي" باباً "في الغيبة" وأورد فيه واحدا وثلاثين نقلا عن أئمتهم في إثبات الغيبة ووجوب الإيمان بها. فنقل عن أبي عبدالله قوله: (إن للقائم عليه السلام غيبة قبل أن يقوم)[٤]. ونقل عنه أيضاً قوله: (إن بلغكم عن صاحب هذا الأمر غيبة فلا تنكروها)[٥].

رابعاً: الرجعة:

ذهبت الشيعة الإمامية إلى وجوب الإيمان بالرجعة، وهي: أن الله تعالى

---

(١) بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، للمجلسي، (٢٥/ ٢١١).

(٢) الحكومة الإسلامية، للخميني، ص(٩١).

(٣) الإرشاد، للمفيد، ص(٣٤٦).

(٤) أصول الكافي، للكليني، ص(١٩٨).

(٥) المصدر السابق، ص(١٩٨).

يعيد قوماً من الأموات إلى الدنيا في صورهم التي كانوا عليها، فيعز فريقاً ويذل فريقاً آخر، ويديل المحقين من المبطلين والمظلومين منهم من الظالمين، وذلك عند قيام المهدي[١].

خامساً: البداء:

ذهبت الشيعة الإمامية إلى القول بالبداء، ومعناه: أن الله تعالى يظهر له ما لم يظهر له من قبل، فيجوزون على الله تعالى الجهل والنسيان، تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً[٢].

وقد عقد الكليني في كتابه "أصول الكافي" بابا في "البداء" أورد فيه ستة عشر نقلا عن أئمتهم في تقرير عقيدة البداء. فنقل عن أبي عبدالله قوله: (ما عُظِّم الله بمثل البداء)[٣].

ونقل عنه أيضا قوله: (لو علم الناس ما في القول بالبداء من الأجر ما فتروا عن الكلام فيه)[٤].

فهذه هي أهم عقائد الشيعة الاثني عشرية التي يقوم عليها مذهبهم وأصولهم التي يقوم عليها دينهم

وهذه العقائد ليست من دين الإسلام الذي جاء به محمد ﷺ فضلاً عن أن تكون من أصوله؛ وعلى هذا فمذهب الشيعة مذهب مبتدع في أصوله مخترع

(١) عقائد الإمامية، للمظفر، ص(١٤٤).

(٢) الشيعة والسنة، إحسان إلهي ظهير، ص(٦٣).

(٣) أصول الكافي، للكليني، ص(٨٤).

(٤) أصول الكافي، للكليني، ص(٨٥).

من أساسه.

وعلى هذا فلا يمكن التقارب بين أهل الإسلام والشيعة؛ لأن العقائد متباينة، والأصول مختلفة، فدعوة التقارب مردودة، يردها الشرع والعقل.



الفصل الرابع

محددات التشيع في البحرين ومراحله

المبحث الأول
محددات التشيع في البحرين

لا بد لفهم أي مجتمع من المجتمعات إدراك محدداته التي لها أثرها المباشر في صياغته، والمجتمع الشيعي في البحرين له محدداته التي أتحدث عنها في هذا المبحث، وهي:

١- العلاقة مع إيران[(١)]:

يرتبط المجتمع الشيعي في البحرين بإيران ارتباطاً وثيقاً يصعب الفكاك منه. وقبل ذلك لا بد من القول بأن إيران تعتبر البحرين جزءاً من أراضيها، ولذا لم تكف عن المطالبة بها وإطلاق التصريحات المستفزة للبحرين ودول الخليج بهذا الشأن.

وإيران منذ قيام الثورة الإيرانية (١٣٩٩هـ-١٩٧٩م) وهي تعمل على استرجاع هذه الأرض من خلال محاولات الانقلاب التي تدعمها مادياً ومعنوياً.

والعلاقة بين إيران والمجتمع الشيعي في البحرين تظهر من خلال عدد من المظاهر، هي:

---

(١) عن العلاقات بين إيران والبحرين، ينظر: العلاقات الإيرانية العربية، الدكتور محمد العيدروس، ص(٣٨٥).

- الإيرانيون المقيمون في البحرين الذين هاجروا أو تسللوا إليها في أوقات متفاوتة وبعضهم حصل على الجنسية البحرينية.

ويمكن تقسيم الإيرانيين الموجودين في البحرين إلى نوعين:

أ- إيرانيون اكتسبوا الجنسية البحرينية في فترات متفاوتة، وينقسمون إلى:

١- أثرياء وأصحاب رؤوس أموال، ويكونون طبقة مشتغلة تهدف إلى السيطرة وامتصاص خيرات البلاد، وهم مرتبطون مع السلطة الإيرانية.

٢- إيرانيون سكنوا البحرين منذ مئات السنين، وشعورهم عربي مع سكان البحرين.

٣- إيرانيون لم يتخلوا عن قوميتهم الإيرانية.

ب- إيرانيون لم يكتسبوا الجنسية البحرينية "المهاجرون" وينقسمون إلى قسمين:

١- مهاجرون هاجروا هجرة تلقائية للكسب والعيش.

٢- المهاجرون الذين نظّمت الحكومة الإيرانية هجرتهم لتحقيق أهدافها في هذه المنطقة، وهذا النوع هو من أخطر الهجرات، وفيهم تكمن الخطورة؛ لأن الحكومة الإيرانية استهدفت من وراء تهجيرهم إيجاد قوة لها داخل البحرين[١].

وهؤلاء البحرينيون الذين هم من أصل إيراني تورطوا في أحداث

(١) الحركة الوطنية في البحرين، إبراهيم خلف العبيدي، ص(٥٠).

التخريب والانقلاب التي وقعت في البحرين في الأعوام (١٩٨١م، ١٩٩٤م) إضافة إلى الحوادث الأخيرة التي وقعت في عام (١٤٣٢هـ-٢٠١١م).

وهذا يقود إلى مسألة مهمة وهي الاختراق السياسي والأمني الإيراني للبحرين، وهنا لن أتحدث عن مظاهر كثيرة، وإنما سأقتصر على مثال صارخ ومخيف يدل على أن "إيران" استطاعت اختراق البحرين أمنياً وسياسياً في مراحل مختلفة.

ومن ذلك: أن "محمد هادي المدرسي" الإيراني توجه إلى البحرين عام (١٩٦٩م) ونزل ضيفاً على "محمد العلوي" الذي عرّفه بالسيد "محمود العلوي" وزير المالية في زمنه ومؤسس بنك البحرين الوطني، ومنه تعرّف "المدرسي" على رجالات الدولة وكَوَّنَ علاقة قوية مع "حمد بن عيسى" – الملك حالياً – وأهدى إليه كتابه: "نهج الكفاح" الذي يتضمن رؤية عسكرية من خلال نهج البلاغة، الأمر الذي جعل الشيخ "حمد بن عيسى" يعتبر "المدرسي" مستشاراً له في شؤن الدفاع التي كانت في طور التأسيس.

لقد وجد "المدرسي" البحرين لقمة سائغة للانقلاب العسكري، وكوَّن له فكرةً للسيطرة على الجيش والقيام بالانقلاب العسكري، إلا أنه واجه صعوبات حقيقية جعلت منه ينسحب تكتيكياً من قوة الدفاع.

تم اعتقال "المدرسي" لمدة يوم واحد وأبعد عن البحرين إلى الإمارات بعد التأكد من خطورته الأمنية.

عاد "المدرسي" إلى البحرين عام (١٩٧٩م) وأقام فيها ليتم منحه

الجنسية البحرينية ليقوم بعد ذلك (١٩٨١م) بانقلاب عسكري ضد الحكومة بعد سنتين من منحه الجنسية[١].

- يرتبط المجتمع الشيعي في البحرين بإيران بالرابط العلمي المتمثل في قَصْدِ طلاب العلم مدينة "قم" للدراسة الدينية فيها، حيث يوجد هناك مئات الطلاب وتصدر عنهم مجلة شهرية بعنوان: (رسالة القلم). وهؤلاء الطلاب حتماً سيدينون بالولاء للبلاد التي احتضنتهم ووجدوا فيها بغيتهم...

- يرتبط المجتمع الشيعي في البحرين بإيران من خلال ما تلقاه المعارضة البحرينية في الداخل والخارج من دعم مادي ومعنوي منها. فجمعية "الوفاق" المعارضة في الداخل تجد دعماً ومساندة من إيران، كما أنّ الشخصيات المعارضة كـ"حسن مشيمع" و"عبد الوهاب حسين" وغيرهما لهما علاقة قوية بإيران بل هما من أدواتها في الداخل.

كما أن المعارضة الخارجية في "لندن" التي يديرها "سعيد شهابي" على علاقة وثيقة بإيران.

- ويتضح الارتباط الإيراني بالمجتمع الشيعي في البحرين من خلال التدخل السافر في شئون البحرين الداخلية - مما هو مرتبط بأطماع إيران فيها - ولعل أوضح شاهد على هذا تدخلها في الأحداث الأخيرة التي وقعت عام (١٤٣٢هـ-٢٠١١م) حيث سخَّرت إعلامها المتمثل في قناة "العالم" الفضائية

---

(١) ضخامة التراث ووعي المفارقة... التيار الإسلامي والمجتمع السياسي في البحرين، عباس ميرزا المرشد، ص(١٨٩).

لدعم أحداث الانقلاب والتخريب مع التشويه المتعمد وقَلْب الحقائق واستضافة المعارضين وتأليب الرأي العام على الحكومة... كما أن الدبلوماسية الإيرانية لم تكف عن التصريحات المستفزة في شئون البحرين الداخلية...

٢- ولاية الفقيه والتقليد:

ومن محددات المجتمع الشيعي في البحرين: ولاية الفقيه والتقليد، حيث يشكل هذا المحدد المحرك الأساسي والدافع القوي لمواقف المجتمع الشيعي وتوجهاته.

وبدايةً قرَّر "الخميني" (ولاية الفقيه) في كتابه: "الحكومة الإسلامية" وهي تعطي للفقيــه حق الطاعة العمياء والتسليم المطلق، فقد اعتبر الخميني الفقهاء أوصياء للرسول ﷺ من بعد الأئمة وفي حال غيابهم، وقد كلّفوا بجميع ما كُلِّف به الأئمة[١]. بل إن "الخميني" يعتبر ولاية الفقيه ولاية إلهية تشبه ولاية الرسول، فيقول: (إن الله جعل الرسول ولياً للمؤمنين جميعاً، ومن بعده كان الإمام ولياً، ونفس هذه الولاية والحاكمية موجودة لدى الفقيه)[٢]. وبالغ الخميني كثيراً عندما جعل ولاية الفقيه على الأمة كولاية القيّم على الصغار حيث قال: (ولاية الفقيه أمر اعتباري جعله الشرع، كما يعتبر الشرع الواحد منا قيّماً على الصغار، فالقيّم على شعب بأسره لا تختلف مهمته عن القيّم على الصغار إلا من ناحية الكمية)[٣]. ولذا أوجب طاعتهم، فقال:

---

(١) الحكومة الإسلامية، الخميني، ص(٧٥).

(٢) الحكومة الإسلامية، الخميني، ص(٥١).

(٣) الحكومة الإسلامية، الخميني، ص(٥٠).

(وهم الحجة على الناس كما كان الرسول حجة الله عليهم، وكل من يتخلف عن طاعتهم فإن الله يؤاخذه ويحاسبه على ذلك)[١]. بل إنه جعل المعمم هو الإسلام[٢].

(وهكذا أصبح للفقيه من الصلاحيات ما للإمام المعصوم وما للنبي الأعظم ﷺ، وأصبح الفقيه منصوباً ومجعولاً ومعيناً، من قبل الإمام المهدي ونائباً عنه، كما كان الإمام المعصوم منصوباً ومجعولاً من قبل الله تعالى، وبالتالي فإنه قد أصبح في وضع مقدس لا يحق للأمة أن تعارضه أو تنتقده أو تعصي أوامره أو تخلع طاعته، ومن هنا فقد اتخذت آراء العلماء وآراؤهم الاجتهادية الظنية صبغة دينية مقدسة، ووجب على عامة الناس غير المجتهدين تقليد الفقهاء والطاعة لهم، سواء في التشريع أو التنفيذ أو القضاء، وحرمت عليهم مخالفتهم)[٣].

وقد خاطب "عيسى قاسم" - أكبر عمامة في البحرين - جموعاً من الشيعة فقال: (دليلكم بعد الأئمة هم الفقهاء العدول، ومن ردّ عليهم رد على الأئمة، ومن ردّ على الأئمة رد على رسول الله ﷺ، والردّ على النبيّ رادٌ على الله، والنتيجة أن من ردّ على الفقيه العادل، الذي يجب عليه تقليده أو طاعته فهو رادٌ على الله سبحانه وتعالى)[٤].

---

(١) الحكومة الإسلامية، الخميني، ص(٨٠).

(٢) مكانة العلماء في فكر الإمام الخميني، ص(٨).

(٣) تطور الفكر السياسي الشيعي من الشورى إلى ولاية الفقيه، أحمد الكاتب، ص(٢٠٥).

(٤) صحيفة الوقت، التاريخ (١٩/ ١/ ٢٠٠٨م).

ويقوم معتقد الشيعة على وجوب تقليد المجتهد الجامع للشروط في الفروع، ومن لم يكن مجتهداً ثم لم يقلد المجتهد الجامع للشروط فجميع عباداته باطلة لا تقبل منه، وإن صلّى وصام وتعبد طول عمره[١].

وراح علماء الشيعة ينظّرون بشكل متهافت لفكر الطاعة ويروجون له من خلال هذا المبدأ، حاسبين الناس مجرد قطيع، وإن الراعي ليس عليه إلا علف الرعية وقيادتها إلى المرعى حتى أضحى التقليد أداة سلبية باتت تخضع المكلف للتقليد الأعمى حتى في الأمور الفكرية والعقلية...[٢].

وتقليد الأئمة وطاعتهم يغرس في نفوس أطفال الشيعة منذ الصغر، ففي أحد القصص الموجهة للأطفال ما يلي: (فالنوّاب وهم مراجع التقليد في زماننا الحاضر، حفظهم الله جميعاً، والذي يجب علينا طاعتهم، والالتزام بما يأمروننا به، ومراجع التقليد هم حملة لواء فكر آل البيت، فتقويتهم ومساندتهم مساندة للإسلام)[٣].

وتأسيساً على هذا: فإن كل عملٍ تقوم به الشيعة فإنما هو بتوجيه أو موافقة من مراجعها الدينية... فالاعتصامات والمظاهرات وأعمال التخريب التي يقوم بها الشيعة لا يمكن أن تجري إلا بموافقة أو توجيه من تلك المراجع.

٣- مكونات الشخصية الشيعية:

ومن محددات المجتمع الشيعي في البحرين مكونات الشخصية

(١) عقائد الإمامية، محمد رضا المظفر، ص(١٦).

(٢) بتصرف: أزمة العقل الشيعي، مختار الأسدي، ص(٣٩).

(٣) أمي الحبيبة، الموسوي عبدالله، ص(١٣).

الشيعية، حيث إنّ للشخصية الشيعية مكونات أساسية تتجلّى في: التَّقيَّة، دعوى المظلومية، العنف والثورة.

وتعتبر هذه المكونات المؤثر القوي والفاعل في تشكيل المجتمع الشيعي خاصة في علاقته مع السلطة السياسية.

- التقيَّة:

تعتقد الشيعة بمبدأ التقية مبدءاً أصيلاً، يثاب فاعله ويعاقب تاركه، بل هو دين الشيعة، (وما زالت التقية سمة تُعرف بها الإمامية دون غيرها من الطوائف والأمم)[١].

وعقد الكليني في كتابه: (أصول الكافي) باب: "التقية" وأورد فيه ثلاثة وعشرين أثراً عن أئمتهم في فضل التقية، ووجوب العمل بها.

فروى عن أبي عبد الله قوله: (إن تسعة أعشار الدين في التقية، ولا دين لمن لا تقية له)[٢].

وروى أيضاً عن أبي جعفر قوله: (التقية من ديني ودين آبائي، ولا إيمان لمن لا تقية له)[٣].

وعلى هذا: فمواقف وتصريحات رموز الشيعة في البحرين تقوم على الكذب والتلبيس والمراوغة... وهي في هذا تعتمد على أصل مذهبي عندهم.

---

(١) عقائد الإمامية، محمد المطفر، ص(٩٧).

(٢) أصول الكافي، ص(٤٤٩).

(٣) أصول الكافي، ص(٤٥١).

ولك أن تتخيل صعوبة التعامل مع من يجعل الكذب ديناً يدين به، وعبادة يرجو ثوابها!!

- دعوى المظلومية:

يتوارث الشيعة الشعور بالاضطهاد والظلم من واقعة قتل الحسين رضي الله عنه حيث يرون أنه قتل ظلماً وبغياً.. وإن شيعته على مر التاريخ يعانون الظلم والاضطهاد، يقول "محمد المدرسي"[1]: (وهكذا أضاء أبو عبدالله الحسين على امتداد التاريخ درب المؤمنين المستضعفين الذي تآمر ضدهم ثالوث النفاق والدجل والجبن، هؤلاء المحرومين الذين تظاهر ضدهم المهووسون بالسلطة ووعاظ السلاطين، والمترفون مصاصو دماء الفقراء)[2]. ويقول هادي المدرسي: (الحسين حافز إلى الثورة في قلوب المقهورين، فيمنحهم سيفا يمتشق ضد كل ظلم)[3].

وهذا الظلم لن ينته إلا بخروج صاحب الزمان، جاء في كتاب أدعية وآداب الحرمين: (اللهم اكشف هذه الغمة عن الأمة بحضوره، وعجّل لنا ظهوره)[4].

يقول "حسين نجاتي" – أحد مراجع البحرين -: (ولا زال شيعتهم

(١) محمد تقي المدرسي، ولد في كربلاء عام (١٩٤٥م)، درس على علماء بلده، هاجر إلى الكويت، ثم سافر إلى إيران وأقام فيها. الموسوعة الحرة على شبكة الإنترنت.

(٢) الإمام الحسين مصباح هدى وسفينة نجاح، محمد المدرسي، ص(٩).

(٣) العبور إلى الحسين، هادي المدرسي، ص(٨٨).

(٤) أدعية وآداب الحرمين، حبيب الله تقيان، ص(٥٤).

يعيشون ذلك الألم والحزن الذي لن ينته ولا ينقضي انقضاء الدهر ولا يخفف من هذا الحزن إلا ظهور صاحب الزمان وأخذه بثأر الحسين)[١]. ويشير "عبدالوهاب حسين" - أحد مشايخ الشيعة - إلى طول محنة الشعب البحريني وعذابه وآلامه!![٢].

وتدور بيانات حركة التشيع ومقالات رموزها... على أن الشيعة في البحرين يعانون التمييز والتهميش، فقد طرحت صحيفة الوفاق تحقيقا صحفيا حول "التمييز الطائفي الذي يعاني منه الشيعة"[٣]. كما استنكرت حركة أحرار البحرين سياسات الحكومة البحرينية القمعية وما تقوم به من إرهاب المواطنين[٤].

ويشير "حسين موسى" إلى أن يصعب الإلمام بكل نواحي القمع والاضطهاد الذي تمارسه الحكومة بحق الشيعة[٥].

إن ظهور الشيعة بمظهر المضطهد المظلوم يقوم على عقدة الظلم التي يتوارثونها التي لا يرفعها عنهم إلا خروج المعصوم، كما أن الظهور بمظهر المضطهد المظلوم يحقق لحركة التشيع أهدافا مهمة:

---

(١) مجلة الحكمة، البحرين، العدد(٩٣)، التاريخ (١١/ محرم/ ١٤٢٨هـ-٣١/ ١/ ٢٠٠٧م)، ص(٣).

(٢) كتاب عاشوراء، مجمع البحرين الثقافي للدراسات والبحوث، ص(٥٥).

(٣) صحيفة الوفاق، جمعية الوفاق، البحرين، العدد(٦٠)، التاريخ (٢٥/ ١/ ٢٠٠٨م)، تحقيق بعنوان: (الطائفية في البحرين من أيقظها).

(٤) يوميات الأحداث في البحرين، حركة أحرار البحرين، ص(٦).

(٥) مسير القمع في البحرين، حسين موسى، ص(١٨).

أولها: ابتزاز السلطة في البحرين، لتحقيق أكبر قدر من المطالب.

ثانيها: جرياً على قانون: "خذ وطالب".

ثالثها: للاستعانة بالمنظمات الحقوقية الدولية.

ولهذا فإن الشيعة مهما حصّلوا من المطالب وحققوا من الغايات فلن يزالوا يرفعون دعوى الظلم والاضطهاد، ولعل الواقع خير شاهد على هذا؛ فعلى الرغم مما تحقق للشيعة من مطالب لم يتحقق بعضها لأهل السنة إلا أنهم لا يزالون يرددون دعوى الظلم والاضطهاد والطائفية والتمييز إلى آخر دعاواهم التي يرفعونها.

- العنف والثورة:

الميل للعنف والثورة ليس جديداً على المجتمع الشيعي في البحرين، بل هو قديم قِدم حركة التشيع، حيث قاد الشيعة حركات ثورية عبر التاريخ الإسلامي[1].

ولذا فليس دقيقاً ما يحاول بعض الباحثين تقريره من أن العنف والثورة عند الشيعة إنما خرج بعد قيام الثورة الإيرانية أو بتأثير من الدولة الصفوية.

واستقت حركة التشيع العنف من توجيهات مراجعها الدينية، فقد دعا "الخميني" في أكثر من موضع من كتبه إلى الثورة، فقال: (لا سبيل لنا إلا أن نعمل على هدم الأنظمة الفاسدة المفسدة، ونحطم زمر الخائنين والجائرين من حكام الشعوب، هذا واجب يكلف به المسلمون جميعاً أينما كانوا، من أجل

(١) ينظر: الانتفاضات الشيعية عبر التاريخ، هاشم معروف الحسيني.

خلق ثورة سياسية إسلامية ظافرة منتصرة)[١].

ويقول "محمد المدرسي": (إن الثورة مسيرة صعبة وعرة؛ لأن الذي يتصدى لمسئوليتها، وينطلق في ركابها إنما يريد أن يحدث تغييراً وانقلاباً كبيرين.. نحن لا ننال الحق إلا بوعينا وتخطيطنا الهادف واستراتيجيتنا الحكيمة من خلال تفجير ثورة حقيقية)[٢].

ويؤكد "هادي المدرسي" أن النهضة الحسينية تعني الخروج على السلطان بكل ما في الكلمة من معنى وبكل ما فيها من أبعاد[٣].

ولذا لا عجب أن يحتفي التشيع في البحرين بالإرهابي اللبناني "عماد مغنية" المتورط في كثير من قضايا الاختطاف والقتل في الخليج، من خلال تعليق صوره واعتباره شهيداً ورمزاً من رموزها، كما تقوم تسجيلاتهم ومكتباتهم ببيع أفلام وأشرطة تصور مراسم تشييع جنازته ورثائه[٤].

(١) الحكومة الإسلامية، الخميني، ص(٣٤).

(٢) الإمام الحسين مصباح هدى، محمد المدرسي، ص(٣١-٣٣).

(٣) العبور إلى الحسين، هادي المدرسي، ص(٨٩).

(٤) ينظر:

- فيلم مراسم تشييع الشهيد عماد مغنية، من غير مصدر ولا موزع.

- شريط صوتي "بشارة النصر" رثاء للشهيد عماد مغنية، توزيع: مؤسسة بنت الهدى، بيروت، من غير تاريخ إصدار.

المبحث الثاني
مراحل التشيع في البحرين

مرّ التشيع في البحرين بمراحل مختلفة، سأحاول هنا تحديد هذه المراحل تاريخياً وذكر معالم كل مرحلة، وهي:

المرحلة الأولى: ما قبل الثورة الإيرانية (١٣٩٩هـ-١٩٧٩م).

وقبل ذكر معالم هذه المرحلة أؤكد هنا على أنه لا بد من الكشف عن هذه المرحلة وأهمية ذلك لأمرين:

الأول: غياب تفاصيل هذه المرحلة عن كثير من الناس عموماً وعن الباحثين على وجه الخصوص.

الثاني: للرد على من يزعم بأن التشيع لم يكن مشكلة إلا بعد قيام الثورة الإيرانية...

أما معالم هذه المرحلة فهي كالآتي:

- قيام أحزاب وتيارات شيوعية وبعثية... سرت في المجتمع الشيعي سرياناً قوياً وكان المجتمع الشيعي من أكثر المتأثرين بهذه التيارات.

نجح الطلاب البحرينيون العائدون من الدراسة في بيروت في تكوين خلايا سريّة للحركات الشيوعية والبعثية خاصة في المحرق والمنامة وكان

نادي "الفجر" ونادي "النور" مراكز للنشاط الشيوعي في أواخر الخمسينيات وأوائل الستينيات.

ولاقت الشيوعية في المجتمع الشيعي رواجاً للدعم الكبير الذي تلقاه من حزب "توده" الشيوعي الإيراني.

وقد راجت في عام (١٩٤٩م) إشاعات عن تشكيل تنظيم بحريني لحزب "توده" الإيراني يهدف إلى قلب نظام الحكم وضم البحرين إلى إيران[١].

ووجدت الشيوعية قبولاً في المجتمع الشيعي في ذلك الوقت نظراً لأن كلاً من الشيوعية والتشيع يقوم على مبدأ الثورة.

على أن التيار الشيوعي في البحرين كان مسانداً للتشيع مناصراً له، ولذا أصدرت "جبهة التحرير الوطني البحرانية" بياناً استنكرت فيه حملة الاعتقالات التي جرت عام (١٩٨١م) إثر عملية الانقلاب التي قام بها الشيعة بمساندة ودعم من إيران[٢].

واستغربت "الجبهة" توجيه التهمة للجارة القريبة "إيران" في هذه المؤامرة، بتصويرها طرفاً متآمراً على عروبة البحرين والخليج!![٣].

كما أن "الجمعية الشعبية لتحرير عمان والخليج العربي - إقليم البحرين"

---

(١) الشقيقان في السنوات الصعبة، توفيق الحمد، ص(٢٨٠-٢٨٧).

(٢) وثائق نضال جبهة التحرير الوطني البحرانية في مواجهة المشاريع الإمبريالية والرجعية في الخليج، منشورات الفجر، ص(١٨٠).

(٣) المصدر السابق، ص(٨٩).

أشادت بالثورة الإيرانية الظاهرة التي وقفت في وجه الاحتلال والاستكبار العالمي!![١].

لأن انتصار الثورة الإيرانية - من وجهة نظرها - قد فتح مرحلة جديدة في تاريخ المنطقة، والتاريخ المعاصر لحركة التحرر الوطني برمتها[٢].

على أن الشيوعية والتشيع لم يكونا على وفاق دائما، بل جرت بينهما سجالات واتهامات. فكتب "سعيد سيف" من "الجبهة الشعبية لتحرير البحرين" كتاباً بعنوان: (مساهمة في الحوار حول الحركة الدينية)[٣] رمى فيه بالتهم على الحركات الدينية الشيعية في البحرين ووصفها بالطائفية.

فردَّ عليه "أحمد حسين" من الحركة الإسلامية في كتابه: "الحركة الإسلامية واليسار في البحرين"[٤] ودفع تلك الاتهامات.

ووصل الأمر غايته عندما قام أعضاء من "الجبهة الشعبية لتحرير البحرين" بقتل "عبدالله المدني" أحد رموز الحركة الشيعية[٥].

- ظهرت علاقة التشيع ببريطانيا تلك الفترة واضحة، ففي عام (١٩٣٤م) قام ثمانية من وجهاء الطائفة الشيعية بتقديم لائحة مطالب إلى التوكيل البرطاني

---

(١) ينظر: أربع أوراق أمام الوطنين والديمقراطيين في الجزيرة والخليج، منشورات ٥ مارس، الجمعية الشعبية لجزيرة عمان والخليج العربي، ص(٥).

(٢) في الوحدة الوطنية البحرانية، الجبهة الشعبية في البحرين، ص(٣٢).

(٣) مساهمة في الحوار حول الحركة الدينية، سعيد سيف.

(٤) الحركة الإسلامية واليسار، أحمد حسين.

(٥) المصدر السابق ص(١٢١).

في البحرين "بلجريف" تضمنت مطالب حقوقية وقضائية[١].

وذكر "بلجريف" أن عدداً من الشيعة في البحرين لجأوا إلى المنطقة الشرقية من الجزيرة العربية (١٩٢٩م) هرباً من دفع الضرائب وهم يطالبون الحكومة البريطانية أن تتحمل مسئولية تلك المناطق، وقدَّموا لها عدة مقترحات لفصل المنطقة الشرقية عن باقي شبه الجزيرة العربية[٢].

وزار مدير المدرسة الجعفرية بالبحرين المستشار "بلجريف" عام (١٩٢٩م) واقترح عليه بعض الخطط لإثارة أهالي القطيف ضد "ابن سعود" أعجبت "بلجريف" الفكرة لكنها خطيرة[٣].

وفي عام (١٩٥٤م) قام الشيعة بمسيرة احتجاجية إثر اعتقال عدد منهم وتوجهوا إلى مقر الشرطة فوقعت مواجهات أدت إلى وقوع قتلى منهم، وفي مراسم التشييع حمل المشاركون جثامين القتلى ملفوفة بالأعلام البريطانية!! وسار موكب التشييع إلى دار المعتمد السياسي البريطاني فيما كان المشاركون يهتفون بسقوط الحكومة والحياة لبريطانيا!![٤].

- ومن معالم هذه الفترة بروز الدعاوى الإيرانية في أحقيتها للأراضي البحرينية، ففي عام (١٩٤٥م) شنَّت الصحافة الإيرانية حملة ضد بريطانيا تطالب فيها بالسيادة الإيرانية على البحرين[٥].

---

(١) تشارلز بلجريف المذكرات والسيرة، مي الخليفة، ص(٦٥).

(٢) المصدر السابق، ص(٢٥٠).

(٣) المصدر السابق، ص(٢٥٠).

(٤) الشقيقان، ص(١٣٠-١٣٨).

(٥) الشقيقان، ص(٧٧).

وفي العام نفسه طالب وزير الخارجية الإيراني الولايات المتحدة بالتريث في استخراج النفط من الحقول البحرينية نظراً لملكية إيران للبحرين.

وعلى مدى ثلاثة أشهر من عام (١٩٤٦م) صعَّدت إيران حملتها الداعية إلى ضرورة إعادة البحرين إلى السيادة الإيرانية.

وأصدرت وزارة التربية والتعليم الإيرانية قراراً يقضي بتدريس تبعية البحرين لإيران في المدارس.

وفي نفس العام (١٩٤٦م) اتخذت الحكومة الإيرانية قراراً يقضي باتخاذ الإجراءات اللازمة لتطبيق الرسوم البريدية على الرسائل الواردة والصادرة من وإلى البحرين.

كما اتخذت الحكومة الإيرانية قراراً آخر يقضي بعدم الاعتراف بجوازات السفر البحرينية للذين يزورونها من البحرين، وكل من يزور إيران من البحرينيين يُصادر جواز سفره ويُصدر له وثيقة سفر إيرانية بدلاً منه(١).

وفي عام (١٩٤٨م) تجددت المطالب الإيرانية بضم البحرين لها، إذ تقدمت الحكومة الإيرانية بطلب رسمي إلى بريطانيا يتضمن ذلك.

كما وضعت إيران خرائط جغرافية جديدة تبين تبعية البحرين لإيران.

وفي نفس السنة (١٩٤٨م) قدَّم أحد النواب إلى البرلمان الإيراني اقتراحاً غريباً طالب فيه بتقديم جائزة قدرها (٨٠٠٠٠٠) دولار أمريكي لمن ينجح بإعادة البحرين إلى إيران.

---

(١) الشقيقان، ص(٧٧-٨٣).

ولم تتوقف الجهود الإيرانية عند تلك الحدود، بل تعدتها إلى الوقوف في وجه مشاركة البحرين في المؤتمرات الدولية، إذ عارضت تمثيل البحرين في أي مؤتمر أو هيئة دولية، واحتجت لدى المؤتمر الاقتصادي الآسيوي المنعقد في عام (١٩٤٩م) بكراتشي، ولدى اتحاد البريد الدولي، على قبول البحرين عضواً في هذين المنبرين الدوليين... ووصلت الاعتراضات الإيرانية حد الاعتراض على ورود اسم البحرين بين دول الخليج في بعض وثائق الأمم المتحدة[١].

وأنت ترى أيها القارئ كيف أن المطالبات الإيرانية بضم البحرين كانت قوية ومتكررة في هذه الفترة.

- ومن معالم هذه الفترة... بداية العمل السري التنظيمي في المجتمع الشيعي، حيث قامت عدد من التنظيمات السرية، وهي:

١- جمعية التوعية الإسلامية:

نشأت في أواخر الستينات الميلادية (١٩٦٨م) كتجمع ديني شيعي، كرد فعل على التجمعات العلمانية.

وعملت الجمعية على حشد الأتباع من خلال المحاضرات والندوات، وانتشر أعضاؤها في معظم قرى البحرين ومدنها للتبليغ، وترأس الجمعية "عيسى قاسم".

وفي منتصف الثمانينات قامت الحكومة بحظر نشاط هذه الجمعية

(١) الشقيقان، ص(٨٣-٨٥).

وإغلاق مقرها بتهمة العمل ضد الحكومة[١].

٢- جمعية الإرشاد الإسلامي:

نشأت جمعية الإرشاد في عام (١٩٦٩م) على أساس ديني مذهبي.

وكانت على اتصال بـ"محمد المدرسي" الذي زار البحرين في عام (١٩٧٠م) حيث أمدها برؤيته وتوجيهاته.

غيَّرت الجمعية اسمها إلى "الصندوق الحسيني الاجتماعي".

وفي منتصف عام (١٩٨٠م) اعتقلت السلطات عشرات من أعضاء الجمعية بتهمة الارتباط بالجبهة الإسلامية لتحرير البحرين، كما قامت السلطات بإغلاق الجمعية[٢].

٣- جمعيات أخرى:

نشأت عدة تنظيمات سياسية إسلامية متناثرة خلال العقدين الأخيرين من القرن الميلادي التاسع عشر، لكن لم تطل مدتها لأنه قُضي عليها من قبل السلطة، وإما لأنها انصهرت في فصائل إسلامية (شيعية) رئيسة قائمة.

ففي عام (١٩٦٨م) ظهر تنظيم صغير عُرف باسم "جبهة التيار الثوري" كان من أبرز أعماله الكتابة الثورية على الجدران، وحرق بعض سيارات ضباط المخابرات، ثم تلاشى ذلك التجمع.

ثم برز تجمع أكبر منه "منظمة الكفاح الثوري" في عام (١٩٧٤م) قام

---

(١) الحركة الإسلامية واليسار، ص(٣٩).

(٢) المصدر السابق، ص(٤٧).

هذا التجمع بتوزيع عدة منشورات ثورية في البلاد.

وخرجت "حركة الوحدة الإسلامية" عام (١٩٨٠م) بقيادة "عبدالعظيم البحراني" إلا أن أعضاءها انتقلوا إلى "الجبهة الإسلامية لتحرير البحرين" بعد أن واجهتهم السلطة.

وفي نفس العام (١٩٨٠م) برزت "حركة الشهداء الإسلامية" بقيادة "جمال الدين العصفور" وتلاشت هذه الحركة بعد القبض على أعضائها من قبل السلطة.

وقبل ذلك في عام (١٩٧٩م) برزت حركة "محمد علي العكري" كردة فعل جماهيرية على انتصار الثورة الإيرانية، إلا أنها تلاشت لأنها كانت عفوية[١].

- ومن معالم هذه الفترة الصراع بين السنة والشيعة، فنظراً للتقارب العددي بين الطائفتين، وعدم استطاعة أحدهما الهيمنة الكاملة على الأخرى، فقد حدث الصراع بينهما وخاصة في المناطق التي تكون فيها الطائفتان متماستين وكثيراً ما يؤدي الأمر إلى تدخل الشرطة بل الجنود البريطانيين. ويظهر ذلك جلياً في الأيام من شهر محرم حيث تمر مواكب الشيعة، ويؤدي إخلاص الشيعة في إظهار عواطفهم بتلك المناسبة إلى حدوث منازعات بينهم وبين أهل السنة. وكثيراً ما وقعت أحداث عنف بين الطائفتين[٢].

(١) الحركة الإسلامية واليسار، ص(٤٠-٥١).

(٢) الحركة الوطنية في البحرين، ص(٦١). هيئة الاتحاد الوطني في البحرين، الدكتور أحمد حميدان، ص(٢١).

وذكر "النبهاني" في كتابه: (التحفة النبهانية) الذي كتبه سنة (١٣٤٠هـ) أن غالب سكان البحرين شيعة شديدو التعصب على السنّة وكانوا يغالون في إهانة واضطهاد كل سني وطئ بلادهم[(١)].

كما ذكر المؤرخ "ناصر الخيري" المتوفى سنة (١٩٢٥م) أن أهل السنة في البحرين كانوا يشتكون من سوء معاملة الشيعة لهم وهضمهم لحقوقهم بداعِ التعصب المذهبي المذموم[(٢)].

المرحلة الثانية: خلال الفترة (١٣٩٩هـ-١٩٧٩م) - (١٤٢١هـ-٢٠٠٢م).

قوي التشيع في البحرين وتحددت معالمه الطائفية والمذهبية بشكل واضح في هذه المرحلة، وذلك لثلاثة أسباب:

الأول: قيام الثورة الإيرانية في إيران (١٣٩٩هـ-١٩٧٩م) وسعيها للتوسع ومد نفوذها الصفوي في العالم.

الثاني: غياب الحركات والتيارات الشيوعية والبعثية عن الساحة الشيعية البحرينية وقيام الحركات والتيارات الدينية (الشيعية) على أنقاضها.

الثالث: بروز مكانة علماء الدين (الشيعة) في المجتمع البحريني بعد ظهور فكرة (ولاية الفقيه) وتسييرها للمجتمع الشيعي.

أما معالم هذه المرحلة فهي:

- سعْي التشيع لقلب نظام الحكم وإقامة حكم شيعي موالٍ لإيران

---

(١) التحفة النبهانية، ص(٨٥).

(٢) قلائد النحرين، ص(٢١٩).

وذلك من خلال عدة محاولات باءت بالفشل.

أولها: في عام (١٤٠٠هـ-١٩٨١م) تشكلت "الجبهة الإسلامية لتحرير البحرين" ومقرها "طهران" على يد "محمد هادي المدرسي" وأصدرت بياناً حددت فيه أهدافها، وهي:

١- إسقاط حكم آل خليفة.

٢- إقامة نظام شيعي موالٍ لإيران.

٣- تحقيق استقلال البحرين عن دول مجلس التعاون الخليجي، وربطها بالجمهورية الإيرانية.

وقامت الجبهة بالتحضير لعملية انقلاب عسكري في البحرين عام (١٩٨١م) بعد دعمها بالأسلحة عن طريق البحر من إيران، وذلك بعد تصفية القيادات السياسية والعسكرية... وتم اكتشاف التنظيم وإفشال الخطة وإلقاء القبض على المتآمرين وعددهم (٧٣) متهماً[١].

ثانيها: جرى في عام (١٤١٦هـ-١٩٩٦م) الكشف عن تنظيم إرهابي يسمى: "حزب الله - البحرين" يخطط لقلب نظام الحكم في البحرين بالقوة، وأثار المتهمون في هذا التنظيم إلى أنه تم تأسيس هذا التنظيم بإيعاز وترتيب وتمويل من جهاز مخابرات الحرس الثوري الإيراني في عام (١٩٩٣م) وذلك بهدف تجنيد ثلاثة آلاف شخص وتدريبهم عسكرياً في الخارج لقلب نظام الحكم في البحرين وإقامة نظام موالٍ لإيران[٢].

(١) الأحزاب والحركات والجماعات الإسلامية، فيصل دراج وجمال باروت، (٢/ ٥٨١).

(٢) صحيفة الوقت، العدد (٧)، التاريخ (١٨/ ١/ ١٤٢٧هـ-٢٧/ فبراير/ ٢٠٠٦م).

وترى أيها القارئ أن الأطماع الشيعية في البحرين تحولت من تصريحات إعلامية واحتجاجات دبلوماسية في المرحلة الأولى إلى خطوات عملية في المرحلة الثانية.

- ومن معالم هذه الفترة ارتفاع وتيرة التخريب واستهداف الأمن والاقتصاد تحت مسمى الانتقاضات والاحتجاجات...

- ففي العامين (١٩٩٤م-١٩٩٥م) قام الشيعة بأعمال تخريب وحرق للمدارس والبنوك... وقتل لرجال أمن ومواطنين...[١].

- وفي الأعوام (١٩٩٩م-٢٠٠٠م، ٢٠٠١م) قام الشيعة بتكرار حوادث الشغب والتخريب...[٢].

- ومن معالم هذه الفترة أن الحكومة البحرينية برئاسة رئيس مجلس الوزراء: "خليفة بن سلمان آل خليفة" واجهت تلك الأحداث بقوة وحزم من خلال إجراءات الاعتقال والمحاكمة والنفي والإبعاد...[٣].

- تنوعت أساليب الشيعة في مواجهة الحكومة، ووصلت مرحلة

(١) ينظر: يوميات من استضافة مارس (١٩٩٥م)، محمد السيد.

(٢) ينظر:

- عام التخطيط ضد مطالب الشعب يوميات الأحداث في البحرين ١٩٩٩م-٢٠٠٠م، حركة أحرار البحرين، لندن.

- عام التخطيط ضد مطالب الشعب يوميات الأحداث في البحرين ٢٠٠٠م-٢٠٠١م، حركة أحرار البحرين، لندن.

(٣) ينظر: التقرير السنوي لحقوق الإنسان في البحرين، لجنة الدفاع عن حقوق الإنسان في البحرين، ١٩٩٩م، ص(١٨-٢٩).

متقدمة من التنظيم، فنشأت المنظمة البحرينية لحقوق الإنسان عام (١٩٨٩م) المعنية بمتابعة حقوق الشيعة والملاحقة القانونية للجهات الحكومية في البحرين على انتهاكها – حسب زعمهم – إضافة إلى إصدار التقارير بشأنها وأمين هذه اللجنة المعارض "عبدالهادي الخواجه"[١].

– بدأت في هذه المرحلة سياسة التنازلات ومحاولة الكسب التي انتهجتها الحكومة مع التشيع، وذلك تحديداً في عام (١٩٩٩م) أي بعد تولّي الملك "حمد بن عيسى" مقاليد الحكم في البلاد بعد وفاة أبيه. حيث أصدر في ذلك العام ثلاثة أوامر تضمنت العفو عن (٧٨٧) سجيناً في قضايا أمن دولة، و(٤١) محكوماً جنائياً، والسماح لـ(٣٢) منفياً سياسياً بالعودة للبلاد[٢].

المرحلة الثالثة: خلال الفترة (١٤٢١هـ-٢٠٠٢م) – (١٤٣٢هـ-٢٠١١م).

دخل التشيع في البحرين في هذه الفترة مرحلة جديدة إذ طرأ على سياسته ومواقفه اختلاف وتغير كبير، وذلك تبعاً لما يسمى بالانفتاح السياسي الذي انتهجته البلاد في هذه الفترة.

ومن معالم هذه الفترة ما يلي:

– عودة المنفيين والمبعدين من رموز التشيع إلى البحرين بعد عفو ملكي شامل، حيث عاد: "منصور الجمري"، و"مجيد العلوي"، و"علي سلمان"... وغيرهم.

---

(١) ينظر: نشطاء بين السجن والمنفى، البرنامج العربي لنشطاء حقوق الإنسان، تقرير البحرين، (١٩٩٩م-٢٠٠٠).

(٢) التقرير السنوي لحقوق الإنسان، البحرين، ٢٠٠٠م، ص(٧).

- قامت سياسة الحكومة البحرينية في هذه الفترة - وبشكل أوضح - مع التشيع على ركيزتين: التنازل، محاولة الكسب.

أما التنازل فيتمثل في صور عدة، من أبرزها: العفو عن السجناء الشيعة حتى من تورط منهم في قضايا قتل، والتغاضي عن أعمال العنف والتخريب.

وأما محاولة الكسب فصوره كثيرة، من أبرزها: توزير عدد من الشيعة، السماح بانتشار صحيفة خاصة بهم (صحيفة الوسط)، السماح بإنشاء الجمعيات والأحزاب...

- ولم تتوقف المظاهرات والاعتصامات وأعمال التخريب خلال هذه الفترة، بل ازدادت عما كانت عليه في الفترتين السابقتين.

- استمرت المعارضة الشيعية في الخارج في ممارسة عملها يمثلها "سعيد الشهابي" المقيم في لندن.

- ظهرت أحزاب معارضة وهي على نوعين: جمعيات مرخصة، وهي: جمعية الوفاق (يرأسها: علي سلمان)، جمعية العمل الإسلامي (يرأسها: محمد المحفوظ).

وجمعيات غير مرخصة، وهي: جمعية حق (يرأسها: حسن مشيمع)، جمعية خلاص (يرأسها: عبد الرؤوف الشايب).

- زادت قوة التشيع وارتفع صوته مقابل ضعف الإجراءات الحكومية التي تميل للملاينة والمهادنة، ووصل الحد إلى الدعوة إلى حمل السلاح ضد الدولة ومواجهتها عسكرياً في الأماكن والاحتفالات العامة كما فعل "حسن

مشيمع". وبلغ الأمر أيضاً حد التهجم على القيادة السياسية وشتمها علناً كما فعل عبد الهادي الخواجه..

- قام التشيع في عام (١٤٣٢هـ-٢٠١١م) بمحاولة لقلب نظام الحكم من خلال المظاهرات والاعتصامات ولولا لطف الله ثم دخول القوات المشتركة لدول الخليج العربي المسمى (درع الجزيرة) للبحرين لتمكن التشيع من البلاد ونظام الحكم فيها.

وفي هاتين المرحلتين برز التآمر والتعاون الباطني الشيعي ضد أهل السنة حيث إن حزب الله في لبنان، والحكومة في سوريا تقدم الدعم المادي والمعنوي للتشيع في البحرين من خلال: تدريب الخلايا في لبنان وسوريا، الدعم الإعلامي من قناة "المنار"، استضافة الشيعة البحرينيين، وجود فرع لتنظيم "الجبهة الإسلامية لتحرير البحرين في دمشق".

الخاتمـــة

أولاً: النتائج:

١ – تزعم إيران أن البحرين جزء من أراضيها، ولذا فهي تسعى بكل الوسائل للسيطرة عليها دينياً وسياسياً.

٢ – مرَّ التشيع في البحرين بثلاث مراحل، لكل مرحلة طبيعتها، لكن لم تخرج المراحل جميعاً عن كونها تحدياً كبيراً للسلطة السياسية.

٣– لا يصح ربط خطورة التشيع بقيام الثورة الإيرانية، وإنما يعتبر التشيع مشكلة قبل قيامها، وإن كان قيام الثورة الإيرانية أعطى التشيع في البحرين قوة ونفوذاً.

٤ – سيبقى التشيع مشكلة في البحرين ما لم يواجه من خلال استراتيجية شاملة: (دينية، سياسية، إعلامية...).

٥ – تأتي أهمية البحرين لإيران لأنها – بزعمها – جزءٌ من أراضيها أولاً، ولأنها ستكون البوابة التي تنفذ منها للدخول للجزيرة العربية.

٦ – التشيع في البحرين جزء من مشكلة التشيع في دول الخليج العربي لأنه مرتبط بها سياسياً وإعلامياً ومذهبياً.

٧- يهدف التشيع في البحرين لإسقاط النظام السني وإقامة نظام شيعي مكانه موالٍ لإيران، وهو جزء من مخطط إقامة دولة البحرين الكبرى.

٨- كل ثورة شيعية في البحرين سيصاحبها ثورات في منطقة الخليج لأن المخطط واحد، والأهداف واحدة.

٩- تراوحت الإجراءات الحكومية في البحرين في التعامل مع التشيع خلال المرحلتين الأخيرتين بين الحزم الأمني والتنازل ومحاولة الكسب.

١٠- كان ولا يزال للبحرينيين ذوي الأصل الإيراني جهود لخدمة الأطماع الإيرانية في البحرين، وتأثير فاعل وقوي في جميع حوادث الانقلاب التي جرت في البلاد.

١١- لم تنجح الإجراءات الحكومية: (الحزم الأمني، التنازل، محاولة الكسب...) في كف غلواء التشيع، ودليل ذلك تكرر محاولات الانقلاب، واستمرار أعمال التخريب والإرهاب على مدى ثلاثين عاماً.

١٢-على الرغم مما تحقق للشيعة من مكاسب خاصة في ظل الانفتاح الذي انتهجته البحرين في السنوات العشر الأخيرة، إلا أنها دائماً تنزع إلى العنف والثورة... والسبب في هذا يعود إلى:

أ- أن إيران - والتشيع في البحرين تبعٌ لها - لم يريدوا ولن تكفيهم تلك المكاسب المتمثلة في: (الحرية الإعلامية، الحرية الدينية، النفوذ والمناصب والتغلغل في مفاصل الدولة...) لأن هذه وسائل لتحقيق الهدف الرئيس وهو إسقاط النظام السني.

ب- أن التشيع حركة ثورية تقوم على العنف وهو جزء من مكونات الشخصية الشيعية، وشاهد هذا تاريخ الحركات الباطنية عامة والحركة الشيعية خاصة القائم على الغدر والغيلة والقتل والثورة...

ثانياً: التوصيات.

١- يجب تحكيم الشريعة الإسلامية في جميع مجالات الحياة وهذا هو المخرج من جميع الأزمات والمشكلات التي تواجه المسلمين في حياتهم الفردية والجماعية، وهذا التحكيم مبناه على القرآن والسنة بفهم سلف الأمة من الصحابة ﷺ والتابعين لهم بإحسان.

٢- يجب الحزم في إيقاع العقوبات لمن يعلن مخالفة القرآن والسنة ويشتم صحابة النبي ﷺ أو يطعن في زوجاته ﷺ.

٣- لا بد من مواجهة التشيع دينياً وأمنياً وسياسياً وإعلامياً من خلال استراتيجية شاملة.

٤- يجب التوقف عن سياسة التنازلات، ومحاولة الكسب في التعامل مع التشيع؛ لأنها لم تجد شيئاً من جهة، ومكّنت للتشيع من جهة أخرى.

٥- تحتاج مواجهة التشيع إلى جهود دول الخليج العربي بل والعالم الإسلامي أجمع وليس البحرين فحسب.

٦- يتعين إبعاد العمالة الإيرانية من البحرين، ويجب حجب الجنسية البحرينية عن ذوي الأصل الإيراني حمايةً للبلد من الاختراق الأمني والسياسي.

٧- إبعاد كل من يثبت تورطه في أحداث الانقلاب والتخريب من رموز التشيع عن البلاد، وذلك لأنهم استغلوا وجودهم في العمل من الداخل ضد البلاد ومصالحها.

٨- عدم تمكين الشيعة من مناصب قيادية أو من أعمال حساسة أو مهمة.

٩- ضبط حالة الحرية التي تشهدها البلاد بميزان المصلحة الشرعية حتى لا يستفيد التشيع منها في الكيد للبلاد وأهلها.

١٠- دعم أهل السنة دعماً مادياً ومعنوياً لأنهم قاعدة السلطة التي تقف عليها.

١١- الحذر من دعاوى التقارب - التي قد يصدقها البعض نتيجة كثرة طرقها والتحدث عنها - لأنه ثبت فشلها وأنه لا معنى لها.

١٢- البحرين بلاد إسلامية عربية سنية، فيجب المحافظة على هويتها الإسلامية العربية السنية، لأن طمس ذلك أو إضعافه يخدم إيران والتشيع.

١٣- لا بد لمواجهة التشيع في البحرين من مواجهة إيران لأنها تقف خلفه وتنفخ فيه وتدعمه مادياً ومعنوياً.

١٤- منع الشخصيات المتورطة في قضايا الانقلاب والتخريب من ممارسة العمل السياسي.

١٥- تشجيع أهل السنة على الزواج المبكر وتعدد الزوجات عملاً بوصية النبي ﷺ لأمته لتكثير أهل التوحيد والسنة الذين يعبدون الله وحده

لا شريك له، ولمقاومة أيضاً المد الشيعي من ناحية العدد والتكاثر، ومن وسائل التشجيع تيسير المهور، وإعانة الشباب على تكاليف الزواج، وعمل الزواجات الجماعية...الخ.

فهرس المصادر والمراجع

١- **آثار البلاد وأخبار العباد**، زكريا بن محمد القزويني، بيروت، ١٣٨٩هـ

٢- **الأحزاب والحركات والجماعات الإسلامية**، فيصل دراج وجمال باروت، المركز العربي للدراسات، دمشق، ط٢، ٢٠٠٠م.

٣- **أدعية وآداب الحرمين**، حبيب الله تقيان، إيران، من غير تاريخ للنشر.

٤- **أربع أوراق أمام الوطنيين والديمقراطيين في الجزيرة والخليج**، منشورات ٥ مارس، الجمعية الشعبية لجزيرة عمان والخليج العربي.

٥- **الإرشاد**، للمفيد، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط٣، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.

٦- **أرض النخيل أو رحلة من بومباي إلى البصرة والعودة إليها (١٩١٧م-١٩١٧م)**، تأليف:سي.إم.كرستجي، ترجمة:الدكتور منذر الخور.

٧- **أزمة العقل الشيعي**، مختار الأسدي، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠٩م.

٨- **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**، لابن عبد البر، ت: عادل مرشد، دار الأعلام، الأردن، ط ١، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.

٩- **أسماء الواقفين بمملكة البحرين**، وزارة الشئون الإسلامية، إدارة

الأوقاف السنية.

١٠- **الإصابة في تمييز الصحابة**، لابن حجر، ت: عادل عبدالموجود و علي معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ.

١١- **أصول الكافي**، الكليني، مؤسسة الأعظمي، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ.

١٢- **اعتقاد فرق المسلمين والمشركين**، للرازي، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ١٣٩٨هـ-١٩٧٨م.

١٣- **أعلام الثقافة الإسلامية في البحرين**، سالم النويدري، مؤسسة العارف، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م.

١٤- **الأعلام**، الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة السابعة، ١٩٨٧م.

١٥- **الإمام الحسين مصباح هدى وسفينة نجاح**، محمد المدرسي، دار محبي الحسين، ط١، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٥م.

١٦- **أمن الخليج في سياسات الاستعماريين القديم والحديث والأمن الجماعي العربي**، حزب البعث العربي الاشتراكي، القيادة القومية، مكتب الخليج، من غير تاريخ للنشر.

١٧- **أمي الحبيبة**، الموسوي عبدالله، هيئة محمد الأمين، بيروت، ط ١، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.

١٨- **الانتفاضات الشيعية عبر التاريخ**، هاشم معروف الحسيني، دار الكتب الشيعية، بيروت، من غير تاريخ للنشر.

١٩- **انتفاضة (١٩٦٥م) في البحرين... أسبابها وعوامل انتكاساتها**، منشورات ٥ مارس، ط١، ١٩٧٨م.

٢٠- **أوائل المقالات في المذاهب المختارات**، للمفيد، دار الكتاب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٣هـ.

٢١- **الأوضاع السياسية في البحرين والأحداث الأخيرة فيها**، عبد الرحمن الباكر، دار ليلى، ط٢، ٢٠٠٧م.

٢٢- **بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار**، للمجلسي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط.٣، ١٤٠٣هـ.

٢٣- **البحرين بين الاستقلال السياسي والإنطلاق الدولي**، أمل ابراهيم الزياني، الطبعة الثانية، ١٩٧٧م

٢٤- **البحرين ترحب بكم**، جيمس بلجريف، وكالة الخليج للإعلان والخدمات، البحرين، ط١، من غير تاريخ.

٢٥- **البحرين قصة الصراع السياسي**، محمد عبدالقادر، وسوسن الشاعر، طبعة خاصة بالمؤلفين، ٢٠٠٠م

٢٦- **البحرين ومشكلات التغيير السياسي والاجتماعي**، الدكتور محمد الرميحي.

٢٧- **البحرين... قصة الصراع السياسي**، محمد الجاسم وسوسن الشاعر، من غير ناشر، ٢٠٠٠م.

٢٨- **البحرين**، محمود شاكر، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠١هـ.

٢٩- **البداية والنهاية**، لابن كثير، ت: عبدالله التركي، هجر للطباعة والنشر، مصر، ط١، ١٤١٩هـ-١٩٨٩م.

٣٠- **البعثيون في الخليج والجزيرة العربية**، الدكتور فلاح المديرس، دار قرطاس، الكويت، ٢٠٠٢م.

٣١- **تاريخ البحرين السياسي (١٧٥٣م-١٩٠٤م)**، دراسة وثائقية، ج.ج.سلدانها، الدكتورة فتوح عبدالمحسن الخترش.

٣٢- **تاريخ البحرين وعمان من عصر النبوة إلى نهاية العصر الأموي**، الدكتور حسين علي المسري، جامعة الكويت، ٢٠٠٠م.

٣٣- **تاريخ العتوب آل خليفة في البحرين**، منى عزال، المطبعة الشرقية، البحرين، الطبعة الأولى ١٩٩١م.

٣٤- **تاريخ النفوذ البرتغالي في البحرين**، فوزية الجيب، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣م.

٣٥- **التاريخ الهجري (أساسه، حكمه، مكانته عند الأمة الإسلامية**، العداء له) زيد الزيد، جامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض، ١٤٢٤هـ.

٣٦- **تاريخ شرقي الجزيرة العربية نشأة وتطور الكويت والبحرين**، ت: أحمد أبو حاكمة، ترجمة: محمد أمين، دار مكتبة الحياة، بيروت.

٣٧- **التحفة النبهانية في تاريخ الجزيرة العربية**، دار إحياء العلوم، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٩هـ.

٣٨- **التحفة النبهانية في تاريخ الجزيرة العربية**، محمد خليفة النبهاني، المكتبة الوطنية، البحرين، الطبعة الثانية، ١٤١٩هـ.

٣٩- **تشارلز بلجريف المذكرات والسيرة**، مي الخليفة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط١، ٢٠٠٠م.

٤٠- **تطور الفكر السياسي الشيعي من الشورى إلى ولاية الفقيه**، أحمد الكاتب، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، ط٦، ٢٠٠٨م.

٤١- **التقرير السنوي لحقوق الإنسان في البحرين**، لجنة الدفاع عن حقوق الإنسان في البحرين، ١٩٩٩م.

٤٢- **التقرير السنوي لحقوق الإنسان**، لجنة الدفاع عن حقوق الإنسان البحرين، ٢٠٠٠م.

٤٣- **التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع**، محمد الملطي، ت: محمد المياديني، رمادي للنشر، الدمام، ط١، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م.

٤٤- **التنظيمات الجمعيات السياسية**، عباس المرشد، فراديس، البحرين، ط١، ٢٠٠٨م.

٤٥- **التنظيمات اليسارية في الجزيرة والخليج العربي**، المهندس عبدالنبي العكري، دار الكنوز الأدبية، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣م.

٤٦- **التيارات الإسلامية السياسية في مجلس النواب البحريني**، ندى الوادي، شركة دار الوسط، المنامة، ط ١، ٢٠٠٨م.

٤٧- **التيارات السياسية في الخليج العربي**، الدكتور صلاح العقاد، مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٨٣م.

٤٨- **التيارات الفكرية في الخليج العربي**، الدكتور مفيد فوزي، مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الثانية، ٢٠٠٣م.

٤٩- **الجبهة الشعبية في البحرين**، دار الطليعة، بيروت، ط١، ١٩٧٩م.

٥٠- **الجذور التاريخية والفكرية والسياسية لحركة تمرد الشيعة في البحرين**، صادق أمين ثابت، ١٩٩٦م، من غير ناشر.

٥١- **جزيرة العرب في القرن العشرين**، حافظ وهبه، دار الآفاق العربية.

٥٢- **الحركات السياسية في البحرين**، الدكتور فاروق الشمري، بحث غير منشور.

٥٣- **الحركات والجماعات السياسية في البحرين**، الدكتور فلاح المديرس، دار الكنوز الأدبية، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤م

٥٤- **الحركة الإسلامية واليسار**، أحمد حسين، الصفا، لندن، ط١، ١٤٠٩هـ.

٥٥- **حركة التشيع في الخليج العربي**، عبد العزيز البداح، المركز العربي للدراسات الإنسانية، القاهرة، ط١، ١٤٣١هـ.

٥٦- **الحركة الوطنية في البحرين**، إبراهيم خلف العبيدي، دار ليلى، لندن، ط٢، ٢٠٠٤م.

٥٧- **حكايات من الحورة**، خليفة صليبيخ، البحرين، ١٤٢٥هـ.

٥٨- **الحكومة الإسلامية**، للخميني، من غير ناشر ولا تاريخ للنشر.

٥٩- **خزانة التواريـخ النـجدية**، عبدالله البسـام، الطبـعة الأولى، ١٤١٩هـ.

٦٠- **الخطة الخمسينية السرية**، هادف الشمري، من غير ناشر.

٦١- **الخليج ليس نفطا**، الدكتور محمد الرميحي، دار الجديد، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩٣م.

٦٢- **دائرة المعارف الإسلامية**، النسخة العربية، دار الشعب، مصر.

٦٣- **دراسة لتاريخ الإمارات العربية**، الدكتور جمال زكريا قاسم، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٧٣ م.

٦٤- **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**، ابن حجر العسقلاني، أم القرى، القاهرة.

٦٥- **دليل الخليج**، القسم الجغرافي، ج. ج. لوريمر، طبع على نفقة الشيخ خليفة آل ثاني، من غير تاريخ.

٦٦- **الذيل على طبقات الحنابلة**، ابن رجب، ت:عبدالرحمن العثيمين، مكتبة العبيكان، الرياض، ط١، ١٤٢٥هـ.

٦٧- **رحلات الإرسالية الأمريكية في مدن الخليج والجزيرة العربية**، ترجمة: خالد البسام، دار قرطاس، الكويت، ٢٠٠٢م.

٦٨- **ساحل الذهب الأسود**، محمد المسلم، دار مكتبة الحياة، بيروت، ط٢، من غير تاريخ للنشر.

٦٩- **ساحل القرامطة.. دراسة تاريخية لقرامطة هجر**، حسين بن حسن آل سلهام، دار كيوان، سوريا، ط١، ٢٠٠٨م.

٧٠- **سياسة بريطانيا في الخليج العربي**، فؤاد العابد، ذات السلاسل، الكويت، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ.

٧١- **سير أعلام النبلاء**، الذهبي، ت:شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١١، ١٤١٧هـ.

٧٢- **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، لابن العماد، ت:محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، ط١، ١٤٠٨هـ.

٧٣- **شريط صوتي "بشارة النصر"** رثاء للشهيد عماد مغنية، توزيع: مؤسسة بنت الهدى، بيروت، من غير تاريخ إصدار.

٧٤- **الشقيقان في السنوات الصعبة**، توفيق الحمد، مركز الإبداع العلمي، البحرين، ط١، ٢٠٠١م.

٧٥- **الشيعة والسنة**، إحسان إلهي ظهير، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، من غير تاريخ.

٧٦- **الصحافة في البحرين**، دكتور منصور سرحان، وزارة الإعلام، البحرين، ط١، ١٤٢٥هـ

٧٧- **الصحافة في الكويت والبحرين منذ نشأتها حتى عهد الاستقلال**، الدكتور هلال الشايجي، مطبوعات بانوراما الخليج، البحرين، ط١، ١٩٨٩م.

٧٨- **صحيفة الأيام**، العدد(٥٨١٩)، التاريخ (٥/ ١/ ١٤٢٦هـ-١٤/ ٤/ ٢٠٠٥م).

٧٩- **صحيفة الأيام**، العدد(٦١٩٦)، (٢٦/ ١/ ١٤٢٧هـ).

٨٠- **صحيفة الوسط**، العدد(٢١٧٤)، التاريخ (١٨/ ٨/ ١٤٢٩هـ-١٩/ ٨/ ٢٠٠٨م).

٨١- **صحيفة الوسط**، العدد(٩٥٦)، التاريخ (١٠/ ٣/ ١٤٢٦هـ).

٨٢- **صحيفة الوطن البحرينية**، (١٥/ ١١/ ١٤٢٦هـ) الموافق (١٧/ ١٢/ ٢٠٠٥م).

٨٣- **صحيفة الوطن**، العدد (٦٨١)، التاريخ (١١/ ١٠/ ١٤٢٨هـ-٢٢/ ٨/ ٢٠٠٧م).

٨٤- **صحيفة الوفاق**، جمعية الوفاق، البحرين، العدد(٦٠)، التاريخ (٢٥/ ١/ ٢٠٠٨م).

٨٥- **صحيفة الوقت**، البحرين، التاريخ (١٩/ ١/ ٢٠٠٨م).

٨٦- **صحيفة الوقت**، العدد (٧)، التاريخ (١٨/ ١/ ١٤٢٧هـ-٢٧/ فبراير/ ٢٠٠٦م).

٨٧- **صفحات من تاريخ البحرين من ديلمون إلى أوال**، محمد العزب موسى، وزارة الإعلام، البحرين، ١٤٠٩هـ

٨٨- **صفحات من تاريخ الحركة العمالية**، عبد الله مطيويع، دار الكنوز الأدبية، بيروت، ط١، ٢٠٠٦م.

٨٩- **صفحات من مسيرة الحركة العمالية**، اللجنة التأسيسية لاتحاد عمال البحرين، من غير تاريخ للنشر.

٩٠- **ضخامة التراث ووعي المفارقة... التيار الإسلامي والمجتمع السياسي في البحرين**، عباس ميرزا المرشد، مجمع البحرين الثقافي، ط١، ٢٠٠٣م.

٩١- **عاشوراء**، عبد الله الغريفي، البحرين، ط١، ١٤٣١هـ.

٩٢- **عام التخطيط ضد مطالب الشعب يوميات الأحداث في البحرين ١٩٩٩م-٢٠٠٠م**، حركة أحرار البحرين، لندن.

٩٣- **عام التخطيط ضد مطالب الشعب يوميات الأحداث في البحرين ٢٠٠٠م-٢٠٠١م**، حركة أحرار البحرين، لندن.

٩٤- **العبور إلى الحسين**، هادي المدرسي، دار القارئ، بيروت، ط ١، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.

٩٥- **عقائد الإمامية**، محمد رضا المظفر، الأميرة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط.١، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.

٩٦- **عقد اللآل في تاريخ أوال**، محمد التاجر، دار الأيام، البحرين، ١٩٩٤م.

٩٧- **العلاقات الإيرانية العربية**، الدكتور محمد العيدروس، ذات السلاسل، الكويت، ١٤٠٥هـ.

٩٨- **علماء في رضوان الله**، محمد نجف، مؤسسة الإمام الحسين، إيران، ط.٢، من غير تاريخ.

٩٩- **عمائم وقتلة**، الدكتور عبداللطيف جابر، من غير دار للنشر، ط ١، ٢٠٠٧م.

١٠٠- **عنوان المجد في بيان أحوال بغداد والبصرة ونجد**، الحيدري، دار الحكمة، لندن، ط١، ١٤١٩هـ.

١٠١- **الفرق بين الفرق**، عبدالقاهر البغدادي، ت: محمد عبدالحميد، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.

١٠٢- **فيلم مراسم تشييع الشهيد عماد مغنية**، من غير مصدر ولا موزع.

١٠٣-**قاسم بن مهزع القاضي الرئيس**، مبارك الخاطر، الطبعة الثانية، البحرين، ١٩٨٦هـ.

١٠٤- **قانون الأحوال الشخصية في البحرين** – دراسة شرعية - بحث غير منشور، للشيخ عادل الحمد.

١٠٥- **قانون العقوبات** رقم (١٥)، لسنة ١٩٧٦م، المادة(٣٢٨).

١٠٦- **قبائل مملكة البحرين**، محمد سليمان الطيب، الدار الوطنية، الخبر، ط١، ١٤٣٠هـ.

١٠٧- **قلائد النحرين في تاريخ البحرين**، ناصر الخيري، دراسة: عبدالرحمن الشقير، الأيام للنشر، من غير تاريخ للنشر.

١٠٨- **الكامل في التاريخ**، لابن الأثير، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٤، ١٤١٤هـ.

١٠٩- **كتاب عاشوراء**، مجمع البحرين الثقافي للدراسات والبحوث، البحرين، ط١، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.

١١٠- **لمحات من ماضي البحرين**، خليل المريخي، وزارة الإعلام، البحرين، ط١، ١٩٨٧م.

١١١- **مائة عام من التعليم النظامي في البحرين**، مي آل خليفة، المؤسسة العربية، بيروت، ط١، ١٩٩٩م.

١١٢- **المأتم في البحرين**، عبدالله سيف، المطبعة الشرقية، البحرين، ط١، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.

١١٣- **مجلة الحكمة**، البحرين، العدد(٩٣)، التاريخ (١١/ محرم/ ١٤٢٨هـ-

٣١/ ١/ ٢٠٠٧م).
١١٤- **مجلة النور**، اللجنة الثقافية لهيئة الموكب الحسيني لمأتم رأس الرمان، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.
١١٥- **مجلة الوثيقة**، مركز الوثائق التاريخية، البحرين، العدد الثالث والأربعون، ذو القعدة.
١١٦- **مجلة الوثيقة**، مركز الوثائق التاريخية، البحرين، العدد الرابع والأربعون، جمادى الأولى١٤٢٤هـ.
١١٧- **مجلة صوت البحرين**، صدرت عام (١٣٦٩هـ- ١٩٥٠م)، ظلت تصدر حتى عام (١٣٧٤هـ-١٩٥٤م).
١١٨- **مجلة صوت البحرين**، العدد السابع، رجب ١٣٧١هـ.
١١٩- **مجلة صوت البحرين**، العدد الحادي عشر، ذو القعدة ١٣٧١هـ.
١٢٠- **مجلة صوت البحرين**، العدد الثالث، التاريخ (ربيع الأول ١٣٧٢هـ)، السنة الثالثة.
١٢١- **مجلة صوت البحرين**، العدد الخامس، جمادى الأولى١٣٧٢هـ.
١٢٢- **مجلة صوت البحرين**، العدد السادس، جمادى الآخرة ١٣٧٢هـ.
١٢٣- **مجلة صوت البحرين**، العدد الثامن، شوال ١٣٧٣هـ.
١٢٤- **مجلة صوت البحرين**، العدد التاسع والعاشر، ذو القعدة وذو الحجة ١٣٧٣هـ.
١٢٥- **مذكرات بلجريف مستشار حكومة البحرين سابقا**، تأليف:السير تشارلز بلجريف، ترجمة:مهدي عبدالله، دار البلاغة، بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ.

١٢٦- **المرأة البحرينية في التعليم والعمل**، الدكتور علي تقي، بحث غير منشور، ١٩٧٧م.

١٢٧- **المرأة في الخليج العربي وتحولات الحداثة العسيرة**، باقر سلمان النجار، المركز الثقافي العربي، الطبعة الأولى، ٢٠٠م

١٢٨- **المزارات في البحرين**، محمد باقر الناصري، دار القارىء، بيروت، ط١، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.

١٢٩- **مساهمة في الحوار حول الحركة الدينية**، سعيد سيف، دار حوار، من غير تاريخ للنشر.

١٣٠- **المستشار بلجريف في البحرين** منذ العام (١٩٢٦م) حتى العام (١٩٥٧م).

١٣١- **مسير القمع في البحرين**، حسين موسى، من غير ناشر، ط١، ١٤٠٤هـ.

١٣٢- **مشكلات التغيير السياسي والاجتماعي في البحرين**، محمد غانم الرميحي، دار الجديد، بيروت، ط٤، ١٩٩٥م.

١٣٣- **معجم البلدان**، ياقوت الحموي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

١٣٤- **معركة السفور الجديدة**، رجاء سلامه.

١٣٥- **مقدمة في تاريخ البحرين القديم**، عبدالرحمن مسامح، دار الأيام، البحرين، الطبعة الأولى، ١٩٩٨م.

١٣٦- **مكانة العلماء في فكر الإمام الخميني**، مركز الإمام الخميني الثقافي، بيروت، ط١، ٢٠٠٣م-١٤٢٤هـ.

١٣٧- **ملوك العرب**، أمين الريحاني، دار الجيل، بيروت، ط٨.

١٣٨- **المنتظم**، لابن الجوزي، ت: محمد عطا ومصطفى عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م.

١٣٩- **منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية**، لابن تيمية، ت: محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ١٤٠٦هـ.

١٤٠- **المواكب الحسينية.. الأساليب والآليات**، حوار مع عيسى قاسم، مركز القدس، البحرين، ط١، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.

١٤١- **الموسوعة الحرة** على شبكة الإنترنت.

١٤٢- **الموسوعة العربية العالمية**، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤١٩هـ

١٤٣- **الموسوعة العربية**، هيئة الموسوعة العربية، دمشق، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.

١٤٤- **الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة**، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، الرياض، ط٣، ١٤١٨هـ.

١٤٥- **موسوعة طبقات الفقهاء**، اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق، دار الأضواء، بيروت، ط.١، ١٤٢٢هـ.

١٤٦- **ندوة الشيخ القاضي الرئيس قاسم بن مهزع وحياته العلمية والعملية**، مملكة البحرين، وزارة الشئون الإسلامية، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.

١٤٧- **نشرة إعلامية تصدر عن صندوق دراز الخيري**، صندوق المنامة الخيري.

١٤٨- **نشرة تعريفية**، المعهد الديني الجعفري، وزارة التربية والتعليم، مملكة

البحرين، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.

١٤٩- **نشرة الجماهير**، وثائق نضال جبهة التحرير الوطني البحرانية، ١٩٦٢م-١٩٧٩م.

١٥٠- **نشطاء بين السجن والمنفى**، البرنامج العربي لنشطاء حقوق الإنسان، تقرير البحرين، (١٩٩٩م-٢٠٠٠).

١٥١- **النضال الوطني الديمقراطي الحديث لشعب البحرين**، حسين موسى، من غير ناشر، ط٢، ٢٠٠٧م.

١٥٢- **النفوذ البرتغالي في الخليج العربي**، نوال الصيرفي، مطبوعات دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، ١٤٠٣هـ.

١٥٣- **هيئة الاتحاد الوطني في البحرين**، الدكتور أحمد حميدان، دار الكنوز الأدبية، بيروت، ط ، ٢٠٠٤م.

١٥٤- **وثائق نضال جبهة التحرير الوطني البحرانية في مواجهة المشاريع الإمبريالية والرجعية في الخليج**، منشورات الفجر، من غير تاريخ للنشر.

١٥٥- **الوجود الهندي في الخليج العربي**، الدكتورة نورة القاسمي، دار الثقافة والإعلام، ط٣، ٢٠٠٧م.

١٥٦- **يهود البحرين**، علي الجلاوي، فراديس، البحرين، ط ، ٢٠٠٨م.

١٥٧- **اليهود والخليج العربي رؤية تاريخية نقدية**، حمد صراي، مجلس النشر العلمي، الكويت، ١٤٢١هـ.

١٥٨- **يوميات الأحداث في البحرين (١٩٩٩م-٢٠٠٠م)**، حركة أحرار البحرين، لندن.

١٥٩- **يوميات الأحداث في البحرين (٢٠٠٠م-٢٠٠١م)**، حركة أحرار البحرين، لندن.

١٦٠- **يوميات من انتفاضة مارس (١٩٦٥م)**، محمد السيد، دار الكنوز الأدبية، بيروت، ط١، ٢٠٠٨م.

١٦١- **يوميات من انتضافة مارس (١٩٩٥م)**، محمد السيد، دار الكنوز الأدبية، المنامة، ط١، ٢٠٠٨م.

فهرس الموضوعات